
محمد صادق
الموسوعة
الذهبية للأعلام «٢»

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع

القاهرة

الموسوعة
الذهبية
للاعلام
« ٢ »



عمالقة من صعيد مصر

محمد صادق

الغلاف بريشة الفنان
سيد عبد الفتاح
الأخراج الفنى
اسامه عسل

مقدمة

اذا كانت حضارات الامم تقاس بما قدمت من قمم فكريه و ثقافيه وسياسيه فأن الله قد حبا مصر بنوابغ رأفعوا رأسها عاليه وسط الامم واثروا الحياة فى مختلف مجالاتها بافكارهم واعمالهم الانسانيه العظيمة.

وقد يتسائل سائل لماذ قصرت هذا الكتاب على اعلام الصعيد فاقول ان هذا الكيان الذى يمثل ثلث سكان مصر كان معطاءاً على مر العصور وقدم لمصر الغاليه العديد من المواهب التى قادت الحركه الفكريه والثقافيه والسياسيه ومازالت بصماتهم باقيه حتى الان رغم رحيلهم منذ عشرات السنين .. كما ان صعيد مصر له مكانه خاصه فى قلبى فانا واحد من ابنائه الذين نبتوا على ترابه.

على ان الاصدرات القادمه من الموسوعه الذهبيه ستخصص بعون الله لتقديم اعلام آخرون من محافظات اخرى من القاهره ودلتا مصر

وانى اذا اقدم كتابى هذا «عمالقه من صعيد مصر» فأننى انوه الى ان الكتاب ماهو الا بانوراما عامه قصدت منها القاء الضوء على

السير الذاتيه لاهم شخصيات صعيد مصر مع سرد مبسط لمراحل حياتهم واهم المواقف التاريخية التى وقفها اولئك العظماء لتكون هذه السير الذاتيه شموع تضيئ لشباب المستقبل، كما اود ان اشير الى اننى لم اعمد الى التعمق فى توضيح الجوانب الفكريه والثقافيه والاجتماعيه والظروف المحيطه بهذه الشخصيات لان الدراسه المستفيضه تحتاج الى مجلدات وكل شخصيه من هولاء العمالقه تحتاج الى كتاب خاص بها اذا اردنا ان نفرد فى الحديث عنها .

ولقد تم اختيار الفتره الزمنيه الواقعه ما بين مولد رفاعه الطهطاوي باعث النهضه العلميه فى عصر التنوير وحتى الان لتكون مجال للكتابه عن اعلامها.

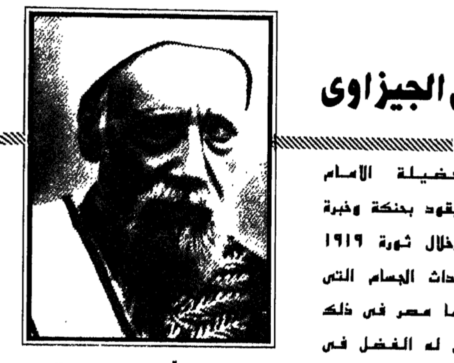
وجدير بالذكر ان اعلام صعيد مصر كثيرون والحمد الله وان من جاء ذكره فى هذا الكتاب ماهو الانموذج مشرف فى مجاله، وهناك العشرات من الشخصيات العظيمه والتى كان لها دورا بارزاً ومؤثراً لم تات ضمن شخصيات هذا الكتاب ، على اننا نعد ان يكون مجالها فى كتاب اخرى قادم بإذن الله

كما اشير الى نقطين هامتين الاولى ان ترتيب الشخصيات فى الكتاب انما جاء طبقاً للحروف الابجديه وليس بسابق الميلاد او اهميه الشخصيه والنقطه الثانيه ان الشخصيات التى شملها هذا الكتاب قد توفيت الى رحمه الله لكن اثارها ستظل باقيه على مر الزمان

واننى لارجو عزيزى القارى ان ينال هذا الكتاب رضاك فأنت اولا واخيرا الحكم واذ اقدم كتابى بيمينى فإنى اضع يسارى على قلبى راجيا من الله ان يوفقنا جميعاً لمافيه خير مصر

المؤلف

الامـــــام
ابو الفضل الجيزاوى



قـــاد ســفينة الأزهـــــر فى ثـــــورة ١٩١٩

استطاع فضيلة الامام الجيزاوى ان يقود بحنكة وخبرة سفينة الازهرخلال ثورة ١٩١٩ متصديا للاحداث الجسام التى كانت تمر بها مصر فى ذلك الوقت وكان له الفضل فى استصدار اول قانون لاصلاح الازهر. وتزخر المكتبة العربية والاسلامية بمؤلفاته فى شتى فروع العلوم الاسلامية .

فى عام ١٨٤٧ ولد الشيخ محمد ابو الفضل الوراقى الجيزاوى، وكان مولده بقرية وراق الحضر بأمبابة بمحافظة الجيزة . وقد حفظ القرآن الكريم بكتاب قريته وختمه وهو فى العاشرة من عمره، وسرعان ما التحق بالأزهر الشريف ، حيث تلقى علومه من نحو وصرف وأصول فقه ودين على أيدى مشايخ أجلاء على رأسهم الشيخ محمد عليش شيخ المالكية والذى كان له تأثيراً كبيراً على ابو الفضل الجيزاوى، كما تلقى العلم على يدى الشيخ الانبابى والشيخ شرف الدين المرصفى، إلى ان تخرج فى الأزهر، وبعد تخرجه عين

عضواً فى أدارة الأزهر فى عهد الشيخ الأمام سليم البشرى عام ١٨٩٤م وظل يعمل بالتدريس فى الأزهر طوال الثلاثين عاماً الأولى بعد تخرجه، وفى عام ١٩٠٨ عين وكيلاً للأزهر ثم شيخاً لمعهد الأسكندرية عام ١٩٠٩ وظل منكباً على العلم والدراسة حتى عام ١٩١٧ حيث عين شيخاً للأزهر الشريف

جاء أختيار الشيخ الجيزاوى لمشيخة الأزهر فى فترة تاريخية حافلة بالأحداث العالميه والأقليمية، فقد كانت الحرب العالمية الأولى مشتعلة، وما ان وضعت الحرب اوزارها حتى أنطلقت شرارة الثورة المصرية ١٩١٩.

وقد أستطاع الأمام ابو الفضل الجيزاوى ان يجمع حوله قلوب الأزهريين، وان يقود سفينة الأزهر فى ظل الأحداث الجسيمة، وخطا أول خطوة فى طريق اصلاح الأزهر، وما صاحبها من أصدار قانون ١٩٢٣ الذى كان بمثابة الخطوة الأولى على طريق الأصلاح، وتضمن هذا القانون أنشاء قسم التخصص للطلاب الحاصلين على الشهادة العالمية فى التفسير والحديث والنحو والصرف والفقه والأدب والبلاغة، كما تضمن القانون خفض كل مرحلة من مراحل التعليم بالأزهر إلى اربع سنوات وتأليف لجنة لاصلاح التعليم فى الأزهر، وأنتهت هذه اللجنة إلى وجوب تدريس العلوم الرياضية التى تدرس فى المدارس الحديثة. ولقد توسع الشيخ ابو الفضل الجيزاوى فى العلوم العقلية والنقلية وترك للمكتبة العربية والاسلامية من المؤلفات أهمها كتابة «الطراز الحديث فى فن مصطلح الحديث» .

وقد ظل الأمام محمد ابو الفضل الجيزاوى شيخاً للأزهر أكثر من عشر سنوات حتى لقى ربه عام ١٩٢٧ عن عمر يناهز ٨٢ عاماً قضاها ما بين محراب العلم والعلوم ومشيخة الأزهر .

الشـــيخ

أحمد حسن الباقورى



رغم ان شيخنا الجليل كان ازهرياً إلا ان افكاره اتسمت بالتحرر وكان ثائرا متمرداً على الأوضاع التى كانت سائدة مما جعله يحج إلى السجون والمعتقلات . وسرعان ما تقلد المناصب فاختير وزيراً للاوقاف فى وزارة ثورة ٢٣ يوليو .. وهو بحق كان عمامة تحتها عقل راجح .. وقفطان وجبة بينهما قلب شاب محب للحياه .. عاش حياته من اجل ثلاث كلمات .. «الأسلام» .. «الوطن» .. «الأزهر» .

ثائــــر مـــن أجل الوطـن والأزهـــــر

شهادة ميلادة تقول ان الشيخ الباقورى ولد فى التاسع من مايو عام ١٩٠٧م بقرية باقور بمركز أبو تيج بأسيوط .. من أسرة وافدة من المغرب العربى .. تونسى الأصل من مدينة سوسه .. كانت أسرته على أتصال بأهل التصوف، وعندما بلغ العاشرة من عمرة أصبح من اتباع أحدى الطرق الصوفية ،.لم يكن أسمه الباقورى ولكن كان أحمد حسن أحمد عبد القادر وعندما دونت شهادة ميلاده سقط حرف الألف من أحمد الثانية فصار أحمد حسن

حمد وعندما اراد تصحيح الأسم عام ١٩٣٤ جاءته شهادة الميلاد الثانية تحمل اسم أحمد حسن الباقورى .

حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية ثم التحق بالمعهد الدينى بأسيوط، وحصل على الشهادة الابتدائية، ثم تقدم لنيل الشهادة الثانوية من الخارج وحصل عليها بعد سنتين، . وسافر إلى القاهرة عام ١٩٢٨ والتحق بالأزهر الشريف، وحصل على شهادة العالمية النظامية عام ١٩٣٢ وفى تلك الفترة انتخب رئيساً لاتحاد طلبة الأزهر، وقاد ثورة الأزهريين على الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى شيخ الأزهر فى ذلك الوقت. وطالب مع زملائه باعادة الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخا للأزهر وعطلت الدراسة عاماً كاملاً واستجاب الملك وأصدر مرسوما ملكيابإعادة المراغى شيخاً للأزهر وعادت الدراسة

* * *

فى عام ١٩٣٦ حصل الباقورى على الدكتوراة فى البلاغة والأدب، وكانت رسالته بعنوان «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» . وفور تخرجه عين مدرساً بمعهد القاهرة الدينى.

لقد كان الباقورى ثائراً بطبعه وأثناء دراسته بالأزهر الشريف إنضم إلى جماعة الأخوان المسلمين، فقد كانت مصر مليئة بالأحزاب السياسية وعلى رأسها حزب الوفد والأحرار الدستوريين والحزب الوطنى، ولكن الباقورى أختار جماعة الأخوان المسلمين.

ويروى الباقورى قصة انضمامه للأخوان فيقول «فى أحد أيام عام ١٩٣٣ كنت أسير مع مجموعة من الأصدقاء فى شارع محمد على وأستمعت إلى احد الخطباء من عمارة الشماشرجى كان يخطب فى حفل أقامته جمعية

الحضارة الأسلامية فسمعت حديثاً طيباً عن الأسلام من رجل بهى الطلعه فصيح اللسان قادراً على الأستشهاد بالقرآن الكريم وكان الرجل هو الأستاذ حسن البنا»[1]

ومن بعدها سار الباقورى فى رحاب البنا الذى كان يقول عنه «كان بالرجل عبقرية ترتكز على جماهيرية وإصراره على النزول إلى الناس حتى أقصى الصعيد» وظل الباقورى مع "الاخوان إلى أن أغتيل البنا عام ١٩٤٩

* * *

أثناء عمله بمعهد القاهرة وقف الباقورى يخطب فى أحدى المناسبات ووجه كلمات فيها قسوة لبعض المصريين الذين يظاهرون الانجليز. وبعد أنتهائه من الخطبة قبض عليه البوليس السياسى وصدر قرار بنقله إلى معهد شبين الكوم وما لبث أن صدرقرار بأعتقاله ونقل إلى معتقل «ماقوسه» بالمنيا. وأفرج عنه ثم أعيد أعتقاله فى حركة ٤ فبراير مع الرئيس الراحل أنور السادات الذى كان يقول عنه الباقورى «أنه كان رجلاً كتوماً يتحدث إلىّ فى حرص شديد وكانت ملاحظاته قوية وعاطفته أقوى وكانت فيه نزعة التدين. وقد عرض على ان نهرب سوياً من معتقل ماقوسة ولم أوافق وهرب هو»

بعد خروجه من المعتقل عين الباقورى وكيلاً لمعهد أسيوط الدينى ثم وكيلاً لمعهد القاهرة ثم عميداً لمعهد المنيا الدينى. وقد بدأت علاقة الباقورى بثورة ٢٣ يوليو عندما كان يهاجم على ماهر بمقالات كان ينشرها بجريدة الأخبار.

وفى أغسطس ١٩٥٣ أختاره محمد نجيب ليكون وزيراً للاوقاف فى أول

«١» بقايا ذكريات – الشيخ أحمد حسن الباقورى

وزارة لثورة ٢٣ يوليو .. ويعتبر الباقورى شاهداً على أهم أحداث الثورة .. وقد التقى مع الرئيس عبد الناصر لأول مرة فى مجلس قيادة الثورة وكان عبد الناصر يناقش كيفية وصول الثورة إلى الناس ومن أجل ذلك طلب من الباقورى أن يكتب قسماً للثورة يحبب الناس فى العمل والألتفاف حول الزعيم.

وقد قام الباقورى أثناء عمله وزيراً للأوقاف بأصدار قانون حل الوقف، وشارك فى أصدار قانون الأصلاح الزاعى، ومباشرة تنفيذ قانون الأوقاف الخيرية، وتنظيم صرف خيراتها .

كما كانت له معارك فكرية ودينية مع عدد من العلماء حول بعض أرائه المتحررة، كما كان أول من طالب بحق المرأة فى الأنتخابات، وتعديل الدستور. وقد أستقال الباقورى من وزارة الأوقاف بعد أن ساءت علاقته بعبد الناصر الذى تناهت إلى أسماعه وشايات عن عدم تاييد الباقورى له فى بعض القرارات وأختير فى نفس العام عضوا بالمجمع اللغوى .

* * *

فى عام ٦٤ عادت العلاقات الطبيعية بين عبد الناصر والباقورى وأصدر قراراً بتعينه مديراً لجامعة الأزهر، فعمل الباقورى على تطوير الدراسة بها وبدأ أولى خطوات أدخال الكليات المسلية بها وبدأ بانشاء كليات الطب والهندسة والزراعة.

وقد أختير الشيخ الباقورى رئيساً لجمعية الشبان المسلمين وأحيل إلى المعاش عام ١٩٦٩ وفى نفس العام أختير عضوا بمجمع البحوث الأسلامية ثم أختير رئيساً لجمعية الشابات المسلمات عام ١٩٧٥

وللشيخ الباقورى عدد من المؤلفات والكتب من بينها كتابه «أثر القرآن

الكريم فى اللغة العربية» وكتابه «دلائل النبوة» و «معانى القرآن الكريم بين الراوية والدراية» و «العودة إلى الأيمان» و «عالم الروح» و «القرآن مأدبة الله للعالمين» وآخر كتبه «بقايا ذكريات» والأخير يتضمن أحداثاً هامة قبل ثورة ٢٣ يوليو .

وقد نال الشيخ الباقورى تكريماً خاصاً فى حياته فقد منحه الرئيس عبد الناصر وشاح النيل عام ١٩٥٦ ومنح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ٨٣ كما رشح لجائزة نهرو وكان الثالث على مستوى العالم الذى يفوز بها بعد «اوثانت» الأمين العام للأمم المتحده و «ومارتن لوثر كينج» الزعيم الأمريكى الأسود

* * *

كان الباقورى إذا اشتد عليه المرض فى أخريات حياته يناجى ربه ويطلب منه ان يخفف عنه المرض

وقد توفى الشيخ أحمد حسن الباقورى فى ٢٥ أغسطس ١٩٨٥ فى مستشفى وليجتون بلندن أثناء فترة علاجه .

الاستاذ
أحمد الصاوى محمد





هو واحد من ابرز كتاب الصحافه المصريه والعربيه الحديثه وبفضل نبوغه المبكر ابتكر فنا جديداً من فنون الصحافه لم يكن معروفاً فى بدايه القرن العشرين وهو «فن العمود الصحفى» .. وارتبط اسمه باشهر عمود فى الصحافه المصريه على مدى ستين عاما «ما قل ودل»

رائد فن العمود الصحفى

فى اقصى صعيد مصر ولد أحمد الصاوى محمد فى ٢٠ يناير ١٩٠٢ بمدينة أسوان، وما ان شب عن الطوق حتى صحبه والده إلى القاهرة ليتلقى العلم بمعاهدها ولكن الوالد توفى وابنه لايزال فى العاشرة من العمر، فاكمل تعليمه بالقاهره، وفى تلك الأثناء أغرق فيضان عام ١٩١٧ بيوت اسرته باسوان، فتشتت افرادها فى ارجاء البلاد.

التحق أحمد الصاوى محمد بالمدرسة السعيديه الثانوية وفى هده المدرسة ظهر نبوغة المبكر ونال جائزه احسن مقال نشر بمجلة المدرسة وكان عن وصف النيل أثناء الفيضان .

فى عام ١٩٢٠ عين موظفا بوزارة الداخلية لكنه استقال فى نفس العام ليلحق بوظيفة أخرى بمصلحة المناجم والمحاجر وظل بها حتى عام ١٩٣٦ وفى أثناء تلك الفتره أتجه لكتابه بعض المقالات بجريده السياسية التى كان يرأسها محمد حسين هيكل[١]، وأختار قضية المرأه ليكتب فيها، وانحاز للدفاع عنها، وقرأت السيده هدى شعراوى أحدى هذه المقالات، وطلبت مقابلته والتحدث اليه، وفى هذا اللقاء اكتشفت معدناً نادراً يكمن فى اعماق هذا الشاب اليافع، واكتشفت رغبته فى السفر إلى باريس، فقررت مساعدته وارسلته فى منحه إلى السوربون ليكون احدا المواهب الثلاثة التى سافرت على نفقه هدى شعراوى «محمود مختار وتوفيق الحكيم وأحمد الصاوى محمد» وعلى الفور استقال من مصلحة المناجم .

فى يناير ١٩٢٧ سافر أحمد الصاوى محمد إلى فرنسا والتحق بالسوربون وظل بها أربع سنوات، حصل خلالها على دبلوم الصحافة بدرجة الشرف ودبلوم العلوم الأجتماعية، وفى أثناء وجوده بباريس التقى ببشاره تقلا صاحب الاهرام واتفق معه على العمل مراسلاً للأهرام ومن هناك بدأ يكتب مقاله «ماقل ودل» الذى كان ينشر على يسار الصفحة الأولى بالأهرام يومياً إلى جانب بعض التحقيقات والفصول الأخرى وأنتظم فى الاهرام بعد عودته من باريس عام ١٩٣٢م .

* * *

فى عام ١٩٣٤ أشترى أحمد الصاوى محمد مطبعة وأنشأ دار نشر اسماها «دار النشر الحديث» واصدر مجلته الشهيره باسم «مجلتى» والتى تعد اروع ما صدر من مجلات فى تلك الحقبه من حيث فخامه الطباعه [١]

المسرح المصرى ٨٩ – هيئه الكتاب – فؤاد دواره

والأخراج وجمالها ثم أتبعها بمجلته الثانيه «كليوباتره» وحققت المجلتان تطوراً هائلاً فى شكل الصحافة الشهرية لكن الخسائر بسبب فخامة الطباعة تراكمت عليه فباع المطبعه وتوقف اصدار «مجلتى» «وكليوباتره» .

وأثناء الحرب العالمية الثانية فرضت الرقابة على الصحف فعينه على ماهر باشا رقيبا على صحيفه المصرى وفى عام ١٩٤١ اختلف مع اصحاب الاهرام فتركه والتحق بجريده المصرى ثم سرعان ما انضم إلى أخبار اليوم عام ١٩٤٥ لكنه فى عام ٤٩ عاد مره أخرى للأهرام وتولى مسؤليات رئيس التحرير بصفة غير رسمية وعندما قامت ثورة يوليو ٥٢ عين رسميا رئيساً لتحرير الاهرام ليكون بذلك اول مصرى يتولى رئاسة تحرير هذه الجريدة وظل بها حتى عام ١٩٥٧ .

فى اغسطس ١٩٥٨ رفع أحمد الصاوى دعوى قضائيه ضد الاهرام اتهم فيها مجلس ادارته باضطهاده لانه حاول تمصير الجريده وطالب باربعين الف جنيه تعويضا وكان يترافع عنه الدكتور وحيد رأفت وعبد المنعم الشرقاوى وعلى عبد العظيم .

وقد عاد أحمد الصاوى إلى جريده الأخبار أول أغسطس ١٩٥٩ ليكون احد رؤسائها وفى نفس العام عين رئيساً لتحرير آخر ساعه وظل يكتب مقاله يومياً «ماقل ودل» حتى توفى .

* * *

كان للصاوى أهتمامات أدبيه وثقافية متنوعه فقد ترجم عدد من روائع الأدب الفرنسى كمسرحية «البخيل» لموليير و «افروديت» و «سافو» و «الزنبقة الحمراء» و «تاييس» لاناتول فرانس .

وأصدر أثناء الحرب العالمية الثانيه سلسله من اروع الكتب واجمالها

اخراجاً مثل «الرقص على البارود» و «سقوط فرنسا» و «الشيطان لعبته المرأه» و «المرأه لعبتها الرجل» كما أنتدب كبيراً للمفتشين بمصلحة الآثار للقيام بالعمل بادارة الحفائر .

وقد منحته فرنسا وسام جوقة الشرف من طبقة فارس تقديراً لجهوده فى تعميق الروابط الثقافية بين مصر وفرنسا .

وقد توفى أحمد الصاوى محمد فى ٢٢ يونيو ١٩٨٩ بعد حياه حافله بالكفاح استمرت ٨٧ عاما .

السباح
اسحاق حلمى



استحق بجدارة لقب رائد السباحة الطويله وعميد السباحين المصريين .. فهو اول سباح مصرى يعبر المانش واول سباح مصرى يحصل على لقب تمساح النيل .. كانت تجربته الاولى مثار اعجاب العالم كله .. وبهر ببراعته الانجليز واطلقوا عليه «فرعون النيل» .. وكرمته الدوله فمنحته وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى عام ١٩٧٣ بصفته رائد السباحة الطويلة وتقديراً لتاريخة الكبير وعلى مدى سنوات حياته ضرب اروع الامثلة فى الاخلاق الرياضية حتى انه خسر سباق المانش لاول مرة من اجل ان ينقذ اول سباحة عبرت المانش .

عميد التماسيح المصريين

فى احد أيام يوليو عام ١٩٠١ ولد محمد أسحاق عبد القادر حلمى وكان يحمل رقم ٢٤ بين أخواته الذين بلغ عددهم ٢٦ ولدا وبنتا، وجاء مولده فى قرية كفر العلو أحدى قرى محافظة الجيزة وكان والده الفريق عبد القادر باشا حلمى احد رجالات العسكرية المصرية وهو القائد الذى اخمد ثورة المهديين فى السودان عام ١٨٨٢م وعاد من السودان عام ١٨٨٧ ليقدم أستقالته من منصبه كناظر للحربية والبحرية فى وزارة نوبار باشا.

تعلم أسحاق حلمى السباحه فى ترعة كفر العلو وعندما التحق بمدرسة التوفيقية سمع عن السباق الذى يتم كل عام بشاطىء رأس البر فى دمياط فسافر إلى هناك للأشتراك فى السباق لكن مأمور دمياط أعترض على نزول الصبى السباق خوفاً عليه من الغرق لكن الغلام أسحاق صمم ونجح فى قطع مسافة السباق فى عشر ساعات وعرض عليه احد الصحفيين الأنجليز السفر إلى بريطانيا للأشتراك فى سباق جريدة «الديلى ميل» لعبور المانش

* * *

فى عام ١٩٢٤ بدأ أسحاق حلمى محاولته الأولى لعبور المانش وواجه صعوبات وهو يعوم فى المياه المالحة وكادت الأمواج ان تهزمه وأثناء العوم شاهد السباحة الأمريكية «جيرزود» تصارع الغرق فتقدم منها وأخذ بيدها وأنقذها لتكمل السباق لتكون أول حواء تعبر المانش بينما أخفق اسحق حلمى ..

فى العام التالى كرر المحاولة وقبل خط النهاية بميلين خارت قواه وكاد ان يغرق وتم أنتشاله، وقام احد الأطباء الفرنسيين بالكشف عليه ليكتشف ان السباح المصرى مصاب بالبلهارسيا وهنا تذكر أسحاق حلمى ترعة كفر العلو ومكث عامين يعالج من البلهارسيا .

فى ٣١ أغسطس ١٩٢٨ بدأ أسحاق حلمى محاولته الثالثة لعبور المانش وظل يسبح لمدة ٢٣ ساعة إلى ان لاحت له صخرة شكسبير على الساحل الانجليزى فأخذ يضرب الماء بعنف حتى وصل إلى الشاطىء ليكون أول مصرى يعبر المانش وتاسع سباح على مستوى العالم . وعندما شاهده مدرب السباحة الأنجليزى «مستر بيرجسى» أخذ يضحك ويبكى ويقفز صائحاً .. «الفرعون عبر المانش .. الفرعون عبر المانش».

وقد واصل أسحق حلمى أنجازاته مع السباحة الطويله ومنحه الملك فؤاد نوط الجدارة وفى عام ١٩٦٦ كان أسحاق حلمى أول مصرى ينظم سباق كابرى نابولى الدولى للسباحة الطويلة .

وفى عام ١٩٧٣ كرمة الرئيس محمد أنور السادات ومنحه وسام الأستحقاق من الدرجة الأولى .

وفى مساء الخامس من نوفمبر عام ١٩٨٠ كانت روح محمد أسحاق حلمى تسبح فى الفضاء الواسع لتلبى دعوة خالقها فى العالم الآخر بعد أن ظل طوال ٥٠ عاماً يلبى دعوات الأشتراك فى سباقات السباحة فى كل أنحاء الدنيا ومات وهو فى التاسعة والسبعين .



الشاعر

أمل دنقل



أمير الكلمات الشاعر الجنوبى

حياة هذا الشاعر قصيدة حزينة لم تكتمل ابياتها .. والدخول إلى عالمه يتطلب قدراً كبيراً من الثقافة .. فهو شاعر مصرى متميز. استطاع أن يعزف ببراعة على أوتار زمن المحنة التى عاشتها مصر .. يقع مكان هذا الشاعر الزمنى على قمة الجيل الثانى لحركة الشعر الحديث .. فقد جاء شعرة مرتبطا بهموم الأنسان ابتداء من ديوانه الأول « البكاء بين يدى زرقاء اليمامة» وحتى ديوانه الأخير «احاديث غرفة مغلقة».

فى بيئة خشنة فى قلب صعيد مصر ولد شاعرنا محمد أمل فهيم دنقل، وكان مولده فى الثالث والعشرين من يونيو عام ١٩٤٠م بقرية القلعة أحدى قرى محافظة قنا، تعلم فى كتاب القرية، وسرعان ما التحق بمدرسة قنا الثانوية، حيث جذب أنتباه أساتذة العربية بشاعريته المبكره، ونزح إلى الأسكندرية ليكمل تعليمه فى جامعتها، لكنه ترك الجامعة وعاد إلى

القاهرة .. وفى القاهرة كان حريصاً طيله حياته على ألا يشغل نفسه
الشعر .. ولا يعطى جهداً لشىء آخر غير قصائده .. ولم يبذل جهداً
بالصحافة، وكان بأمكانه ان يجد لنفسه مكاناً فى أى قسم ثقافى
المؤسسات الصحفية .

وتعتبر فترة الستينات هى سنوات تكوين الشاعر أمل دنقل
أنقطع عن كتابة الشعر من عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٦٦ «١» من أجل
الشعر والأطلاع على دواوين الشعراء، وعن هذه المرحلة يقول «لقد أك
أنه لا يكفى للأنسان أن يكون شاعراً وقادراً على كتابة الشعر .. فأن
من التيارات الفكرية والثقافية كانت تموج فى ذلك الوقت - أوائل السـ
- وكان لابد لى من الألمام بها»

لقد تأثر أمل دنقل فى ذلك الوقت بالشاعر اليونانى الكبير قسـ
كفافى، ووجد نفسه فيه وتحمس لطريقته الفنية وأستخدمها أستخداماً
بعد ذلك فى قصائده الرئيسية التى حققت له الشهرة ورفعت من
وجعلته فى الصف الأول من شعراء الجيل الثانى للشعر الحديث، فقد
أمل دنقل يستخدم فى شعره القصص والشخصيات والأساطير مثل
تماماً .

* * *

فى عام ١٩٦٩ صدر أول ديوان للشاعر أمل دنقل تحت عنوان «بين
زرقاء اليمامة» وهذا العنوان جاء من أحدى قصائد الديوان التى قالها
نكسة ١٩٦٧، حيث أستطاع المزج بمقدرة منفردة بين الأسطورة وا
وعبر عن آلام شعب وأحزان النكسة. وفى عام ١٩٧١ صدر له ديوانه
«تعليق على ما حدث» وبعد ثلاثة أعوام صدر ديوانه الثالث «مقتل القمر

«١» مجلة الحوادث اللبنانية مايو ١٩٨٠

فى عام ١٩٧٤ وبعدها بعام واحد صدر له الديوان الرابع «العهد الآتى» الذى يعتبر ذروة التطوير الفكرى والفنى لأمل دنقل، وهذا الديوان جعله يتبوؤ مقعدا فى مقدمة الجيل الثانى من شعراء الشعر الحديث، الذى تتلمذ على أيدى الرواد صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب ونازك الملائكه وعبد الوهاب البياتى، أما ديوانه الخامس والأخير فكان بعنوان «أحاديث فى غرفة مغلقة» وديوانه السادس كتبه على فراش المرض بعنوان «أوراق الغرفة رقم ٨»

"لقد كان أمل دنقل شاعراً خشناً خشونة بيئة الصعيد التى نشأ فيها .. جاداً وقاطعاً بكلماته كالسيف .. بسيطاً بالفاظه بساطة هذا الشعب .. فلم يكن أمل دنقل شاعراً متسكعاً فى أزقة التجريد أو متسولاً للمعانى القديمة البالية التى عفا عنها الزمن .. أو متطفلاً على موائد الأمراء .. وأنما كان شاعراً له أختياره الحاسم بقدراته الفنية الفذة» .

كان يجلس مع الشعراء فى الحانات ينقدهم واحداً واحداً .. ويهزمهم واحداً واحداً ثم يرفض أن يقول شعره مثله مثل الفارس الذى يتمكن من أسقاط كل سيوف شله من الفرسان ثم يرفض أن يقتلهم بعد أن أصبحوا عزلا

* * *

فى أخريات حياته أصيب أمل دنقل بمرض السرطان الخبيث الذى جعله حبيس الفراش أكثر من ثلاث سنوات، وكان مرضه ميئوساً منه رغم أنه كان فى مقتبل العمر، وفى السنه الأخيرة من مرضه لم يكن هناك من حديث للأوساط الثقافية والوطنية فى العالم العربى إلا العمل على إنقاذ هذا الشاعر .. ولكن قوة الموت أنتصرت على الشاعر وعلى الآمال العريضة التى أحاطت به على سرير مرضه فى الغرفة رقم ٨ بمعهد السرطان بالقاهرة .

ورغم المرض فقد كان أمل يحمل سيفه وهو فن الشعر حتى اللحظة الأخيرة .. ويوم موته كان أسمه يلمع فى مساحة واسعة بين شعراء العربية وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة كتب قصيدة يقول فيها : -

كان نقاب الأطباء أبيض

لون المعاطف أبيض ..

تاج الحكيمات أبيض

أردية الراهبات

لون الأسرة أربطة الشاش والقطن

أنبوبة المصل

كوب اللبن

كل هذا يشيع بقلبى الوهن

كل هذا البياض يذكرنى بالكفن فلماذا إذا مت

جاءنى المعزون متشحين

بشارات لون الحداد

هل لأن السواد

هو لون النجاة من الموت

وفى صباح يوم ٢١ مايو ١٩٨٣ رحل أمل دنقل ودفن ببلدته القلعة بمحافظة قنا .. ليفقد الشعر الحديث فارساً لقب بالشاعر الجنوبى .. أمير الكلمات .

الزعيم الخالد

جمال عبد الناصر



لن يجود الزمان بمثل هذا الزعيم الذى أستطاع أن يحرر مصر من أحتلال دام أكثر من ٧٢ عاماً بثورة بيضاء اطاح بها راس الفساد واعاد لمصر حقها فى السيطرة على اراضيها ؛ وهو واحد من أبرز زعماء حركة التحرر من الاستعمار فى الخمسينيات والستينيات واحد كبار زعماء حركة عدم الانحياز فى العالم .. عمل على تحديث اقتصاديات مصر بالاتجاه إلى التصنيع ؛ وحقق زعامة عربية لم يرق اليها احد .. وظل هكذا حتى فى احلك لحظات الامة العربية سواءاً عندما حلت بمصر نكسة يونيو ٦٧ .. ورغم رحيله منذ اكثر من ثلث قرن إلا انه سيظل فى وجدان الشعب العربى بصفته زعيم ثورة ومفجر ثورات وقائد امة .

قائد ثـــورة
ومفجر ثورات
وزعيم أمـــة

شهادة ميلاده تقول أن الزعيم الخالد جمال عبد الناصر حسين من مواليد ١٥ يناير ١٩١٨ وأنه ولد بقرية بنى مر لكن الحقيقة أنه ولد فى ذلك التاريخ بمدينة الاسكندرية حيث كان يعمل والده ولكن أسرته سافرت إلى بنى مر بمحافظة أسيوط عقب مولده مباشرة حيث تم تسجيل أسمه فى مكتب صحه بنى مر والتى تقيم بها عائلته

تنقل جمال عبد الناصر مع والده إلى البحيرة ثم القاهرة وفى أثناء تلك التنقلات تلقى تعليمه فى المدارس الابتدائية والثانوية، فقد كانت أولى المدارس التى ألتحق بها مدرسة السكة الحديد بالخطاطبة بجوار مديرية التحرير عام ١٩٢٣، وبعدها بعام واحد أرسله والده مع عمه السيد خليل حسن إلى القاهرة، الذى ألحقة بمدرسة النحاسين الابتدائية والتى كانت تجاور مقابر السلاطين المماليك الملاصقة لحى الحسين وخان الخليلى، وفى السنه الثالثة الابتدائية ترك جمال عبد الناصر مدرسة النحاسين بعد أن أرسله والده إلى جده لوالداته السيد محمد حماد الذى ألحقه بمدرسة العطارين ومنها نال الشهادة الابتدائية، ثم ألتحق بمدرسة حلوان الثانوية وعندما نقل والده الذى كان يعمل موظفاً بالبريد إلى الأسكندرية عام ١٩٣٢ ألحقه بمدرسة رأس التين الثانوية، ومن هذه المدرسة وفى تلك السن المبكر بدأ الشعور الوطنى يدب فى قلب جمال عبد الناصر حيث شارك فى المظاهرات التى كان يقوم بها الطلاب فى ذلك الوقت ضد الأستعمار الأنجليزى .

فى عام ١٩٣٣ جاء جمال عبد الناصر مع أسرته إلى القاهرة، فالتحق بمدرسة النهضة الثانوية بالضاهر، وأستقرت أسرته فى باب الشعرية وبجوار مسجد الشعرانى أقامت الأسرة ... وفى مكتبة أحمد القرنى قرأ

جمال عددا كبيرا من أمهات الكتب على رأسها كتاب «المدافعون عن الأسلام» الذى قدمة بقلمة الزعيم الوطنى مصطفى كامل، كما قرأ كتاب «طبائع الأستبداد» لعبد الرحمن الكواكبى إلى جانب كتابه أيضاً «أم القرى» وأنعكست تلك القراءات على شخصية جمال عبد الناصر، فأخذ يكتب مقالاته فى مجلة مدرسة النهضة، وكتب بها أبرز مقاله بعنوان«فولتر رجل الحرية»

فى عام ١٩٣٦ تقدم جمال عبد الناصر للالتحاق بالكلية الحربية بعد حصوله على البكالوريا، واجتاز الاختبارات البدنيه والطبيه بنجاح الا انه رسب فى الأمتحان «الشفوى» وهو ما يسمى الأن «بكشف الهيئة» فقد كان أهم الشروط للالتحاق بالكلية الحربية «الواسطه» ..وفى لجنة أمتحان الشفوى دار هذا الحوار بين جمال عبد الناصر وبين رئيس اللجنة ...

● أسمك أيه ؟

– جمال عبد الناصر حسين .

● أبوك بيشتغل أيه ؟

– موظف بمصلحة البريد .

● موظف كبير ...؟

– لا موظف صغير .

● بلدكم أية ؟

– بنى مر .. مديرية أسيوط .

● يعنى فلاحين ؟

– أيوه .

● فى حد من عيلتكم ضابط جيش ؟

- لا .

● أمال أنت عايز ليه تبقى ضابط ؟

- علشان أبذل دمى فداء للوطن.

● فية حد أتكلم علشانك ؟

● .. واسطه يعنى ؟

- أنا وسطتى ربنا .

● أنت أشتركت فى مظاهرات طلابية ؟

- أيوه .

● كده ... طيب أتفضل !!

وبالطبع رسب جمال فى الشفوى، فاتجه إلى كلية الحقوق والتحق بها لكن الأمل كان يداعبه فى الألتحاق بالكلية الحربية، وفى العام التالى ١٩٣٧ أعلنت الكلية الحربية عن حاجتها لدفعة جديدة فأخذت الشجاعة جمال وذهب إلى منزل اللواء أبراهيم خيرى وكيل وزارة الحربية وشرح له ما حدث فى الأمتحان الشفوى الماضى وطلب منه أبراهيم خيرى باشا أن يتقدم للأمتحان هذا العام وتقدم .. وأجتاز الأختبار ات الطبية .. وفى لجنه الشفوى فوجىء عبد الناصر بأن رئيس اللجنه هو أبراهيم باشا خيرى الذى أمر بقبول عبد الناصر فى الكلية الحربية فوراً .

فى أول يولية عام ١٩٣٨ تخرج جمال عبد الناصر فى الكلية الحربية برتبة ملازم ثان وألتحق بكتيبة البنادق الثانية للمشاه فى منقباد وهناك التقى بكثير من زملائه الذين شكلوا فيما بعد تنظيم الضباط الأحرار ومن بينهم عبد الحكيم عامر .. وفى مغارة جبل الشريف بمنقباد أقسم الضباط على بذل الغالى والرخيص من أجل مصر .

فى ديسمبر ١٩٣٩ نقل جمال عبد الناصر إلى الكتيبه الثانية مشاة وسافر معها إلى السودان، وعندما قامت الحرب العالمية الثانية نقل إلى العالمين، وظل بها عامين، وفى عام ١٩٤٣ عين مدرساً بالكلية الحربية ثم مدرساً بمدرسة الاسلحة الصغيرة وبعدها التحق بكلية اركان الحرب فى مايو ١٩٤٨ وبعد تخرجه فى كلية اركان الحرب بثلاثة ايام دخل الجيش المصرى معركة فلسطين، فدخل معه جمال عبد الناصر، وكان ضمن ضباط الكتيبة السادسة، وقامت هذه الكتيبة باعمال بطولية فى «اسدود» و«نجبا» واصيب عبد الناصر بجرح فى صدره لكنه عولج وعاد الى الصفوف الى ان حوصر فى «الفالوجا» . وفى فلسطين قاسى عبد الناصر .. وتألم مما رآه.. فقد شاهد جيش مصر يحارب بلا استعداد.. و لا تدريب.. و لا سلاح.. متكافىء مع السلاح الصهيونى.. و ساسة لا يعرفون شيئا عن اجواء و انواء السياسة الدولية.. و ملك فاسد.. فاسق.. يلهو بارواح شباب جيش مصر.. وقادة لا يعرفون شيئا عن ادارة المعارك.. و كان كل ذلك دافعاً لعبد الناصر كى يؤسس جماعة الضباط الاحرار و انتخب رئيسا لها عام ١٩٥٢ بالاجماع، و كان صاحب فكرة حركة الجيش وهو الذى وضع خطة الثورة حتى أكتمل الضباط الأحرار التسعة وقفز عددهم إلى ٢٩٩ ضابطا منهم ٩٨ ضابطا كانوا فى مقدمة الصف الأول للثوار وعلى رأسهم ١٣ ضابطا كان أكبرهم رتبة عبد المنعم أمين ويوسف صديق منصور وأنور السادات أما الباقون فكانت رتبهم تتراوح ما بين البكباشى - والمقدم - والرائد - إلى اللواء محمد نجيب الذى كان وجها مشرفاً للثورة

فى الثالث والعشرين من يوليو وفى فجر الأربعاء قامت ثورة ٢٣ يوليو ونجحت حركة الضباط الأحرار وتولى محمد نجيب رئاسة الجمهورية وفى ١٨

يونيه ١٩٥٣ أصدر مجلس قيادة الثورة بياناً بأعلان الجمهورية وألغاء الملكية فى مصر وكان من أهم مبادىء الثورة القضاء على الأستعمار وأعوانة والقضاء على الأقطاع وسيطرة رأس المال وأنشاء جيش وطنى قوى وتحقيق العدالة الأجتماعية وأقامة حياة ديمقراطية وفى أعقاب ذلك صدرت تشريعات هامة منها ألغاء الرتب والألقاب المدنية وأصدر قانون الأصلاح الزراعى وألغاء دستور ١٩٢٣ وحل الأحزاب السياسية فى ١٨ يناير ١٩٥٣ .

لقد حقق جمال عبد الناصر فى سنوات الثورة الأولى تغييرا أجتماعيا وسياسيا هائلا فقد أستطاع بعزيمة الرجال أن يقضى على حكم أسرة محمد على التى حكمت مصر من عام ١٨٠٥ وحتى عام ١٩٥٣ وتولى محمد نجيب رئاسة الجمهورية وأصبح عبد الناصر رئيساً للوزارة حتى وقعت أزمتى ٢٤ فبراير و٥ مارس ١٩٥٤ وتمت أقالة اللواء محمد نجيب من جميع مناصبه بعد أن كاد الخلاف بين نجيب ومجلس قيادة الثورة يتحول إلى صدام بين جماهير الشعب المؤيدة لنجيب وبين الجيش الذى كان يؤيد مجلس قيادة الثورة .. ومن تلك اللحظة أصبح جمال عبد الناصر هو الرئيس المباشر لكل المصرين على مدى خمسة عشر عاماً .

* * *

فى ٢٧ يوليو ١٩٥٤ وقع جمال عبد الناصر أتفاقية جلاء القوات البريطانية عن قاعدة القناة، محققاً الأستقلال لمصر بعد أستعمار بريطانى أستمر أكثر من ٧٢ عاماً .

لقد توج جمال عبد الناصر من جماهير الشعب بعد أن واجه البريطانيين، وصادق الأمريكان فى بداية الثورة ثم ما لبس أن عادى الأمريكيين، وصادق السوفيت ثم عاد ورفض محاولات أحتوائهم .

فى عام ١٩٥٥ لعب الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغسلافى جوزيف بروزتيتو والرئيس الهندى نهرو دوراً هاماً حيث قام الثلاثة بتأسيس حركة عدم الأنحياز وأنعقد أول مؤتمر قمة لدول عدم الأنحياز فيما عرف بمؤتمر باندونج بأندونسيا ومن هناك أنطلقت دعوة الحياد الأيجابى .

فى سبتمبر ١٩٥٥ كسر عبد الناصر أحتكار السلاح ووقع أول صفقة أسلحة تشيكوسلوفاكيا .

فى ٢٣ يونيه ١٩٥٦ أجرى أول أستفتاء على الدستور الجديد وأنتخاب عبد الناصر رئيساً للجمهورية ولقد آمن عبد الناصر بأن الأستقلال الأقتصادى لمصر لا يقل أهمية عن الأستقلال السياسى ولذا فعندما رفض الصندوق الدولى تمويل مشروع بناء السد العالى بادر جمال عبد الناصر بأعلان قراره بتأميم قناة السويس فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ وكان قراره أول صرخة مدوية من أجل حق مصر فى السيطرة على أراضيها .. وقد أثار هذا القرار الدول الأجنبية التى كانت تتربص بعبد الناصر والثورة المصرية ومن ثم تلقى عبد الناصر الأنذار الأنجليزى الفرنسى الشهير فرفضه بدون تردد وقال فى خطبة للشعب «ليستعد كل مواطن لحمل السلاح» ووقع العدوان الثلاثى على مصر .. وتوجه عبد الناصر إلى الجامع الأزهر، وفى الطريق التف الشعب حول سيارته وكادوا يحملونها، ومن على منبر الأزهر وجه عبد الناصر نداءه إلى الدول المحبة للسلام .. وأنتصرت السياسة المصرية على العدوان الثلاثى ..

* * *

كان عبد الناصر يرى أن وحدة الأمة العربية هى أولى خطوات مواجهة الأخطار الخارجية القادمة من أوروبا وأمريكا .. ولذا فقد جاءت دعوته الى

الاتحاد مع سوريا كأولى خطوات الوحدة العربية وبالفعل انتخب رئيسا للجمهورية العربية المتحدة فى فبراير ١٩٥٨ لكن هذة الوحدة لم تستمر طويلاً فقد حدث الانفصال من جانب السوريين فى سبتمبر ١٩٦١

لقد امتدت انجازات جمال عبد الناصر لتحدث تغييرا سياسيا و اقتصاديا واجتماعيا ليس فى مصر وحدها بل فى العالم العربى ودول العالم الثالث

ففى ٩ يناير ١٩٦٠ وضع جمال عبد الناصر حجر الأساس للسد العالى الذى ما زال حتى الان مصدر خير و رخاء مصر و فى يوليو ١٩٦١ صدرت قرارات اشتراكية واسعة النطاق منها تحديد الملكية الزراعية بمائة فدان للاسرة و تأميم المؤسسات الصناعية الكبرى و منح العمال و الفلاحين مزايا ثورية.

و فى ٢١ مايو ١٩٦٢ اعلن عبد الناصر الميثاق الوطنى الذى اقره المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة، و فى هذا المؤتمر اعلن عن انشاء الاتحاد الاشتراكى العربى

لقد شهدت الستينيات من هذا القرن مؤازرة جمال عبد الناصر لحركات التحررالعربية والافريقية و الآسيوية فقد وقف عبد الناصر ضد حلف بغداد و الاحلاف الاخرى و جعل للدول الافرواسيوية قوة كبرى بداخل الامم المتحدة بعد ان ساعدها على نيل استقلالها. فقد ساند الثورات التحررية فى اليمن و الجزائر و العراق و الكونغو.. الى اخر تلك الثورات العربية ، الافريقية.

لقد ساهم عبد الناصر بجهد كبير من اجل نجاح حركة عدم الانحياز وتوثيق التعاون بين دول الحركة وحل مشاكلها ومن اجل ذلك شارك فى عقد عدد من مؤتمرات عدم الانحياز ابتداء من مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ ومرورا بمؤتمر بلجراد عام ٦١ حتى مؤتمر القاهرة عام ٦٤

وإلى جانب ذلك نادى جمال عبد الناصر بتعميق القومية العربية ودعا الى عدة مؤتمرات قمة عربية اهمها مؤتمرات و الرباط و الخرطوم و القاهرة

* * *

يرى المؤرخون ان جمال عبد الناصر رغم انجازاته الكبيرة الا انه كانت له بعض الاخطاء اهمها عدم الالتزام بالتطبيق الديمقراطى وحل الاحزاب وعدم اتاحة الفرصة للرأى الآخر واعتمادة على التقارير، وتسلط بعض مراكز القوى عليه ، و اتخاذه بعض القرارات التى يصعب تنفيذها.. و من هنا وقع فى مصيدة حرب ١٩٦٧ دون استعداد و لكن الرجل اعترف بمسؤليته الهزيمة و ما لبث ان تنحى بعد حرب يونيو لكنه بقى فى الحكم بناء على رغبة جماهيرية ساحقة فى ٩ و ١٠ يونية ٦٧

فى عام ٦٨ بدأ عبد الناصر اعادة بناء القوات المسلحة، واصدر بيان ٣٠ مارس الشهير و الذى اشتمل على بندين اساسيين اولهما تحقيق النصر فى المعركة من خلال برنامج عمل تعبئة الجماهير من اجل واجبات التحرر والنصر والثانى اعادة بناء الاتحاد الاشتراكى عن طريق الانتخابات من القاعدة للقمة .

و فى يناير ١٩٧٠ انتهى عبد الناصر من اضخم انجازاته و قام بافتتاح السد العالى الذى بلغت تكلفته انذاك ١٤٥ مليون جنية لينضم الى انجازات عبد الناصر الاخرى مثل ادخال الصناعات الثقيلة مصر كصناعة الحديد والصلب

كان لجمال عبد الناصر قصة اخرى مع المرض بدأت بعد الحركة الانفصالية بين مصر و سوريا حيث قرر الاطباء ان جمال اصيب بمرض السكر لكنهم قالوا انة يمكن السيطرة على المرض اذا ضبط الطعام

والسيطرة على انفعالاته، ومع المعارك التى خاضها كانت مضاعفات السكر تتزايد حتى امتد تأثيرها الى شريان القدم اليمنى وعانى الآما شديدة فى اعصاب الساقين، و عندما ذهب الى موسكو للعلاج عام ٦٨ قال له الاطباء ان شرايين الساق أصيبت بالتصلب نتيجة مضاعفات السكر ومنعوه من الترف الوحيد فى حياته وهو «السجائر» وطلبوا منه ان يعود إلى موسكو مرة أخرى للعلاج ولكن الأزمات التى مرت بها الأمة العربية وما كانت تعانيه مصر بسبب الصعوبات التى ترتبت على هزيمة يونية ٦٧ قد جعل عبد الناصر يهمل علاج نفسه بعد ان أرهقته الغارات المعادية فى العمق وضايقه عدم أستجابة السوفيت له بتسليح الجيش المصرى بأسلحة هجومية، ثم كان أنفجار الأزمة بين الأردن والفلسطينيين هى النهاية فقد عمل على التوفيق بين السلطات الأردنية ومنظمات المقاومة الفلسطينية بعد مذبحة أيلول الاسود ضد الفلسطينيين وعقد لهم مؤتمر الملوك والرؤساء العرب بالقاهرة ..

كان ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ هو آخر يوم وداع الملوك والرؤساء العرب بعد مؤتمر القمة وفى يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ توفى الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ورغم رحيله منذ أكثر من ثلث قرن الا أنه مازال - وسيظل - فى وجدان الشعب المصرى بأفكاره وأحلامه .. وبكل ماينادى به لصالح الجماهير وما نادى به من أجل شعوب العالم الثالث «لقد عاش عبد الناصر ومات من أجل وطنه» وقد دفن فى المسجد الذى أقامته جمعية ابو بكر الصديق فى منشية البكرى بالقرب من مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة ذلك الموقع الذى كان يقف فيه ليلة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

الشاعر

حافظ ابراهيم



في تاريخ كل أمة عباقرة فنانون .. والشعر كما يرى فلاسفة الجمال أسمى الفنون الجميلة قاطبة .. ولقد كان شاعرنا من أبرز الشعراء على طول التاريخ المصري .. فهو شاعر الناس .. ليس للسياسة او النظام عليه سلطان .. وهو شاعر مصر التي تتحدث عن نفسها .. وهو شاعر النيل المعبر الحقيقي عن ضمير مصر ..

شاعر النيل وحافظ الفصحى

أوراق هذا الشاعر الكبير في دار الكتب والمخطوطة بيده تقول ان حافظ ابراهيم فهمي ولد في ٤ فبراير ١٨٧٢م وجاء مولده في قلب نهر النيل الخالد، وبالتحديد في «الدهبية» التي كان يقيم فيها والده مهندس الري بمدينة ديروط، وكان والده يشرف في ذلك الوقت على تشييد قناطر ديروط وكأن القدر قد شاء ان يولد شاعر النيل على صفحة النيل.

لقد كانت الأقدار أيضا تحمل الكثير من المتاعب للوليد حافظ ابراهيم فقد مات والده وعمره لا يتجاوز الرابعة فعادت به أمه إلى القاهرة ليقيم في

كنف خاله المهندس محمد نيازى الذى الحق الغلام بمدرسة القلعة الأبتدائية الخيرية، فكان زميل دراسة مع الزعيم الوطنى مصطفى كامل، ولكن الحياة فى القاهرة لم تستمر طويلاً، فقد أنتقل الخال إلى طنطا وهناك أخذ نجم حافظ ابراهيم كشاعر يبزغ، وأخذ ينظم الشعر هاويا وفشل فى الدراسة فضاق به خاله الذى اراد له ان يحترف مهنة، وأستشعر حافظ بضيق خاله فغادر المنزل وترك له رسالة بها أبيات قليلة من الشعر قال فيها :

ثقلت عليك مؤنتى *** أنى اراها واهية

فافرح فانى ذاهب *** متوجه فى داهية

جاء حافظ إلى القاهرة وعمره لا يتجاوز السادسة عشرة وأشتغل بالمحاماه التى لم تكن تتطلب مؤهلاً دراسياً فى ذلك الوقت، معتمداً على فصاحة لسانه ثم سرعان ما ترك المهنة والتحق بالمدرسة الحربية «الكلية الحربية الآن» وتخرج فيها عام ١٨٩١م وعين ضابطا بنظارة الحربية ثم أرسل إلى السودان فى حملة اللورد كتشنر على السودان، وهناك اصطدم بالضباط الأنجليز، وشارك فى ثورة الضباط التى قامت عام ١٨٩٩ فتمت محاكمته وأحيل إلى الاستيداع وعاد إلى القاهرة

* * *

منذ عام ١٩٠١ وعلى مدى عشر سنوات كاملة كان حافظ ابراهيم ينظم الشعر وفى تلك الفترة تعرف على الأمام محمد عبده والشيخ على يوسف صاحب جريدة «المؤيد» وهو الذى أطلق عليه لقب شاعر النيل – وعلى صفحات المؤيد نشر حافظ قصائده وكانت عباراته وكلماته مؤثرة فى الرأى العام فعندما صدر حكم بتطليق السيدة صفية السادات من صديقه الشيخ على يوسف بحجة أنه صحافى وكاتب وليس بينهما تكافؤ ثار حافظ

احتجاجا وقال مقولته الشهيرة «فما انت يا مصر دار الأديب»

وقد كانت الفترة من ١٩٠٦ وحتى ١٩١١ من اخصب الفترات التى شدا فيها حافظ ابراهيم بقصائده الوطنية والاجتماعية التى تندد بالأستعمار والقهر وأصدر فى تلك الأثناء ديوانه الأول .. وكان حافظ ترجمان الشعب المصرى وهو القائل ..

كم ذا يكابد عاشـق ويلاقى *** فى حب مصـر كثيره العشـاق

انى لأحمل فى هواك صبابة *** يا مصر قد خرجت عن الأطواق

فى عام ١٩١١ أصدر مدحت باشا ناظر المعارف، قراراً بتعيين حافظ ابراهيم رئيساً للقسم الأدبى بدار الكتب وتدرج فى مناصبها حتى أصبح مديراً لها إلى ان أحيل إلى المعاش ١٩٣٢م [١].

ويرى بعض النقاد ان تعيين حافظ ابراهيم فى دار الكتب جاء من أجل ان يسجنوه فى قفص الوظيفة، لأنه صار بعد ذلك لا يقول شعراً يغضب أحداً وان قال أخفاه او لا ينسبه لنفسه، والغريب أن الفترة التى خفت فيها صوت الوطنية الهادرة عند حافظ هى نفسها الفترة التى هدر فيها صوت الوطنية فى شعر شوقى [٢]

وفى هذا يقول طه حسين «وصل شوقى فى شيخوخته ما وصل اليه حافظ فى شبابه، لان شوقى سكت حين كان حافظ ينطق، ونطق حين أضطر حافظ إلى الصمت .. ليت حافظا لم يوظف قط .. وليت شوقى لم يكن شاعر القصر قط .. لقد سكت حافظ ثلث عمره وسجن شوقى فى القصر ربع قرن .. وخسرت مصر والأدب لسعادة هذين الشاعرين شيئاً كبيراً»

«١» مجله أكتوبر – مقال – عبد العال الحمامصى ١٩٨٢/٩/٥

«٢» كتاب – حافظ وشوقى – د/ طه حسين

أعتمد حافظ ابراهيم فى ثقافته على كتاب الأغانى ودواوين الشعر القديمة وكان شعره يتميز بأسلوب فخم جزل وكانت له طريقة مؤثرة فى القاء شعره بالمحافل فقد كان شعره يمتاز بالعاطفة الجياشة والتعبير الجيد .. والموسيقى الرنانة .. وقد أجاد فى الشعر الوطنى والأجتماعى كما دافع كثيراً عن الفقراء وعن اللغة العربية وتغنى المصريون بأشعاره فى حب مصر، ومن أشهر ما قاله عن اللغه العربية :

انا البحر فى أحشائه الدر كامن *** فهل سألوا الغواص عن صدفاتى

كما نجد الصدق فى أبياته المعبرة الشامخه فى قصيدته عن مصر والتى غنتها ام كلثوم ولحنها رياض السنباطى والتى تقول

انا تاج العلاء فى مفرق الشرق *** ودراتـه فـرائـد عقـــدى

ما رمـــانى رام وراح ســـــليما *** من قـديم عناية الله جندى

كـم بفــت دولـة على وجـــارت *** ثم زالت وتلك عقبى التعدى

كما برع حافظ ابراهيم فى شعر الرثاء فنجدة يقول فى مقدمة ديوانه.

اذا أتصفحت ديوانى لتقرأنى *** وجدت شعر المراثى نصف ديوانى

* * *

لقد كان حافظ ابراهيم من أعلام الفكاهة والسخرية ولكن أغلب شعره الفكاهى لم يسجل فى ديوان وقد قال كثيراً من الشعر الفكاهى فى مجالس الأمام محمد عبده وسعد زغلول كما المح العقاد إلى بعض المداعبات التى جرت بين شوقى وحافظ فعندما قال شوقى يداعب شاعر النيل

وأودعت أنساناً وكلباً وديعة *** فضيعها الأنسان والكلب «حافظ»

فرد عليه حافظ بدعابة قال فيها

يقولون أن الشوق نار ولوعة *** فما بال شوقى اصبح اليوم بارداً

لقد أصدر حافظ ابراهيم ديوانه الشعرى فى ثلاثه أجزاء كما كانت له بعض الكتابات النثرية منها كتابه مع خليل مطران عن مبادىء الأقتصاد، كما ترجم بعض القصائد لشعراء الغرب مثل «شكسبير» وترجم روايه فيكتور هوجو «البؤساء» وله كتاب قيم بعنوان «ليالى سطيح»

يقول عميد الأدب العربى طه حسين عن حافظ ابراهيم [1] «لم يكن فرداً يعيش لنفسه بنفسه وأنما كانت مصر كلها بل الشرق كله بل الأنسانية كلها فى كثير من الأحيان تعيش فى هذا الرجل، تحس بحسه، وتتألم بقلبه وتفكر بعقله، وتنطق بلسانه، ولا أعرف بين شعراء هذه الأيام شاعراً جعلته طبيعته مرآة صادقة لحياة نفسه وحياة شعبه كحافظ رحمه الله.

لقد كرمت مصر والعالم العربى الشاعر الكبير حافظ ابراهيم كثيراً بعد موته اما فى حياته فكان أقصى تكريم له هو حصوله على لقب «البكويه» ووسام من خديوى مصر عام ١٩١٢ ووظيفة بدار الكتب .

وفى صباح يوم ٢١ يونيو ١٩٣٢ توفى شاعر النيل حافظ ابراهيم عن عمر تجاوز الستين عاماً بأسابيع قليلة ويومها قال أحمد شوقى فى رثائه

يا حافظ الفصحى وحارس مجدها *** وامام من أنجبت من البلغاء

مازلت تهتف بالقديم وفضله *** حتى حميت أمانه القدماء

خلفت فى الدنيا بنيانا خالد *** وتركت أجيالا من الأبناء

إلى ان يختم قصيدته الرائعة بقولة :

قد كنت اوثر ان تقول رثائى *** يا منصف الموتى من الأحياء

---

[1] حافظ وشوقى – طه حسين – عميد الأدب العربى

الشاعر

حجاج الباى



مصر هى القاسم المشترك فى اشعار هذا الشاعر، الذى يعد بحق احد رواد الشعر العامى كانت مصر تسرى فى اشعاره سريان الدم فى العروق، فهى هواه الذى يتنفسه ودقات قلبه التى تمده بالحياة، ومصر دخلت فى نسيج قصائده وبحق كان هذا الرجل كما قال فى احدى قصائده :

انا شاعر طويل الباع ..
باقول الكلمه بالف دراع ..
واقول الحكمة زى شراع ..
لانا خداع .. ولابداع ..

فارس العامية
شاعر اسوان

ولد محمد أحمد الباى .. الشهير «بحجاج الباى» فى الرابع والعشرين من ديسمبر عام ١٩٣٥ م بمدينة أدفو بمحافظة أسوان، وبها تلقى تعليمه حتى حصل على دبلوم المدارس الثانوية الزراعية، وسرعان ما التحق بالعمل فى مديرية الزراعة بأسوان وظل بها حتى تولى منصب مدير جهاز حماية الأمراض بأسوان

بدأ حجاج الباى كتابته للشعر عام ١٩٥٢، وكان شعره شعراً تقليدياً

عمودياً فصيحا، ونشرت له بعض القصائد فى تلك الفترة فى الصحف والمجلات ، وفى عام ١٩٥٨ أتجه إلى الشعر الحديث بالفصحى، وفى نفس الوقت كان يكتب بالعامية أزجالاً فى المناسبات، لكنه سرعان ما أتجه كلية إلى كتابة أشعاره باللغة العامية، لقناعته بأنها أقدر على التوصيل فى مجتمع تتفشى فيه الأمية، وأتخذ من فؤاد حداد وصلاح جاهين رائدين له فى الشعر العامى.

ومع نهاية الخمسينات بدأ حجاج الباى مع مجموعة من ادباء الصعيد الشبان، مثل أمل دنقل، وعبد الرحمن الأبنودى، وعبد الرحيم منصور، ويحيى الطاهر عبد الله، فى اقامة أمسيات شعرية أسبوعية فى الجامعة الشعبية بقنا لأحتواء الشعراء الشبان وأقامة جسر بينهم وبين الشعراء المخضرمين، وظلوا هكذا ثلاثة أعوام، وفى عام ١٩٦٢ «هبطت مجموعة الشعراء الشبان هذه إلى القاهرة قادمة من الصعيد «الجوانى» يلفها أمل النجاح وتوثب الموهبه، تطمع فى بقعة ضوء تحت سماء العاصمة، التى لم تعط مفاتيحها لهم بسهولة فقد تطلب ذلك سنوات من المكابدة بعدها أصبح عبد الرحمن الأبنودى، ويحيى الطاهر عبد الله، وأمل دنقل وعبد الرحيم منصور نجوماً زاهرة فى سماء الأدب، لكن واحداً منهم فقط أثر العودة، أو أجبر عليها هو حجاج الباى»، فقد كان مكبلاً بأسرة وأولاد فى مرحلة مبكرة من حياته، فلم يستطع أن يصمد فعاد إلى أسوان .

* * *

كان حجاج الباى شاعراً يتميز بقدرته الفائقة على أنشاء القصيدة وكان ضد الغموض والتعتيم بحجة التطوير .

لقد لمع نجم الشاعر حجاج الباى بعد عودته إلى بلدته ادفو بأسوان من

خلال مؤتمرات أدباء الأقاليم، وقد نال فى هذه المؤتمرات الكثير من مظاهر التكريم، فقد فاز بجائزة الشعر الأولى فى مؤتمر الأدباء الشباب بالزقازيق عام ١٩٦٩، كما حصل على جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٧٠م، وحصل على جائزة الثقافة الجماهيرية عام ١٩٧٢، ونال الشهادة التقديرية فى عيد الفن والثقافة الأول عام ١٩٧٩، وفى فترة السبعينات كان قد أنتهى من كتابة ديوانه الأول الذى صدر بعد ذلك فى منتصف الثمانينات بعنوان «حكاية عروسة البحر»، وقد ضمن حجاج الباى هذا الديوان حياة جيل بكامله بكل ما حملت هذه الحياة م: أنتصارات وأنكسارات – جيل الحروب الثلاث – ٥٦ و ٦٧ و ١٩٧٣ الذى شهد الثورة والتحرير والأصلاح الزراعى والسد العالى وكانت قصائده معبرة عن الأمل رافضة الأنسحاب والهروب

«لقد ظل حجاج الباى صلباً .. أصر على الحياة حراً وأن جاع .. وأصر بالرغم من عوامل الأحباط على البقاء منفرداً يغنى بسلاح الشعر الأصيل وظلت أدواته «الناى والربابه» .

* * *

يتجلى الحب العظيم الذى يكنه حجاج الباى فى قلبه لمصر فى أشعاره ودواوينه ويعبر عن ذلك فى ديوانه «حكاية عروسة البحر» قائلاً ..

وانادى عليكى يا بلادى وانا محزون

ياليلايا وانا المجنون

باحبك توب غيطان أخضر

وباعشق نيلك الأسمر

سنابل قمحك الدهبى .. ترابك .. رملك الأصفر

هواكى أشمه أتخدر

ويتعكر إذا طرفك فى يوم أنداس

هويتك طفل فى اللفة ولسه جنين

وأنا علقة فى جدار رحمك .. وأنا مضغة بين البين

وياتحسر إذا أتعرى فى يوم لحمك

بياض الفل فى نهارك بيفرحنى

سواد الليل بيجرحنى

مواويلك بتلوحنى وتدبحنى

والشاعر حجاج الباى ثلاثة دواوين أخرى مازالت جميعها تحت الطبع، وأول هذه الدواوين بعنوان «الحلم فى الممنوع» وهى مجموعة قصائد بالعامية والديوان الثانى «الريح والنخل والغراب» وهى مجموعة شعرية كتبها عام ١٩٦٥م، أما الديوان الثالث فهو بعنوان «المخاض» كما الف عدة أعمال مسرحية قدمت على مسارح أسوان وبعض المحافظات الأخرى وتابلوهات غنائية قدمتها فرقة الفنون الشعبية ما بين عامى ٦٤ و ١٩٦٦م.

ويعتبر ديوان «المخاض» الذى كتبه فى أخريات حياته من أنضج تجاربه الشعرية وفى أحدى قصائد الديوان نجد كلماته معبرة عن البيئة الشعبية مهاجماً للأغانى التافهة باحثاً عن الأصاله .. قال حجاج الباى فى جزء من قصيدته ..

لا الطشت قاللى .. ولا

كانت عتبتى قزاز

ولا سلمى نايلون

ولا السرير هزاز

وأبويا كان طيب وله هيبة

وأمى لا كانت تفهم الألغاز

ولا تعرف العيبة

كان أسمها فضة .. وقلبها فضة

كانت بتتوضى فى طبق بنور

زى البنات الحور .. بالملعقة الصينى

تنزل بحور النور تشرب وتسقينى

تهدينى لو ضليت

وتردنى للبيت إذا وليت

وخرجت من دارى وأتقل مقدارى

وأن خدنى رخ السندباد للشرق

أو خدنى رخ السندباد للغرب

تقرأ كتاب «النيل» وترقينى

تحكيلى من الأساطير حكاوى كثير

تحفظنى من المستور وتحمينى

وتقولى لا تشرق ولا تغرب

زمن المخاض قرب

الطلق جى أكيد .. جايب معاه العيد

عربى الملامح .. مصر بالتحديد

وجى فى المواعيد

لابس جديد فى جديد

لقد كرس حجاج الباى حياته من أجل الحركة الأدبية فى الأقاليم .

ولم يعقد مؤتمراً أدبياً إلا وكان الباى أحمد نجومه الزاهرة، ولكن ما بدأت تبتهج له الدنيا بعد ان صدر ديوانه الأول «حكاية عروسة البحر» وأقترب من ان يجنى ثمرة كفاحه حتى كان الموت أسرع أليه، فقد مات حجاج الباى شاعر أسوان الطيب فى مساء الحادى والعشرين من أبريل ١٩٩١م عن ٥٦ عاماً عقب أصابته بنوبة قلبية وهو عائد من أحدى الأمسيات الشعريه ورغم موته ألا أن كلماته مازالت حية لا تموت ..

يا أهل بلدى . يا قوتها وعزوتها

يا رى ميتها . يا نبت تربتها

بلدى عروسة مهرها غالى

صاحبة مزاج عالى

طالبة العريس بالمقاس تفصيل

أسمر وشارب من عكار النيل

القلب شفافى والدم خفافى

قوال .. يقول مواويل ...

الفنان
حسن عابدين



اشتهر هذا الرجل بأنه فنان
اصيل .. التزم بالاخلاقيات
والعادات والتقاليد .. ..
احترم فنه فاحترمه الناس ..
وحفر اسمه فى قلوب الجميع ..
ورغم تاخر شهرته فى عالم
الفن الا ان اعماله المسرحية
والتلفزيونية الاخيرة جعلته من
اشهر فنانى الكوميديا فى
مصر والعالم العربى واستطاع
بتلقائية ادائه ان يملا الدنيا
بضحكته .. وعندما ادى دور
المواطن المصرى البسيط
المغلوب على امره ابكى
المشاهدين .. وعندما فارق
الحياه كان قد سجل اسمه
بحروف من نور فى قائمة
فنانى مصر فى العصر الحديث

فارس الكوميديا
الضاحك
الباكى

فى قرية تزمنت بمحافظة بنى سويف ولد حسن عبد الوهاب عابدين فى الثالث والعشرين من يوليو ١٩٣١ وسط أسرة متدينة مصرية .. أصيلة .. لها عاداتها وتقاليدها ومالبث أن غادر قريته وهو صغير مع والده إلى مدينة بنى سويف حيث قضى مرحلة الصبا الاولى .. ومن خلال الفرقة المسرحية للمدرسة بزغت مواهب حسن عابدين وبمجرد أن تخرج فى المدرسة الثانوية خاض أول تجربة مسرحية له فشارك فى تمثيل مسرحية «موسى الهادى» التى كتبها فى ذلك الوقت ابن بنى سويف محمد محمود رضوان والذى كان فيما بعد نقيبا لمعلمى الجمهورية إلى وقت قريب فى الثمانينات وعرضت المسرحية على مسرح مدرسة النيل الثانوية ثم مسرح سينما الاهلى ولاقت نجاحاً كبيراً وقام حسن عابدين بدور «موسى الهادى» وشاركت معه فى التمثيل الفنانه أحسان القلعاوى وكانت طالبة فى معهد التمثيل فى ذلك الوقت ..

تميزت قصة الفنان حسن عابدين بإنها مليئة بالمواقف الملتزمة وحبه العميق لوطنه وفنه وأهله وقد كان فى شبابه غيوراً على وطنه وهذا دفعه لأن ينضم لمجموعة الفدائيين التى ذهبت إلى فلسطين لمحاربة اليهود عام ١٩٤٨ ويومها كان حسن عابدين اقرب إلى الأستشهاد بعد أن حكم عليه بالأعدام ولكن الله سلم وكان يدخره لاداء رسالة فنية فى بقية عمره .

يروى حسن عابدين قصته مع الفدائيين فى فلسطين فيقول .. فى سنة ٤٨ كنت ضمن مجموعة من الفدائيين المصريين وكان عمرى ١٧ سنه - كنا فى بيت لحم وكانت تصرفات الجيش الأردنى وكان أسمه «الجيش العربى» تستفز الفدائيين لانهم كانوا ينقلون خططنا لليهود وقدت مظاهرة فى بيت لحم تطالب بسقوط الملك عبد الله وحدثت أزمة بين القاهرة وعمان

وأستدعانى قائد القوات المصرية فى المنطقة «الأميرالاى» عبد الجواد طباله . وقدمت ومعى زميلى محمد على التلبانى «ابن عم عبد اللطيف التلبانى» للمحاكمة العسكرية بتهمة التظاهر والتذمر وحكم علينا بالأعدام رمياً بالرصاص وفى هذا الحين كانت البعثة الطبية المصرية تقيم بجوار المكان الذى تمت فيه المحاكمة وكان من ضمنها الصديق - محمد عرفه - ابن بنى سويف .. وعرف بأمر المحاكمة فاخذ سيارة جيب وذهب إلى مقر قيادة الفدائيين وكانوا متمركزين فوق قمة الجبل بجوار «دير مارى لياس» وأخبرهم محمد عرفه بما حدث لنا وأرسل الفدائيون طفلا صغيرا للقائد «طباله» بأنه فى خلال ساعه اذا لم يفرج عنا سيضربهم الفدائيون وفعلاً بدأ الفدائيون الضرب بالمدفعية من قمة الجبل وكان قائد الفدائيين الصاغ معروف الخضرى زميل الشهيد احمد عبد العزيز ونزل لهم من الجبل وقال لهم «اذا لم تفرجوا عن حسن عابدين وزميله فأن الفدائيين سوف ينزلون من الجبل وسياكلوكم» وبالفعل افرج عنا وعدنا إلى القاهرة ثم إلى بنى سويف

* * *

عاد حسن عابدين إلى بنى سويف ليبدأ حياته العملية ففى ١٩٥٣ عين موظفاً بقسم التحصيل بمحكمة بنى سويف ثم عمل بسكرتارية المحكمة وأثناء عمله شاهد مسرح «كرباج افندى» التى قدمتها فرقة المسرح العسكرى على مسرح سينما الاهلى ببنى سويف وعرف أن العاملين فى المسرح موظفون منتدبون من الوزارات فقدم استقالته من الوظيفة وسافر للقاهرة وأنضم للمسرح العسكرى عام ١٩٥٤ والتقى بعبد الرحيم الزرقانى وأسند له أول عمل مسرحى فى مسرحية «سياتى الوقت» وتالق فى الدور ولكن تاخر معرفة الجمهور له.

فى عام ١٩٦٣ رأت القيادة العامة والتى كان يتبعها المسرح العسكرى فى ذلك الوقت أن تقدم مسرحية «فى سبيل الحرية» وهى قصة كتبها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر واختار نبيل الألفى مخرج المسرحية الممثل الشاب حسن عابدين ومعه أحمد مظهر وسعاد حسنى وعزت العلايلى وعبد الوارث عسر وأسند لحسن عابدين دور الجنرال فريزر قائد الحملة الانجليزية على مصر عالم ١٨٠٧ .. وقبل الافتتاح بثلاثة أيام فقط الغى العرض بعد أن قرأ الرئيس عبد الناصر السيناريو الذى تم إعدادة فوجده مخالفاً للقصة التى كتبها وضاعت فرصة حسن عابدين فى التألق المبكر.

وفى عام ١٩٦٧ تم أغلاق المسرح العسكرى فأنتقل حسن عابدين لمسرح الحكيم وهناك قدم عدة مسرحيات منها «سلطان زمانه» و«نادى العباقرة» وأنضم لمسرح رمسيس بعد أن أكتشف يوسف وهبى مواهبه فأسند إليه اداء أدوار الفنان الراحل حسين رياض وبشارة واكيم فى أغلب المسرحيات التى قدمها مسرح رمسيس .. ثم عاد مرة أخرى إلى مسرح الحكيم.

وفى أوائل السبعينات ترك حسن عابدين مسرح الحكيم وأنضم لمسرح الدولة «المسرح الحديث» وظل يعمل به طوال خمسة عشر عاماً حتى استقال منه عام ١٩٨٦ وقدم من خلال مسرح الدولة عشرات المسرحيات مثل مسرحية «نور الظلام» و«برج المدابغ» و «وياسلام سلم» و «العرضحالجى» و«نرجس»

* * *

تعتبر مسرحية «نرجس» التى قدمها حسن عابدين على مسرح الدولة عام ١٩٧٣ هى بداية معرفة الجمهور لامكانيات حسن عابدين الفنية الكبيرة وكانت لهذه المسرحية حكاية مع حسن فقد عرض دور «سعد الله» فى

مسرحية نرجس على الفنان محمود المليجى ورفض أداءه بعد أن أختلف مع أدارة المسرح على الأجر الذى يتقاضاه. هنا طلب عبد الرحيم الزرقانى مدير المسرح فى ذلك الوقت من حسن عابدين ان يقوم بأداء الدور ورفض حسن فى البداية لانه من وجهة نظره دور غير محترم ولكنه تلقى انذارا بالفصل من مسرح الدولة فأستسلم وقام بأداء الدور - ورب ضارة نافعة - فقد كانت مسرحية «نرجس» فاتحة خير وشهرة له بعد أن أذاعها التلفزيون.

وتوالت أعمال حسن عابدين المسرحية خاصة بعد أن استقال من مسرح الدولة «المسرح الحديث» بعد أن وصل إلى درجة فنان قدير سنه ٨٦ وأنضم لمسرح الفن مع جلال الشرقاوى حيث قدم عدة مسرحيات منها مسرحية ع الرصيف مع سهير البابلى ومسرحية «افرض» و «الرعب اللذيذ» مع هالة فاخر و «واحد لقى شقة» مع الهام شاهين و «قسمتى ونصيبى» و «بولتيكا» .

ومن أهم مسرحياته التى التصقت بأذهان جمهور المسرح مسرحية «عش المجانين» مع محمد نجم والتى مازالت الجماهير تردد عباراتها حتى الآن «شفيق يا راجل» و «عبدربوه» تلك العبارات التى أضحك بها حسن عابدين الملايين حتى ابكاهم.

* * *

دخل حسن عابدين قلوب الملايين من خلال أعماله التى قدمها التلفزيون المصرى وقد بدأت تلك الأعمال فى نهاية الستينيات بتقديم ادوار تاريخية فى المسلسلات والسهرات الدينية .

ولم يتعرف عليه الجمهور إلى أن جاء عام ١٩٧٥ وأسند له المخرج احمد بدر الدين دور البطولة فى مسلسل فرصة العمر مع محمد صبحى وبالفعل كان المسلسل فرصة العمر لحسن عابدين ولكل الفنانين الذين عملوا فيه بعد

ان ذاع صيتهم ونالوا شهرة واسعة ..

وتوالت أعمال حسن عابدين التليفزيونية من أهمها مسلسل «ماشى يا دنيا ماشى» و «فيه حاجة غلط» و «نهاية العالم ليست غدا» و «معروف الاسكافى» و «عادات وتقاليد» و البحيرات المرة» و «المعدية» و «برج الأكابر» و «حصاد العمر» و «الأسلام والأنسان» و «صائمون والله أعلم» وآخر مسلسلاته «انا وانت وبابا فى المشمش»

كما قدم للأذاعة عدة برامج أذاعية ناجحة مثل برنامج «مش معقول» الذى كتبه يوسف عوف وقدمته الأذاعة ٤ سنوات متتالية من ٨٥ إلى ١٩٨٨ ثم أعقبة برنامج «عجبى» الذى ظل يقدمه حتى عام ١٩٨٩.

تميز الفنان حسن عابدين فى أدواره بقربه من المواطن المصرى المطحون المغلوب على امره ولعل سر الحب الجارف الذى حظى به فى الشارع المصرى .. إن الأنسان فيه كان يتفوق دائماً على الفنان وعلى الرغم من تشابه أدواره التى أنحصرت تقريبا فى دور الأب فإنه ترك بصمة متميزة فى فن الكوميديا وعلى المسرح وفى الأذاعة المسموعة والمرئية وكان فنانا أصيلاً يعكس روح عصره وينتمى إلى مدرسة الأداء الطبيعى فى فن التمثيل بما يتمتع به من تلقائية وبساطة فى الأداء .

وقد مر الفنان حسن عابدين بتجربة فريده من خلال التليفزيون فعمل نجما للأعلانات بعد أن أقنعه المخرج طارق نور بأن تقديم الأعلانات عمل قومى وأن الممثلين الأجانب سبقوا المصريين فى ذلك وأنهم يعتبرون الفنان المصرى عاجزا عن الدخول فى فن تقديم الأعلان .. وقد توقف حسن عابدين عن تقديم اعلانات التلفزيون بعد حملة من النقد تعرض لها ويكفيه فخراً أنه فتح الباب أمام الممثلين الآن ليقدموا الأعلان التلفزيونى .

لم تستفد السينما المصرية من أمكانيات حسن عابدين فقد كان هناك

خصام بينه وبين السينما فكان يقول «أنا والسينما متفقان على الخصام وأبتعاد كل منا عن الآخر .. لان السينما لها اناس آخرون غيرنا .. لها الشله بتاعتها .. وبصراحة اصاب بأحباط من العرى وغرف النوم فى السينما المصرية .. ولان السينما تقتحم مناطق محرومة لا اقبلها فأدوارى فيها قليلة» .

ولعل خصام حسن عابدين للسينما جاء بعد أداء دوره فى فيلم «درب الهوى» وعن هذا الفيلم قال «أنه اكبر غلطة فى حياتى .. عندما شاهدته على جهاز الفديو فى منزلى أحرقته وكنت أفكر جيداً فى أعتزالى الفن» .

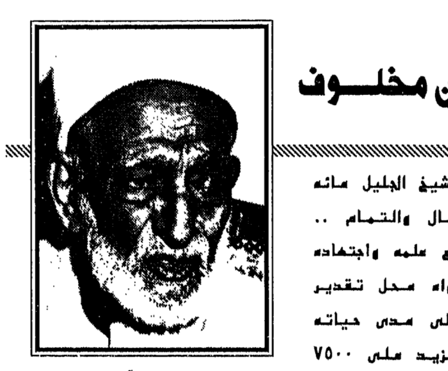
أما آخر أفلامه السينمائية فكان فيلم «عنبر الموت» ونال عن دوره فيه جائزة الجمعية المصرية لنقاد السينما«بعد موته»

* * *

كان حسن عابدين يتمنى أن يختتم حياته بعيداً عن الفن ودنيا الفن معتكفاً فى أحد المساجد يتعبد الله ويستغفره ولم تكن تلك الرغبة من فراغ فقد كان قلبه دائماً معلقاً بالمساجد - كما كان يقضى الأيام العشرة الأواخر من رمضان فى بيت الله الحرام وكانت حياته وفنه أنعكاساً لنفسه الشفافة وخلقه القويم.

فى شهر أكتوبر ١٩٨٩ أصيب حسن عابدين بأغماءات متكررة وهو يؤدى دوره على المسرح ثم فاجأته أزمة أخرى وأصيب بجلطة فى أحد شرايين القلب وسافر إلى لندن للعلاج وبعد ثلاثة أسابيع وفى مستشفى «رويال فرى فيكتوريا» وبالتحديد مساء يوم الأثنين ١٩٨٩/١١/٦ لفظ حسن عابدين أنفاسه الأخيرة ورحلت الضحكة الراقية والفن الذى له رسالة .. رحل فارس الكوميديا .. الضاحك الباكى .. ودفن جثمانه كما اوصى فى تراب بلدته بنى سويف بعد ان شيعت جنازته فى موكب جماهيرى مهيب.

الشيخ حسنين مخلوف



عاش هذا الشيخ الجليل مائه عام بالكمال والتمام .. واشتهر بوسع علمه واجتهاده وكانت فتواه محل تقدير واحترام وعلى مدى حياته اصدر ما يزيد على ٧٥٠٠ فتوى اجابت على كل ما يشغل الانسان وقد نال احترام كافه الدول الاسلاميه وكان محل تقدير وتكريم

فارس الفتوى الاسلامية

فى الأول من مايو عام ١٨٩٠ ولد الشيخ حسنين محمد حسنين مخلوف وهو من بلده بنى عدى محافظة اسيوط وقد نشأ فى بيت علم وصلاح فعائلته تنتمى إلى «عدى بن كعب» المنتمى إلى سيدنا عمر بن الخطاب وقد أشتهرت عائلته بكونها مصدر أشعاع علمى اسلامى وبلدته تحفظ القرآن .

وقد تربى الشيخ حسنين مخلوف على يد والده فضيله الشيخ محمد حسنين مخلوف شيخ شيوخ المالكيه ووكيل الازهر فى عهد الشيخ الامام سليم البشرى.

وقد حفظ الشيخ حسنين القرآن الكريم وجود قراءته على يد شيخ المقارىء

المصريه علي محمد خلف الحسينى ثم التحق بالازهر الشريف وعمره لا يتجاوز أحدى عشر عاما فتلقى علوم الدينيه على يد مشاهير علماء الازهر من بينهم الشيخ عبد الله درار والشيخ يوسف الدجوى والشيخ محمد نجيب المطيعى وفى عام ١٩١٠ التحق بمدرسة القضاء الشرعى التى كانت تابعة للأزهر ودرس على يد الشيخ الأمام أبراهيم حمروش ونال شهادة العالمية عام ١٩١٤ وبعد تخرجة أخذ يلقى دروسه العلميه بالأزهر مده عاميين إلى أن عيين قاضياً بالمحاكم الشرعية عام ١٩١٦ وظل يترقى فى سلك القضاء حتى عيين رئيساً لمحكمة الأسكندرية الشرعية فى عام ١٩٤١ ثم عيين رئيساً للتفتيش الشرعى عام ١٩٤٢ ثم نائباً للمحكمة العليا الشرعية عام ١٩٤٤ .

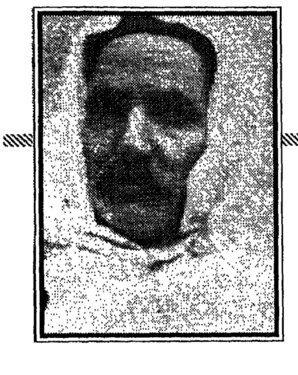
وفى عام ١٩٥٠ أختيير الشيخ حسنيين مخلوف قاضياً للديار المصرية خلفاً للأمام عبد المجيد سليم كما شارك فى أعمال أخرى منها رئاسة لجنه الفتوى بالأزهر الشريف حيث كان عضواً بجماعة كبار العلماء بالأزهر وظل مفتياً للديار المصرية إلى أن أحيل للمعاش عام ١٩٥٢ فتفرغ لأصدار الفتاوى وأعداد البحوث القيمة ومن مآثر الشيخ حسين مخلوف أنه رفض تولى مشيخه الأزهر حين حدث نزاع على المنصب بين الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ المراغى والشيخ مصطفى عبد الرازق وأصدر خلال حياته ٧٥٠٠ فتوه وهو رقم قياسى بين الفتاوى لم يسبقه اليه عالم .

وقد أختيير عضواً فى مجمع البحوث الاسلاميه ومن أهم مؤلفاته رسالته فى شرح أسماء الله الحسنى وكتاب «نفحات زكيه عن السيرة النبويه» وكتابه «المواريث» .

وقبل موته بأيام حصل على جائزه الملك فيصل العالميه تقديراً لخدماته للعالم الأسلامى وباعتباره أحد مؤسسى رابطه العالم الأسلامى وقد توفى رحمة الله فى منصف أبريل ١٩٩٠ بعد مائه عام من الكفاح العلمى

السياسى

حمد الباسل



الجهاد والوطنية متأصلان فى أسرة هذا الرجل فهو ينتسب إلى عائلة المجاهد الوطنى الكبير عمر المختار الذى قاد الشعب الليبى ضد الغزو الأيطالى .. ولقد كان الرجل من اوائل المؤسسين لحزب الوفد مع سعد زغلول ومصطفى النحاس وحول منزله إلى بيت للمؤتمرات كما تحول بيت سعد إلى «بيت الأمة» .. وكان سياسياً من الدرجة الأولى واعتقل عدة مرات من اجل القضية المصرية

الرجل الثانى فى ثورة ١٩١٩

ولد حمد الباسل بمحافظة الفيوم عام ١٨٧١م وسط عائلة ثريه، فهو من أصل مغربى، وكان أبوه من أعيان محافظة الفيوم، ولما كبر حمد عين عمدة بقبيلة «الرماح» كما عين فى مجلس مديرية الفيوم عام ١٩١٠، وفى عام ١٩١٤ حصل على رتبة الباشوية.

التقى حمد الباسل محمد بسعد زغلول لأول مرة فى فبراير ١٩٠٨ وكان سعد فى زيارة لاقليم الفيوم، وعن هذا اللقاء يقول سعد فى مذكراته «وقد

أعجبت بحمد الباسل وهو عربى شجع العلم كثيراً بتنشئة كثير من معاهده [١] .. وحضرت افتتاح كتابه واثنيت عليه الثناء الجميل»

فى أعقاب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م شهدت مصر بعث الحركة القومية، وشكل سعد زغلول الوفد لأول مرة، وكان معه على شعراوى وعبد العزيز فهمى ومحمد على علوبه وعبد اللطيف المكباتى ومحمد محمود وأحمد لطفى السيد، ثم أنضم اليهم حمد الباسل وجورج خياط وواصف غالى وأسماعيل صدقى وسينوت حنا ومصطفى النحاس وحافظ عفيفى .

جاء يوم ٨ مارس عام ١٩١٩ السابق على الثورة وكان الوفديون يعقدون أجتماعاتهم بالقاهرة فى مكانين الأول فى بيت سعد زغلول «بيت الأمة» والثانى بمنزل حمد الباسل المواجه لبيت الأمة وفى أحد هذه الأجتماعات قبض الأنجليز على سعد زغلول وأسماعيل صدقى ومحمد محمود وحمد الباسل، وتم نفيهم على ظهر باخرة إلى مالطه، وعندما وصلوها نقلوا إلى حصن عسكرى، وأشتعلت الثورة المصرية مطالبة بالافراج عن زعماء الأمة، وأمام إرادة الشعب خضع المندوب السامى البريطانى، وأصدر أمراً بالأفراج عنهم فى ١٧ أبريل ١٩١٩م وعادوا إلى مصر

* * *

لم يتوقف جهاد السياسيين المصريين وعلى رأسهم حمد الباسل باشا عن المطالبة بالأستقلال، وعندما سمحت السلطات البريطانية للوفد المصرى بالسفر إلى أوربا لعرض القضية المصرية، حدث صراع كبير بين الوفد الذى انقسم إلى فريقين، الفريق الأول بقيادة سعد زغلول، وكان يرى قطع المفاوضات مع الأنجليز لعدم جدواها، وقد عرف هذا الفريق «بالتشدد» ..

«١» مذكرات سعد زغلول ص ٢٤٠

أما الفريق الثانى فقد كان يرى عدم قطع المفاوضات وأخذ ما يمكن أخذه من أالأنجليز، وهذا الفريق يقوده عدلى يكن وعبد العزيز فهمى وعرف بفريق «التريث» وكان حمد الباسل باشا مع فريق التريث

وعندما عاد الوفد من بريطانيا تولى عدلى يكن رئاسة الوزارة المصرية التى بدأت مفاوضات جديدة مع الأنجليز، وأعترض سعد على ذلك وقدم حمد الباسل أستقالته الأولى من الوفد، ولما فشلت المفاوضات قدم عدلى يكن أستقالة وزارته وعاد الأحتلال البريطانى يوجه رماحه إلى أقطاب السياسة المصرية، وعندما أستشعر سعد زغلول هذا الأتجاه من الأنجليز كان أول من فكر فيه ليقود الوفد فى حالة أعتقاله[1] هو المعارض حمد الباسل، ووجه سعد رسالة مختصرة لحمد قال فيها «عزيزى حمد .. الأتجاه إلى الأعتقال .. واجبك أن تعود إلى الوفد ..رأى الأمة هو عدم التفاوض مع الأنجليز .. مقاطعة البنوك والشركات الأنجليزية .. تشجيع بنك مصر .. الأمتناع عن تشكيل أى وزارة» .. التوقيع «سعد» .

وقد صدقت فراسة سعد وأعتقل الأنجليز سعد زغلول ومصطفى النحاس وسينوت حنا ومكرم عبيد وفتح الله بركات . وعاد حمد الباسل ليتقدم الصفوف مرة أخرى ولكن الأنجليز ألقوا القبض عليه وعلى زملائه السته «جوج خياط ومراد الشريعى ومرقص حنا وعلوى الجزار وواصف غالى وويصا واصف»، وساقوهم إلى قشلاق قصر النيل، وصدر عليهم الحكم بالأعدام بتهمة التحريض على تخريب الأقتصاد، والحض على كراهية السلطات، وكان ذلك فى ٢٥ أبريل ١٩٢٢ وأطلقت الصحف على السبعة المعتقلين لقب «سبعه أسود فى القفص»

«١» هذا الرجل من مصر – لمى المطيعى – جريده الوفد ٨٧/١٠/١٥

وقد خضعت السياسة البريطانية أمام الضغط الشعبى الهائل، فقررت تعديل الحكم من الأعدام إلى السجن ٧ سنوات وغرامة ٥٠٠ جنيه لكل منهم، ثم عادت بعد ذلك بشهور وأفرجت عنهم فى ١٤ مايو ١٩٢٣ .

* * *

لقد أختير حمد الباسل عضواً بمجلس النواب عن دائرة «أبو حنذير» أعوام ٢٤و٢٥و١٩٢٦ وكان فى تلك الفترة وكيلاً لمجلس النواب، وقد أتهم فى عدة قضايا سياسية، أشهرها قضية السكاكينى عام ١٩٢٥ .

وفى ١٢ نوفمبر ١٩٣١ أراد حمد الباسل باشا أقامة حفل تأبين لعمر المختار الذى كان يمت أليه بصلة قرابة، وكان عمر المختار فى ذلك الوقت شهيد العروبة وهو المناضل الذى قاد الشعب الليبى ضد الأحتلال الأيطالى .. ووجه حمد الباسل الدعوة لكبار السياسيين والشعراء فى مقدمتهم أحمد شوقى وخليل مطران ولكن أسماعيل صدقى رئيس الحكومةخشى أن يتحول الحفل إلى مظاهرة سياسية ضد حكمه الاستبدادى خاصة وأن يوم الحفل صادف الأحتفال بعيد الجهاد الوطنى فأصدر تعليماتة بمنع الأحتفال .

وقد أنشق حمد الباسل عن الوفد عام ١٩٣٢م مع جماعة السبعة التى كانت تضم فتح الله بركات ومراد الشريعى وعلوى الجزار وفخرى عبد النور وعطا عفيفى وعلى الشمسى وقام حمد بتشكيل حزب الوفد السعدى «نسبة إلى سعد زغلول» وتولى رئاسة الحزب وفى نفس الوقت كان مصطفى النحاس رئيساً لحزب الوفد المصرى ومحمد محمود رئيساً لحزب الأحرار .

وقد ترك حمد الباسل باشا راية الجهاد بعد أن أشتد عليه المرض وتوفى عام ١٩٤٠ لتفقد السياسة المصرية الرجل الثانى فى الوفد المصرى الذى فجر ثورة ١٩١٩م،

الصحفى
رشدى صالح



ارتبط اسم هذا الكاتب الصحفى بالأدب الشعبى وكرس حياته من أجل النهوض به .. وانشاء اول مركز للفنون الشعبيه .. وأصدر العديد من المؤلفات والدراسات فى هذا المجال وعندما تولى رئاسة تحرير مجله آخر ساعة قفز بتوزيعها اضعافا مضاعة .. وترك مؤلفات وروايات قيمه .

رائد فنون الأدب الشعبى

فى احد ايام شهر فبراير ١٩٢٢ ولد أحمد رشدى صالح بقرية تمى بمحافظة المنيا وأكمل تعليمة الثانوى بمدارس القاهرة ثم التحق بكلية الأداب وتخرج من قسم اللغه الأنجليزية عام ١٩٤١ ثم حصل على دبلوم معهد التحرير والترجمة والصحافة عام ١٩٤٣ وعمل مذيعاً بالاذاعه المصريةمن عام ١٩٤١ وحتى عام ١٩٤٥ وبدأ حياته الصحفية بالمشاركة فى الاذاعه واتجه للصحافة حيث اصدر مجله سياسية فكريه تدعو للفكر الأشتراكى وتعارض النظام القائم فى ذلك الوقت وأطلق عليها «مجلة الفجر الجديد» والتى صدرت فى الفتره من ١٦ مايو ٤٥ وحتى ١١ مايو ٤٦ حيث صدر قرار من رئيس الحكومه بالغاء

ترخيصها بقرار شمل عشره صحف أخرى معارضة فأنتقل رشدى صالح إلى روزاليوسف ثم اتجه للعمل مديرا لتحرير مجلة القصه وكان عمره ٢٥ عاما ثم التحق بالعمل فى الصحف الوفدية فعمل بصوت الأمه ثم جريده النداء وظل بها حتى عام ١٩٥٢ .

عندما قامت ثورة ١٩٥٢ أصدرت مجلة التحرير فكان رشدى صالح اول المشاركين في تحريرها، ثم انتقل لجريده الجمهوريه حيث اشرف على تحرير الصفحه الادبيه بها الى ان عـين مديرا لها من عام ٥٣ وحتى ١٩٦٢ .

تعددت خبرات رشدى صالح الفنيه والثقافيه خاصه المسرحيه وكان له أهتماماته العميقه بالفنون الشعبيه، وفى عام ١٩٥٧ عين عضو متفرغا بمجلس ادارة مؤسسه المسرح وظل بها حتى عام ٦٤ وأنشأ فى تلك الفترة مركز الفنون الشعبية عام ٥٧ وتولى أدارته كما اشرف على أنشاء الفرقة القومية للفنون الشعبية عام ١٩٦٢ وكان يقوم بتدريس مادة النقد التطبيقى والصحافة لمدة ١٢ عاما لطلبة المعهد العالى للفنون المسرحية من عام ٥٧ .

كرس رشدى صالح حياته من أجل ان يصل مفهوم الفنون الشعبيه الحقيقى إلى كل مواطن ولذا فقد كان أول من قدم برنامجا تلفزيونيا متخصصا للفن الشعبى بالتلفزيون على مدى ثلاث سنوات متصله من عام ٦٢ وحتى عام ١٩٦٥ وفى عام ٦٦ عمل وكيلاً لوزارة الثقافة لكنه فضل الاستقاله ليتفرغ للصحافه وأنضم لاسره أخبار اليوم ليصبح رئيساً لاقسام الأدب والنقد الفنى، وأصدر الملحق الأدبى والفنى لجريده الأخبار مع أنيس منصور بتوجيه من الرئيس السادات الذى كان يشرف فى ذلك الوقت على أخبار اليوم وقد عـين رشدى صالح عضوا بمجلس اداره أخبار اليوم عام ١٩٧١ وفى عام ٧٦ عين رئيسا لتحرير مجلة آخر ساعه فقفز بتوزيعها من

٧٠ الف نسخه اسبوعياً إلى ١٨٠ الف نسخه وظل رئيساً لها حتى وفاته .

أرتبط أسم رشدى صالح بالأدب الشعبى من خلال بحوثه وكتبة المرموقه فى هذا المجال غير ان أكثر أعماله الادبيه أنتشاراً لم يكن من أثاره فى الأدب الشعبى او رواياته بل كان مجموعة قصص تحمل اسم أشهر قصصه «الزوجة الثانية» التى قدمها المخرج السينمائى صلاح ابو سيف للسينما .

ويحتل رشدى صالح مكانه متميزه بين رواد الأدب الشعبى ومن أهم كتبه فى هذا المجال كتابه «الأدب الشعبى» الذى أستغرق كتابته عشر سنوات عاش خلالها مع السمار والمداحين وشعراء الموالد وقد تنوعت مؤلفاته التى بلغت ١٨ كتاباً ما بين القصه القصيره والروايه والبحث العلمى ومن أشهر كتبه كتابه «فنون الأدب الشعبى» من جزائين ومن أشهر رواياته «رجل فى القاهره» و «سيدة الفندق» وبائع حقائب السيدات» و «العجوز والعروس» و «مرسى أفندى» .

اما فى الشعر فله ثلاثية «الحب همساً» و «غدا القاك وغدا أنساك» و«هل رأيتم حبيبى» اما اخر كتبة فكان «عالم الفلكلور» وقد أختارته لجنه الفلكلور الدوليه التابعه لليونسكو عضوا بها عن الشرق الأوسط وقد مثل مصر فى العديد من المؤتمرات واللقاءات العربية والدولية محاضراً ومناظراً.

فى يوليو ١٩٨٠ سافر رشدى صالح إلى لندن فى رحله علاجيه هناك وبعد ان تماثل للشفاء فاجئاته أزمه قلبيه فى مطار هيثرو بلندن بينما كان يستعد لركوب الطائره للعوده الى مصر وتوفى على الفور وكان ذلك فى ١٢ يوليو ١٩٨٠ ليرحل علم ورائد من رواد الأدب الشعبى المصرى .

الشيخ رضوان شافعى



داعية التقريب بين المذاهب الاسلاميه

يحتفظ التاريخ الاسلامى الحديث فى سجلاته باسم هذا العالم الذى عاصر كثير من علماء المسلمين فى اقطار العالم الاسلامى .. واحتفظ لنفسه بينهم بمكانه خاصه فقد كان صاحب جهد كبير فى الفقة الاسلامى وداعية مجتهد من اجل التقريب بين المذاهب الاسلامية كما قدم خلاصة علمه لتيسير مسائل الفقه الاسلامى وتبسيطها، وله فى هذا المجال كتب ورسائل .

فى التاسع من فبراير عام ١٩٠١ ولد رضوان شافعى وسط اسرة عريقة فى العلم لا تبخل على العلم بمال فقد كان والده الشيخ شافعى المتعافى عمده لمدينه بنى سويف او آخر القرن الماضى قبل ان تصبح مديريه وعندما توفى والده تكفل اخاه الاكبر عبد الرحمن شافعى بالأشراف على تعليم اخواته الصغار بعد ان تولى مسؤلية عماده العائله وحظى الشيخ رضوان بعناية خاصه من أخيه عبد الرحمن الذى كان من رجال الاعمال وله رؤيه مستقبليه خاصه وكان يكبره بثلاثين عاما وتولى الشيخ عبد الرحمن مسئولية تعليم اخواته فالحق أخيه على شافعى المتعافى بمدرسة الطب السلطانية «كليه الطب»

والحق الثانى احمد بمدرسة المهندس خانه اما الاخ الثالث وهو الشيخ رضوان فقد الحقه بالأزهر الشريف .

أثناء دراسته بالأزهر أنشئت مدرسة القضاء الشرعى فالتحق الشيخ رضوان بهذه المدرسه عام ١٩١٤ ونال منها شهاده العالمية ثم التحق بقسم التخصص فى القضاء الشرعى وحصل فى عام ١٩٢٧ على جائزه التخصص فى الشريعه الأسلامية وهى تعادل رسالة الدكتوراه حاليا .

لم يكتف الشيخ رضوان بهذا القدر من الدراسة فقد استهوته علوم اللغه العربية وآدابها فأنتسب إلى دار العلوم العليا ونال منها اجازه التدريس عام ١٩٢٩ وأثناء الدراسة أشتغل محاميا بالمحاكم الشرعية بعد أن أفتتح مكتبا للمحاماه بالقاهرة بشارع الخليج «بورسعيد» لكنه أتجه إلى العمل الحكومى فعين موظفا قضائيا بمحكمة بنى سويف الشرعية وما لبث ان عين قاضيا ثم رقى إلى قاضى من الدرجة الأولى الممتازة وظل يتنقل بين المحاكم الشرعية فى مصر حتى عين عام ١٩٥٠ قاضى لمحكمة عابدين الشرعية ثم رقى إلى منصب رئيس المحكمه الكلية الشرعية وعندما وحدت المحاكم الشرعية والأهلية عين رئيسا لنيابة الأستئناف وبقى فى هذا المنصب إلى ان أحيل للمعاش عام ١٩٦١ .

وقد كان للشيخ رضوان شافعى نشاط متعدد المجالات الدينية المختلفة فعندما شكلت الحكومة المصرية فى عهد الملك فاروق لجنه لتعديل قوانين الأحوال الشخصية برئاسة الشيخ مصطفى المراغى أختير الشيخ رضوان سكرتيرا فنيا لهذه اللجنه .

وقد أستحق الشيخ رضوان شافعى كل التقدير من علماء الأسلام خاصة بما أشتهر عنه من دفاعة عن الاسلام ودفعة لشبهة تخلفة عن

الحضارة الغربية التى غزت العالم الاسلامى ..

وقد ألف كتابا قيماً عام ١٩٣٠ يحمل عنوان «التوفيق العلمى بين الحضارة والاسلام» وكتب مقدمة الكتاب الشيخ محمد رشيدْ رضا صاحب تفسير المنار كما الف كتابا آخر «الجنايات المتحده فى القانون والشريعه» كما الف أيضا مجموعة من الرسائل بعنوان «سماحة الأسلام» تحدث فيها عن امور كثيرة تشغل بال الباحثين فى احكام الشريعه الأسلامية.

وقد اولى الشيخ رضوان شافعى أهتماماً خاصاً بالتقريب بين المذاهب الأسلاميه فى الفقة الاسلامى . فقد دعا إلى تاليف لجنة من علماء المسلمين فى اقطار العالم الأسلامى تكون مهمتها الدراسه والبحث فى كتب الفقه وتفاسير القرآن الكريم والسنه النبويه الشريفه . وأراد بهذه الدراسات ان يحاول علماء المسلمين فى انحاء العالم الأسلامى التقريب بين المذاهب وتوحيدها .وقد أستجاب علماء المسلمين لدعوته، وتألفت هذه اللجنه وأنتخب رئيسا لها، وقامت بتأليف الكتب والبحوث والكتابة فى الصحف والمجلات .

كما أنشغل الشيخ رضوان شافعى بتبسيط الفكر الأسلامى والف فى هذا المجال كتبا وبحوثا كثيره تناولت أحكام المعاملات الاسلامية والعبادات ومن أهمها كتابه القيم عن المواريث وعنوانه «المواريث فى الشريعة الأسلامية» ولقد ظل الشيخ رضوان شافعى طوال حياته عالماً مجتهداً تعرض فى بحوثه لكثير من المسائل المستحدثه فى المعاملات التى نظمتها القوانين الوضيعة كالتأمين على الحياه وفوائد القروض من البنوك .

وقد توفى الشيخ رضوان فى الثالث عشر من اكتوبر عام ١٩٧١ تاركا خلفه مكتبه اسلامية تزخر بالعديد من الكتب ومئات البحوث والمقالات .



العلامة

رفاعة الطهطاوى



مصرى صميم .. من أقصى صعيد مصر .. تميز بالذكاء الحاد والشغف بالعلم . والاخلاص للوطن .. كان من طليعة علماء الأزهر وما لبث أن قاد مسيرة التنوير .. وهو أول من سعى لادخال الثقافة الغربية مصر .. وأول من قام بتدريس علم اللغات الأجنبية .. واستحق لقب زعيم نهضة العلم والأدب ورائد عصر التنوير .

رائد النهضة الحديثة فى عصر التنوير

نبت فى أسرة مصرية صعيدية يتصل نسبها بمحمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن فاطمة الزهراء، فقد ولد رفاعة بدوى رافع الطهطاوى فى بلدة طهطا، أحدى مدن محافظة سوهاج، وكان مولدة عام ١٨٠١ ميلادية .. أتم حفظه للقرآن الكريم ببلدته طهطا، وفى تلك الأثناء تنقل مع والدة بين جرجا وقنا، ثم عاد إلى طهطا وتلقى مبادىء العلوم الفقهية على أيدى أخواله الذين أشتهروا بالعلم، ومن بينهم الشيخ عبد الصمد الأنصارى والشيخ أبى الحسن الأنصارى . وعندما توفى والده أرتحل رفاعه إلى القاهرة وانتظم فى سلك طلبة الأزهر، وكان ذلك عام ١٨١٧م، وعلى أيدى علمائه تلقى علوم الفقه

واللغة والحديث، وأحتضنه الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الأزهر بعد أن لمس فيه ذكاء وحباً ونهماً للعلم، وكان الشيخ العطار علماً من أعلام مصر وأمتاز بتضلعه فى الأدب والفنون فأرتوى من نهله الشيخ رفاعه وأستفاد من أرائه، وهو الذى أشار على رفاعه بتدوين أحداث رحلته بفرنسا .

وبمجرد أن تخرج رفاعه الطهطاوى تولى التدريس فى الأزهر، وفى تلك الفترة كان يتردد بين الحين والأخر على بلدته طهطا ويلقى بعض الدروس بجامع جده أبى القاسم .

وظل رفاعه يلقى دروسه فى الأزهر لمدة ثمانى سنوات حتى بلغ سن الثالثة والعشرين، وفى عام ١٨٢٤ عين واعظاً وأماماً فى أحدى آليات الجيش المصرى النظامى الذى أنشأه محمد على، وأحدث انتقال رفاعة من البيئة الأزهرية إلى البيئة العسكرية الكثير من التطوير فى حياته وسيرته وتفتح ذهنه إلى نواح جديدة من الحياة والتفكير .

* * *

لقد شاءت الأقدار أن يبدأ عصر محمد على ببعث النهضة العلمية فى مصر عن طريق إرسال البعثات التعليمية إلى دول أوربا وقد طلب محمد على من الشيخ حسن العطار شيخ الأزهر أن يرشح له أحد علماء الأزهر ليكون أماماً للبعثة الأولى التى تم أختيارها للسفر إلى فرنسا، ورشح العطار رفاعه الطهطاوى، فسافر مع البعثة بصفته إماماً وليس طالباً، وتقرر له صرف مرتب يوزباشى، وكان مع رفاعه ثلاثة أئمة آخرون، ولكن الشيخ رفاعه تجاوز حدود وظيفته وتعلم اللغة الفرنسية على نفقته الخاصة فى فرنسا، وتعرف على كبار علمائها، ومنهم العالم الفرنسى «مسيو جوومار»

والبارون «دى ساسى» .

لقد إنتهز رفاعه أقامته فى فرنسا فى الفترة من ١٨٢٦ إلى ١٨٣١م فى دراسة التاريخ والجغرافيا والفلسفة والأدب، وقرأ مؤلفات فولتير وجان جاك رسو ومنتسكيو دراسين، فأتسعت مداركه وأرتقت أفكاره، كما قرأ بعض الكتب فى علم المعادن وفن العسكرية والرياضيات، وما لبث أن أتجه إلى التأليف والتعريب فأنتهز وقت فراغه فى تأليف كتابه «تخليص الأبريز فى تلخيص باريز»، كما عرب ما يزيد على أثنى عشر رسالة فى تاريخ الأسكندر الأكبر وعلوم السياسة والطبيعة والصحه والهندسة والجغرافيا والفنون العسكرية. كما ترجم فى باريس كتابه «قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر» . وقد ضمن رفاعه كتابه تخليص الأبريز فى تلخيص باريز تعريباً لدستور فرنسا وعلق على مواده

* * *

عاد رفاعه إلى مصر عام ١٨٣١، وكان قد عقد العزم على أن يخدم مصر عن طريق نقل علوم الأفرنج، وكان أول منصب تولاه هو الترجمة وتدريس اللغة الفرنسية فى مدرسة الطب بأبى زعبل، وفى عام ١٨٣٣م أنتقل من مدرسة الطب إلى مدرسة المدفعية «الطوبجية» بطرة، وعهد اليه ترجمة العلوم الهندسية والفنون الحربية، وعندما وقع وباء الكوليرا بالقاهرة سافر إلى بلدته طهطا وترجم بها مجلداً من جغرافية «ملتبرون» معرباً من الفرنسية، ولما عاد إلى القاهرة قدم الكتاب إلى محمد على فنال إعجابه وأنعم عليه برتبة «صاغ قول أغاسى» وأستمر فى مدرسة طرة إلى عام ١٨٣٥م .

وقد رأى الشيخ رفاعة أن مصر فى حاجة إلى طبقة من العلماء الأكفاء

فى أداب اللغات الأجنبية ليضطلعوا بمهمة تعريب الكتب الأفرنجية وخاصة الفرنسية، ليكون هؤلاء المترجمون حلقة الأتصال بين الثقافة الشرقية والغربية، فاقترح على محمد على إنشا مدرسة الألسن ووافق محمد على وانشئت مدرسة الألسن بالقاهرة عام ١٨٣٦ وأختار لها سراى الألفى بالأزبكية، وعهد إلى رفاعة بنظارة المدرسة، فأختار لها التلاميذ من مدارس الأرياف والأقاليم ومن طلاب الأزهر، وكانت مدرسة الألسن عبارة عن كلية تدريس فيها أدب اللغة العربية والتركية والفرنسية والفارسية والأيطالية والأنجليزية وعلوم التاريخ والجغرافيا، كما كان رفاعة يتولى التدريس بنفسه وتعاونه طائفة من خيرة المصريين والأجانب

وفى عام ١٨٤٣م أسند لرفاعة إلى جانب نظارة الألسن نظارة المدرسة التجهيزية وفى نفس الوقت أسند إليه تفتيش مدارس الأقاليم ورئاسة تحرير جريدة الوقائع المصرية، وفى نفس العام شكل رفاعة قلم الترجمة فضم أليه خريجى مدرسة الألسن، وكرمه محمد على بمنحة لقب أميرالاى وأهداه ٢٥٠ فداناً كما أهداه إبراهيم باشا حديقة نادرة على مساحة ٣٦ فداناً بالخانكة .. وانعم عليه سعيد باشا بـ ٢٠٠ فدان وأسماعيل باشا بـ ٢٥٠ فداناً تقديراً لجهوده .

* * *

عندما تولى عباس الأول حكم مصر أصدر قراراً بأغلاق مدرسة الالسن، وأمر بأرسال رفاعه الطهطاوى إلى السودان بحجة تولية نظارة مدرسة أبتدائية أمر بانشائها فى الخرطوم، وكان هذا العمل نفياً لرفاعة فلقد كان عصر عباس من أسوأ العصور التى أضهد فيها العلماء بنفيهم إلى السودان، وقد أدى رفاعه دوره كاملاً فى منفاه وتخرج على يديه

كثيرون، ولم يستسلم لليأس ولم تفتر عزيمته وترجم فى منفاه كتابه «تليماك» وظل بالسودان أربع سنوات ونصف .

وعندما توفى عباس الأول عام ١٨٥٤ وتولى سعيد باشا الحكم عاد رفاعة إلى مصر، فأسندت أليه عدة مناصب، فعين ناظراً للقلم الافرنجى كما أسندت أليه وكالة المدرسة الحربية بالحوض المرصود، وفى عام ١٨٦٠م الغيت هذه المدرسة فبقى دون منصب إلى أن تولى الخديوى إسماعيل حكم مصر فأعاد أفتتاح قلم الترجمة بوزارة المعارف العمومية، وعهد إلى رفاعة برئاسته عام ١٨٦٣م وكان له فضل تنظيم التعليم فى عصر اسماعيل .

فى عام ١٨٧٠ تولى رفاعة الطهطاوى رئاسة تحرير مجلة «روضة المدارس» التى أنشأها على باشا مبارك ، وكانت من أفضل الصحف التى صدرت فى تلك الحقبة وأنطلقت مدرسة الشعر الحديث .. وقد تخرج على ايدى الشيخ رفاعة العشرات من علماء مصر فى مختلف مجالات الفكر والثقافة الذين لا يمكن حصرهم أمثال محمد قدرى باشا ومحمد عثمان جلال وعبد الله أبو السعود صاحب جريدة «وادى النيل» .

* * *

لقد تميز رفاعه الطهطاوى بغزارة مؤلفاته فقد صدر له أكثر من سبعة عشر مؤلفاً أهمها كتابه «تخليص الأبريز فى تلخيص باريز» عن مشاهداته فى فرنسا ووصف أحوالها فى القرن التاسع عشر ونظام الحكم بها وعلومها وقوانينها وآدابها .

كما ألف كتاباً فى الجغرافيا بعنوان «الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار» وكتاب «مبادىء الهندسة» وكتاب «وقائع تليماك» و «جمال الأجرومية» فى النحو و«التحفة المكية فى تعريف اللغة العربية» وتعريب

القانون المدنى الفرنسى» – قانون نابليون – إلى جانب كتابه الممتع «مباهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية» بالأضافة إلى أكثر من ١٧ بحثاً قيماً نشر فى مجلة «روضة المدارس» كما صدر له كتاب خاص للمرأة بعنوان «المرشد الأمين للبنات والبنين»

أما آخر مؤلفاته فكان كتابه «نهاية الأيجاز فى سيرة ساكن الحجاز» وهو يحوى تاريخ الرسول عليه السلام، كما أصدر عدة دواوين من الشعر الوطنى .

وقد توفى رفاعة الطهطاوى عام ١٨٧٣ عن عمر ٧٢ عاماً أحدث خلالها نهضة علمية كبرى فى جميع مجالات الثقافة والأدب .

الشيخ زكريا أحمد



يعتبر هذا الرجل علامة بارزة مضيئة في تاريخ الموسيقى الشرقية والغناء العربي، فهو صاحب أكبر رصيد من الأغاني الفردية والمسرحية والمونولوجات الفكاهية، وهو الذي قدم سيد درويش لعشاق الفن الأصيل وبعدها بسنوات قليله اكتشف أم كلثوم وقدمها في أروع الأغاني والألحان، واستحق لقب شيخ الملحنين بعد أن بلغت ألحانه ١٠٧٦ لحناً

شيخ الملحنين ورائد الطرب الأصيل

من الفيوم جاءت جذور الموسيقار الملحن الشيخ زكريا أحمد ففي العقد الأخير من القرن التاسع عشر كان الشيخ أحمد صقر والده كبير قبيلة مزريان - بالفيوم قد رأى في منامه رؤيا دعته لزيارة السيدة زينب وجاءت الرؤيا محققة لشيء في نفسه، فقد كان متزوجاً من أحدى قريباته وأنجب منها خمس بنات وكان يحلم بأن ينجب ذكراً .. ورحل إلى القاهرة. وعندما كان يطوف حول ضريح السيدة زينب التقى ببلدياته الشيخ الجندي الذي كان يعمل في الأزهر الشريف، وعرض الجندي على الشيخ أحمد أن يعينه موظفاً بالأزهر وقبل الشيخ أحمد الوظيفة، وأقام في القاهرة وتزوج للمرة الثانية، من فتاة

من أحدى العائلات التركية، على أمل أن تنجب له ذكراً وفعلاً كانت ولوداً وأنجبت له خمسة ذكور كان كل طفل منهم يموت بمجرد ولادته .. وعندما وضعت له المولود السادس جاءت القابلة وسألته عن أسمه فقال لها في يأس .. لننتظر قليلاً حتى نرى هل يعيش أم لا ؟

وبعد سبعة أيام كان يقرأ في المصحف الأيه الكريمة التي جاءت على لسان سيدنا زكريا .. «قال ربي أني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وأمرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء» وأستقر رأى الشيخ أحمد على أن يسمى طفله زكريا ..

كان مولد زكريا أحمد في ٦ يناير ١٨٩٦ ونشأ نشأة دينية والحقة والدة بكتاب الشيخ «نكله» بحي الأزهر، ولما بلغ العاشرة كان قد حفظ القرآن فالحقه بالأزهر، وكان مشهودا بين أقرانه بأجادته تجويد القرآن، إلى جانب هوايته للموسيقى والطرب كما كان يجيد أداء المواويل القبلية التي حفظها أثناء تردده على بلدته الفيوم وهو صغير وأثناء دراسته بالأزهر كان يتردد على الأفراح التي ينشد فيها المنشدون كما كان يتردد على قهوة التجارة بشارع محمد على حيث يجلس كبار الموسيقيين والمطربين وهو يرتدي الجبة والقفطان والعمامة، ووصل إلى أسماع المسئولين عن الأزهرقصة ترددة على المقهي ومجالس الطرب فشكلوا لجنة راقبت تصرفاته وكتبت في تقريرها «أنهابمتابعة الشيخ زكريا أكتشفنا أنه يجلس على قهوة التجارة ويأكل البسطرمة ويلعب على العود ..» وكان هذا التقرير كافياً لطرده من الأزهر .. وغضب والدة وعاد والحقه بمدرسة ماهر باشا بالقلعة ولكن ناظر المدرسة فصلة لأنه كان يفضل الغناء عن الدراسة والحقه والده بمدرسة خليل أغا لكنه فصل منها أيضاً .. وطرده والده من المنزل وعاد مرة أخرى ورضى عنهواشترط عليه أن يعمل مقرئاً للقرآن الكريم .. فانضم الشيخ زكريا

لبطانة الشيخ أسماعيل سكر، والشيخ على محمود وأخذ ينشد القصائد الدينية وأغانى كبار المطربين وساعده هذا على الوصول إلى أسرار النغم الشرقى الأصيل .

* * *

عندما أندلعت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ظهرت موجة من الغناء الخفيف وهو ما أطلق عليه«الطقطوقة» وكان الشيخ زكريا قد بلغ مرحلة من النضج الفنى فقام بتلحين عدد من «الطقاطيق» لمنيرة المهدية وصالح عبد الحى ومن أشهرها طقطوقة «أنا راضى وأبوها راضى» و «أوعى تكلمنى بابا جى ورايا» ومن أشهر الحانه طقطوقة «أرخى الستارة اللى فى رحنا .. أحسن جيرانك تجرحنا» التى غنتها منيرة المهديه وقامت الدنيا بسببها ولم تقعد وفرضت الرقابة على المصنفات الغنائية، ولم تكن موجودة من قبل ومنعت الأغنية من الأذاعة وهوجم بسببها الشيخ زكريا هجوماً عنيفاً وقد بلغ ما لحنه زكريا ١٦٢ طقطوقة .

وفى عام ١٩١٧م سمع الشيخ زكريا عن الصبى سيد درويش التى تتحدث عنه الأسكندرية وعلى الفور سافر إلى الأسكندرية ومعه صالح عبد الحى وأستمع لسيد درويش وهو يغنى على مقهى بالأسكندرية أغنيته الشهيرة «وأنا مالى هى اللى قالت لى .. روح أسكر وتعالى على المهلى» فانبهر به وبالحانه وأغراه بالحضور إلى القاهرة ولم يتركه إلا بعد أن صحبه معه .. وفى القاهرة صنع سيد درويش مجداً كبيراً فى ست سنوات ولم يمهله القدر فتوفى وهو فى الثلاثينات من عمره .

لقد حقق الشيخ زكريا أحمد نجاحاً عندما أتجه إلى مجال الأنشاد الدينى فلحن كثيراً من القصائد للشيخ على محمود إلى جانب عدد من الموشحات المشهورة مثل «يا جريح الغرام» و «يا هلال السما» و «رشيق

القد» ويلغ عدد الموشحات التى لحنها ٣٥ موشحاً و٣٠٠ منولوج .

وقد ظهرت عبقرية زكريا أحمد بعد ذلك عندما أتجه إلى تلحين الأدوار بأسلوب لم يسبقه إليه آخر، مثل دور «أمتى الهوا .. يجى سوا» وقد لحن ما يزيد على ٣٠ دوراً

لقد ساهم زكريا أحمد فى المسرح الغنائى بتقديم عشرات الألحان للمسرحيات الغنائية التى قدمتها فرقة نجيب الريحانى وفرقة على الكسار وبلغ ما لحنه أكثر من ٥٨ مسرحية، من أشهرها «الطنبورة» و «ناظر الزراعة» و «على بابا» و أبو زعيزع» و «الخاله الأمريكانية» وكانت أخر المسرحيات التى لحن لها فى منتصف الأربعينات «عزيزة ويونس» ومسرحية يوم القيامة التى مثلتها الفرقة القومية . كما لحن ٥٤ أوبريتا وعندما تدهور فن الأوبريت ظل زكريا أحمد أقوى ملحن للأغنية الشرقية وشارك فى تلحين ٤٢ فيلماً سينمائياً، كان أولها فيلم «أنشودة الفؤاد» بطولة المطربة ملك وجورج أبيض وشارك فيه زكريا أحمد بالتمثيل وصورت بعض مشاهده فى باريس وهناك «خلع زكريا أحمد العمامة وتطربش وخلع الجبة وتفندم .. لكنه كان يحب أن يناديه الناس «يا شيخ زكريا» .

* * *

لقد تصدر زكريا أحمد عصر العمالقة، أم كلثوم والسنباطى والقصبجى والشيخ على محمود وطه الفشنى والشيخ محمد رفعت، كما كان الموسيقار محمد عبد الوهاب يغنى أغانيه فى الأستراحة بين فصول المسرحيات التى كانت تقدمها فرقة عبد الرحمن رشدى، ومن أشهر تلك الأغانى .. لحن .. «أنا عندى منجه .. وصوتى كمنجه .. أبيع وأغنى .. وأكل منجه»

وفى عام ١٩١٨م كان الشيخ زكريا يحيى أحدى ليالى رمضان فى

السنبلاوين لدى على بك أبو العينين تاجر القطن المعروف فى ذلك الوقت، وكانت أم كلثوم تحضر من قريتها طماى الزهايره مع أخيها الشيخ خالد لتستمع إلى زكريا أحمد كما كانت تنشد بعض الاناشيد الريفية واستمع اليها الشيخ زكريا وقام الشيخ ابراهيم والد أم كلثوم «بعزومته» فى طماى الزهايره وهناك اقنع زكريا أحمد الشيخ ابراهيم باحضار أم كلثوم إلى القاهرة، وكان أول لحن غنته للشيخ زكريا «اللى حبك يا هناه» عام ١٩٣٠م، ثم غنت له عشرات الألحان أشهرها «أنا فى انتظارك» و «الآهات» و «غنى لى شوى .. شوى» و «الفوازير» و «هو صحيح الهوى غلاب» .. كما لحن لها تسعة ادوار أشهرها «هو ده يخلص من الله» عام ٣٩ و «يا قلبى مالك ومال الغرام» و «ياللى تشكى من الهوى» و «ابتسام الزهر» و «مين قال القمر يشبه محبوبى» و «أمتى الهوايجى سوا» كما لحن لها «نصرة قويه» و «صباح الخير» و «الورد جميل» و «بكره السفر بكره» و «كل الأحبه»

فى عام ١٩٥١ وقع خلاف بين الشيخ زكريا أحمد وبين أم كلثوم بسبب الأذاعة ورفع زكريا أحمد دعوى قضائية يطالب أم كلثوم والأذاعة باربعين الف جنيه نظير الأداء العلنى لألحانه وظلت الدعوى فى المحاكم تسع سنوات وفى عام ١٩٦٠ تم الصلح بين «ثومه» والشيخ زكريا واتفق معها على تلحين ثلاث أغنيات وتنازل عن دعواه، وبالفعل لحن لها أول أغنية «الحب كده» من كلمات بيرم التونسى، وفى هذا اللحن وضع زكريا أحمد أحاسيسه الحزينة، فقد كان قد فقد أكبر ابنائه، وكان يشعر بقرب أيامه الأخيرة، وجاءت كلمات الأغنية ولحنها معبرة تقول «يا قلبى آه .. الحب وراه .. أشجان وألم .. واصبر وأدوب .. وعلى المكتوب ما يفدش ندم»

لقد ترك زكريا أحمد ٥٢٠ لحناً مسجلاً بالأذاعة بينما لم يسجل للتلفزيون غير أغنيتين «ياصلاة الزين» و «الورد جميل»

لقد كانت آخر أيام زكريا أحمد مواجهة بين الفن الأصيل وأدعياء الفن وهو الذى غنى وهو الذى لحن .. يا أهل المغنى دماغنا وجعنا .. دقيقة سكوت لله ..» ولكن الفنان الأصيل شيخ الملحنين الذى أمتع الشعب العربى بألحانه على مدى نصف قرن لم يتوقف عن الغناء والتلحين دقيقة بل صمت طويلاً بعد أن وافته المنية فى ١٤ فبراير ١٩٦١ عن ٦٥ عاماً .. ولكن لا تزال ألحانه خالدة شاهدة على عظمته .

وقد كرمته الدولة بمنحه جائزة الدوله التقديرية من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب .

الداعيـة سيـــد قطـب



أديب وناقـد وقائد حركة أســلاميــة

ترك هذا الداعية الاسلامى بصمة كبرى على الحركة الاسلامية الحديثة لاتزال اثارها باقية حتى الآن.. وقد عرفته الساحة الأدبية فى منتصف الثلاثينات ناقدا أدبيا مرموقا وسرعان ما هجر الادب وانضم لجماعة الاخوان المسلمين، وتراس تحرير جريدة الاخوان واعتقل عدة مرات بسبب آرائه.. وعندما اصدر كتابة «معالم فى الطريق» احدث ضجة كبرى وتمت مصادرة الكتاب

«موشا» قرية صغيرة جداً تابعة لمحافظة اسيوط، و قد شهدت تلك القرية مولد سيد قطب فى سبتمبر عام ١٩٠٦م، وجاء مولده وسط اسرة متوسطة الحال تمتلك عددا من الفدادين الزراعية، وكان والده مسئولا بالحزب الوطنى القديم- الذى أسسه الزعيم مصطفى كامل – و كان بيت والده مقراً لاجتماعات اعضاء الحزب الوطنى باسيوط، و تفتحت اعين الوليد سيد قطب على تلك الاجتماعات، كما كانت جريدة اللواء اول ما طالعت عيناة، و سرعان ما حفظ القران الكريم

وأتمه وهو في المدرسة الابتدائية ثم اخذ يقلب في دواوين الشعر ويطالع بعضا من الروايات العالمية، ثم رحل الى القاهرة مع خاله حيث تلقى تعليمه الثانوى فى كلية المعلمين التى تخرج فيها عام ١٩٢٥م، و التحق بعدها بكلية دار العلوم، و تخرج فيها عام ١٩٣٣ و كان عمره ٢٧ عاما. و كانت دار العلوم هى الكلية التى تخرج فيها الامام حسن البنا

بعد التخرج التحق سيد قطب بوزارة المعارف، حيث عمل مدرساً للغة العربية، ثم ما لبث ان نقل الي رئاسة الوزارة بعد اصابته بداء الصدر فى الثلاثينات، واتخذ فى حلوان مسكنا له، اقام فيه مع والدته واخوته ولم يتزوج قط، ثم واصل عمله موظفاً بالادارة الثقافية بوزارة المعارف وظل بها ١٦ عاما.

* * *

«١»

عرفت الحركة الادبية سيد قطب شاعراً وناقدا منذ ان كان طالباً يوالى نشر انتاجه فى الصحف كالبلاغ الاسبوعي والجهاد وروز اليوسف وابولو وفى تلك الفترة قرض الشعر، وكتب ثلاث قصص عكست تجاربة الشخصية «طفل من القرية» «الاطياف الاربعة» «الاسواق»

و فى عام ١٩٣٣ صدرت دراسته النقدية الاولى «مهمة الشاعر فى الحياة» ثم اصدر ديوانه الشعرى الاول «الشاطيء المجهول» عام ١٩٣٥م، وقد شهدت الاربعينيات نضوج سيد قطب الناقد وبرز اسمه على الساحة الادبية، كأديب وناقد تميز اسلوبه بالقوة، وبحدة النقد، وتوطدت العلاقة بينه و بين عباس محمود العقاد، حتى صار حامل لواء الاتجاه الادبى الذى يمثله العقاد فقد كان يعتبره مثله الاعلى و كان سيد قطب وفديا مثل العقاد

«١» نقاد الادب – سيد قطب – للدكتور – احمد البدوى – هيئة الكتاب

أيضا ثم انقلب على الوفد عندما تولى النحاس الحكم، و فى المعارك الادبية التى لم تتوقف بين العقاد وطه حسين، أخذ سيد قطب جانب العقاد، و كان جزءاً من شهرة سيد قطب هو الهجوم القاسى على طه حسين، و نقده الادبى لكل اعماله، كما كانت مناصرته للعقاد سببا فى حدوث صدمات عديدة مع جماعة ابولو، و من اقواله عن العقاد «ليس هناك شعراء فى لغة العرب يتقاربون مع العقاد»[1].

فى عام ١٩٤٦ انفصل سيد قطب عن العقاد بعد إرتباط دام ٢٥ سنة وخلال الاربعينيات سعى سيد قطب الى التفرد و الاستقلال فاخرج مجموعة من الكتب الادبية والنقدية، كما ساهم فى التبشير والترويج لعدد من كتاب القصة والشعراء والادباء الشبان آنذاك، و الذين لمعت اسماؤهم فيما بعد مثل يحيى حقى و محمد الفيتورى، ونازك الملائكة، و قد احسن استقبال باكورة انتاج نجيب محفوظ «كفاح طيبة» و قال عنه «المرجو فى اعتقادى ان يكون قصاص مصر فى القصة الطويلة».و قد كان ذلك .

فى عام ١٩٤٥ اصدر سيد قطب كتابه القيم «التصوير الفنى فى القرآن الكريم» ثم اصدر «كتب و شخصيات» عام ٤٦ و «مشاهد القيامة فى القرآن الكريم» عام ٤٧ و «النقد الأدبى.. اصوله و مناهجه» ثم اصدره «العدالة الاجتماعية فى الاسلام» عام ٤٩، على ان الجانب الاكبر من تراثه النقدى لم يجمع فى كتب، بل ظل متناثراً بين ثنايا الصحف.

* * *

لم يعمر سيد قطب فى عالم الأدب طويلاً ففى منتصف الاربعينيات تحولت كتاباته من النقد الأدبى الى الاجتماعى، و من كتابة القصة القصيرة الى

[1] مجلة الرسالة – العدد ٢٥١ فى ١٩٣٨/٤/٢٥

كتابة المقالة السياسية خاصة عندما كان يراس مجلة «العالم العربى» و بعدها مجلة «الفكر الجديد»

فى عام ١٩٤٨ اوفدته وزارة المعارف فى بعثة الى امريكا ظل بها حتى عام ١٩٥٠ و عندما عاد التقى بصالح عشماوى احد قادة الاخوان المسلمين و ضمة للاخوان، و كان سيد قطب عمره فى ذلك الوقت ٤٥ عاما، ليبدأ مرحلة جديدة فى حياته قال عنها «انة ولد من جديد»

فى داخل جماعة الاخوان المسلمين قفز اسم سيد قطب بسرعة مذهلة، وفى اقل من عام اصبح عضواً فى مكتب الارشاد و اصبح رئيساً لقسم نشر الدعوة، ثم تولى رئاسة تحرير مجلة الاخوان، بل كان يكتب بخط يدة معظم المنشورات السرية التى صدرت عن الاخوان فى الخمسينات.

و عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ كان سيد قطب من قيادات الاخوان البارزين، الذين كانوا علي وفاق مع الضباط الاحرار فكان يلتقى كثيراً مع جمال عبد الناصر و محمد نجيب، كما كان المتحدث الرسمى للاخوان.

* * *

فى اوائل عام ١٩٥٤ قام مجلس قيادة الثورة بحل جماعة الاخوان المسلمين، وتم القاء القبض على سيد قطب بتهمة طباعة المنشورات السرية وتوزيعها و مكث فى السجن ثلاثة اشهر ثم افرج عنه، و لكنه لم يتوقف عن اتصالاته بجماعة الاخوان فتم القاء القبض عليه مرة اخرى فى الاحداث الشهيرة التى اتهم فيها الاخوان بتدبير حادث اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية، و حكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة ٢٥ سنة، وفى السجن اشتد عليه المرض الصدرى فنقل الى مستشفى السجن، وهناك اتيحت له فرصة التأمل و التاليف، فكتب تفسيرة الرائع «في

ظلال القرآن»
«١»

وفى السجن شهد سيد قطب بعينيه ما جرى لزملائه الاخوانيين عندما امتنعوال عن تكسير الحجارة ولم يخرجوا من عنابرهم، فاقتحم الجنود المسلحون العنابر واطلقوا عليهم الرصاص، وفى ذلك الوقت بدأ سيد قطب يغير وجهة نظره فى نظام الرئيس جمال عبد الناصر و اخذ يكتب كتابه الخطير «معالم فى الطريق» و هذا الكتاب هو الدستور الذى سارت عليه الجماعات الاسلامية فى السبعينات وهو قائم على فكرة «ان الحكم الا لله» او «الحاكمية لله»، وقد كان منهاج سيد قطب فى كتابه «معالم فى الطريق» يرى ان البشر فى المجتمع الجاهلى باعوا مملكة الله لغيرهم من البشر فكانت حاكمية البشر بدلاً من حاكمية الله، و انه لا يمكن التعايش بين حاكمية الله وحاكمية البشر ولا بقاء لطرف الا بالقضاء على الطرف الآخر، وان اعادة مملكة الله لاتكون الا بالسيف وان الجهاد ضرورة للوصول الى مجتمع اسلامى، وكان يصف المجتمع بمجتمع الجاهلية.

لم يكمل سيد قطب العقوبة فى السجن بل اطلق سراحه في نهاية عام ١٩٦٤ بعد تدخل من الرئيس العراقى عبد السلام عارف الذي كان فى زيارة رسمية لمصر.

وعندما خرج من السجن التف حوله الاخوانيون وطبع كتابه «معالم فى الطريق» وصودر الكتاب ولكن عبد الناصر امر بالافراج عن الكتاب وفي ستة شهور طبع الكتاب خمس طبعات مما ازعج الرقابة فوضع الكتاب مرة اخرى فى قائمة الكتب المحظور تداولها، و بعد اقل من عام تم الاعلان عن القبض علي مجموعة يتزعمها سيد قطب كانت تعد مؤامرة لقلب نظام الحكم ووجد لدى المجموعة التى بلغت ٤٣ شخصاً نسخا في منازلهم من كتاب «معالم فى الطريق»

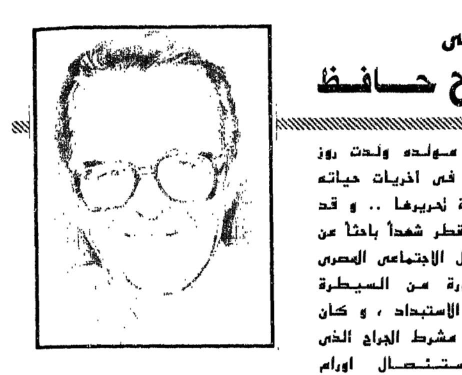
وأمام محكمة أمن الدولة العليا برئاسة محمد فؤاد الدجوى جرت محاكمة سيد قطب فى قاعة المحاكمات بمبنى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة وصدر الحكم باعدامه هو و محمد حواش و عبدالفتاح اسماعيل، وفى

«١» روزاليوسف – الخروج من الكهف – عادل حموده – ٨٦/٧/٧

يوم الجمعة ٢٨ اغسطس ١٩٦٦ تم اعدامه شنقا ليكون هو الكاتب و المفكر الوحيد فى تاريخ مصر الذى تم اعدامه على اعواد المشانق بسبب ارائه.

ورغم اعدامة من ثلث قرن الا ان كلماته و كتبه لا تزال تحقق اعلى المبيعات و ما زالت كلماته ترن في عقول الكثير من شباب الاسلاميين عندما يقول «ان كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى اذا متنا فى سبيلها دبت فيها الروح و كتبت لها الحياة»

الصحفى
صلاح حافظ



طبيب الصحافة وفارس الارادة

فى يوم مولده ولدت روز اليوسف و فى اخريات حياته تولى رئاسة تحريرها .. و قد ظل قلمه يقطر شهداً باحثاً عن علاج للهيكل الاجتماعى المصرى قبل الثورة من السيطرة الاجنبية و الاستبداد ، و كان قلمة مثل مشرط الجراح الذى يريد استئصال اورام الخرافات والسلبية وتطوير حياة الناس فى مصر .. دخل الصحافة من باب الأدب و لا يزال تراثه فى المقالة الصحفية مدرسة دائمة الخضرة

ولد صلاح حافظ فى السابع و العشرين من اكتوبر عام ١٩٢٥م ، و شاءت الاقدار ان يكون يوم مولده هو نفس اليوم الذى صدر فيه العدد الأول من مجلة «روزاليوسف» ، و التى تولى رئاسة تحريرها فيما بعد ، و جاء مولده بمدينة الفيوم و سرعان ما دارت عجلة الحياة فالحق بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية.

يروى صلاح حافظ قصته لرشاد كامل فى كتابة « الصحافة .. السلطان .. الغضب » فيقول دخلت مجال الصحافة من باب الأدب .. فعندما كنت فى مرحلة الدراسة الثانوية كتبت القصة ، وبشكل عام كنت متهماً بالأدب ،

وبكتابات المنفلوطى الرومانسى .. و طه حسين المستنير .. و توفيق الحكيم الفنان .. » اثناء دراسته بالثانوى تقدم لمسابقة القصة القيصرة التى نظمتها وزارة المعارف ، و فازت قصتان من تأليفه بالمركز الاول .. بعدها قام حلمى مراد رئيس تحرير جريدة « الكتلة» ـ التى كان يصدرها مكرم عبيد ـ بنشر القصتين مقابل ثمانية جنيهات

* * *

فى عام ١٩٤٨ [١] حضر صلاح حافظ من الفيوم إلى القاهرة ليدرس الطب استجابة لرغبة والده ، الذى كان يريد ابنه طبيباً ليعالج فلاحى القرية وفى تلك الاثناء التحق بالعمل بجريدة « المسائية » التى كان يرأس تحريرها كامل الشناوى وفى تلك الجريدة تعرف على زملاء العمر حسن فؤاد و مأمون الشناوى و مصطفى محمود و إبراهيم الوردانى و محمود السعدنى ، وعندما أغلقت « المسائية » التحق بجريده النداء التى كان يملكها يّس سراج الدين الذى كلف صلاح بالاعداد لمجلة جديدة هى « القصة » التى ترأس تحريرها الدكتور الشاعر إبراهيم ناجى ، و هى المجلة التى نشرت أول قصة للكاتب الكبير يوسف ادريس، و سرعان ما انتقل صلاح إلى روزاليوسف فعمل بها فى البداية سكرتيراً للتحرير ثم بدأ يكتب بها مقالاً ثابتاً تحت عنوان «انتصار الحياة» و كان يقدم فى هذا الباب العلم المبسط مستفيداً من كتاب العلم والحياة اليومية لعالم بريطانى كان يسارياً ، هو « جى . بى . اس . هولدن » ولم يكن صلاح مجرد مترجم بل كان يكتب عن مشاكل مصرية ، مثل اقراص السهر التى يتعاطاها الطلاب قرب الامتحانات .

و شهدت نفس الفتره أيضاً نهاية الاربعينات ـ نشاط صلاح حافظ السياسى حيث التحق بصفوف الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ، و كانت

« ١ » رشاد كامل « الصحافة .. السلطان .. الغضب »

منظمة ماركسية و أصبح من زعمائها ، و كانت مقالاته السياسية سبباً فى وقوعه تحت طائلة النيابة ، و كان يفرج عنه بكفالة مالية لا يملك منها شيئاً وكان عليه ان يمسح بلاط قسم البوليس لكن اصحاب دار أخبار اليوم - على و مصطفى أمين - برغم خصومتهما الفكرية له - فقد كانا يدفعان له الكفالة ، لانهما كانا يحترمان قلمة و يسارعان إلى فك اسره .

* * *

فى عام ١٩٥٢ التحق صلاح حافظ بالعمل فى أخبار اليوم و كان ايضاً يكتب مقالاً فى روزاليوسف فأخذ من روزاليوسف الجرأة و شجاعة الرأى والحماس للافكار الجديدة ، وأخذ من أخبار اليوم أصول الحرفة ، وسرعة التاثير فى القارىء ، وفنون الاثارة ، وكانت فرصة طيبة ان يجمع فى يده خيوط مدرستى الصحافة المصرية

و فى اوائل عام ١٩٥٤ اعتقل صلاح حافظ لانه كان عضواً فى حزب «حدتو» الشيوعى و قضى من زهرة شبابه ثمانية اعوام فى معتقل الواحات و كان المعتقل فرصة ذهبية ليتفرغ صلاح حافظ إلى كتابة ابداعاته الأدبية التى كان قد توقف عنها بسبب العمل فى الصحافة و فى المعتقل من عام ٥٤ إلى عام ١٩٦٢ كتب رواية «المتمردون » و مسرحية «الخبر » و رواية «القطار» و مجموعة قصص قصيرة التى نشر بعضاً منها فى مجموعتى «أيام القلق » و « الولد الذى جعلنا لا ندفع » و قد كان صلاح حافظ فى كتاباته واحداً من ابرع الكتاب و كان اسلوبه من ابدع الاساليب اللغوية ، ولم يقع فى الصيغ الصحفية الخالية من المعنى و التى كانت رائجة فى الستينات

بعد خروجه من المعتقل عاد صلاح حافظ إلى مؤسسة أخبار اليوم وعمل

بآخر ساعة ، و فى الاعوام الاولى بعد خروجه من المعتقل شن حملة سرحة على انصار التجريد فى الفن التشكيلى ، فقد جعل قرداً يستخدم الفرشاه والالوان يرسم عدداً من اللوحات امام شهود .. و بعد ذلك قدم اللوحات إلى عدد من الفنانين التشكيليين المشهورين بالتجريد وبعضهم اساتذة فى كلية الفنون الجميلة ، باعتبار ان هذه اللوحات هى آخر لوحات الفنان العالمى « بيكاســـو » ، و قام الاســاتذة بالتعليق على دراميــةالخطوط، وموسيقى الالوان !!؟ و بالطبع لم يعرف القرد شيئاً عن عبقريتة الفذه ، و قام صلاح حافظ بتوجيه نقده الساخر ليفضح الادعاء و المدعين و ليدافع عن الفن فى سبيل الحياه .

فى منتصف السبعينات تولى خالد محيى الدين مسؤليتة رئاسة مجلس ادارة اخبار اليوم و طلب من صلاح حافظ أن يتولى مهام رئاسة تحرير اخر ساعة ، و كتب خالد محيى الدين مشروع تعيين صلاح رئيساً للتحرير وأرسله إلى الرئيس جمال عبدالناصر لتوقيعه و ظل صلاح مشرفاً و مسئولا عن آخر ساعة ، حتى بعد ان تركها خالد و خلفه محمد حسنين هيكل ثم يوسف السباعى و رغم ذلك لم يقم الرئيس عبدالناصر بتوقيع القرار وفى ذات صباح فوجيء صلاح حافظ بصدور قرار بنقله من آخر ساعة ، دون سبب مفهوم ، فلم يغضب ، و لم يستاء بل كان كل همه ان ينقل رأيه إلى الناس ، و بعدها عاد صلاح حافظ إلى روزاليوسف « بيته الاول » و ظل بها إلى ان عين رئيساً للتحرير

و عندما وقعت احداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ وضاق الرئيس السادات بمقالات صلاح حافظ التى كان ينشرها فى المجلة ، تم ابعاد صلاح عن منصب رئيس تحرير روزاليوسف .

إذا كان الرجال مواقف فإن صلاح حافظ دفع ثمن مواقفه بالكامل وعن طيب خاطر على مدى ٤٥ عاماً هى مساحة مشواره فى عالم الكتابة والصحافة و السياسة ، وخاصة ذلك الموقف الذى تحفظه ذاكرة الاعلاميين .. ففى ١٠ ديسمبر ١٩٧٩ اجتمع الرئيس السادات بالقيادات الصحفية والاعلامية ، و كانت النية متجهة وقتها إلى تعيين صلاح حافظ رئيساً لمجلس ادارة مؤسسة روزاليوسف خلفا لمرسى الشافعى الذى كان يعلم بنية تعينة رئيساً لمجلس الادارة ـ قال السادات « ازيك يا صلاح .. فقال له .. الحمد لله بخير يا ريس .. و عاد السادات يسأله .. ما رأيك فيما قلته .. قال صلاح .. ما دام الشعب قد قال كلمته فانا من هذا الشعب .. و عاد السادات يسأله بشكل محدد..وما رأيك فى احداث ١٩١٨ يناير يا صلاح سكت كل من فى القاعة من رجال الصحافة .. فقد كانوا متاكدين من صدور القرار بتعيين صلاح حافظ رئيساً لمجلس ادارة روزاليوسف .. وقف صلاح حافظ من مكانه و قال للسادات بثبات وثقة .. يا سيادة الرئيس لقد سبق ان اعلنت رأيى .. و هو ان ما حدث كان نتفاضة شعبية سببها ارتفاع الاسعار .. فقد اشعلت الحكومة نيران الاسعار و أنت الذى أطفأتها .. ! وقاطع السادات صلاح قائلاً .. « يا خسارة يا صلاح كنت عايزك تبقى رئيس مجلس الادارة .. لكن مفيش فايدة .. انت زى ما انت .. » و هنا وقف الكاتب الكبير موسى صبرى ليدافع عن صلاح حافظ قائلاً للسادات .. صلاح يسار وطنى يا ريس .. و هنا قال السادات لموسى .. انا عارف صلاح و باحترمه .. وصلاح ماركسى آه .. انما وطنى و مصرى .. و كاتب كبير .. أنا عارف آه يا موسى .. أنما لسة راسه ناشفة (١)

(١) العالم اليوم – مقال رشاد كامل – ٦ / ٣ / ١٩٩٢

وصرف السادات النظر عن تعيين صلاح حافظ رئيساً لمجلس ادارة روزاليوسف و عين عبد العزيز خميس بدلاً منه .

* * *

كان صلاح حافظ من الكتاب الموسوعيين .. كتب المقال و القصة و الرواية والمسرحية والسيناريو وله كتاب فريد عن الروايتين اسمه « يا مكاتب الحكومة » و « ايوب ايوب » و « انتصار الحياه » و هى مجموعة مقالاته فى روزاليوسف و « دبرنى يا وزير » و صاحب سيناريو «زينب والعرش» الذى كتبه فتحي غانم ، كما ترجم بعض الكتب و المذكرات مثل « التاريخ الجنسى للانسان » الذى صودر بعض الوقت و « شارلى شابلن » ولم يسلم قلم صلاح حافظ من هجوم اليمين ولا من هجوم اليسار فاليمين هاجمه بضراوة لانه فى عيونهم شيوعى خطير ، ويسارى مغامر ، و ماركسى منذ مولده ، واليسار هاجمه لانه فى نظرهم يسارى حكومى و ماركسى مرتد ويسارنيه من قبيل ان الديكور و الوجاهة السياسية»

فى أخر أيام حياته اصيب صلاح حافظ باورام فى المخ سببت له الآما مبرحه لكنه لم يستسلم للمرض و كان يكتب مقالاته لروزاليوسف واخبار اليوم» من على سرير المرض فى مستشفى المعادى للقوات المسلحة و فى يوم ٤ مارس ١٩٩٢ رحل الساخر الجاد وانتصر الموت على صاحب مقالات انتصار الحياه وسقط فارس آخر من فرسان الكلمة النبلاء.



الدكتور
طه حسين

استطاع هذا الرجل ان يشكل حدثا هاما فى تاريخ الأدب العربى الحديث .. تاليفاً .. ودراسة .. وترجمة .. وساهم فى بروز انواع من الأدب واساليب لم تكن موجودة من قبلة .. وساهم بدراساتة فى خلق مدرسة نقدية أدبية .. وكانت حياته نموذجاً مشرفاً للكفاح والمثابرة. ذو عقلية نافذة .. ظل طوال حياتة كاتبا صحفياً يعارض ولا يؤيد .. يهاجم ولا يتملق .. محدث ساخرا .. ومحاضر ممتاز.. وابلغ ما قيل عنه انه مجموعة من المواهب والملكات.. ابرزها براعة الذهن.. ولطافة الحس.. وسرعة الخاطر وقوة الذاكرة مع حضور البديهة.. وفصاحة اللسان وبلاغة الاسلوب وهو اول مصرى نادى بان يكون التعليم مجانياً كالماء والهواء..

عميد الأدب العربى

فى الرابع عشر من نوفمبر عام ١٨٨٩م كانت عزبة الكيلو التابعة لمركز مغاغة بمحافظة المنيا، على موعد مع مولود جديد، كان له عظيم الأثر فى الحياة الأدبية وكان مولده حدثاً هاماً فى تاريخ الأدب العربى الحديث.. فقد ولد طه حسين من أبوين متوسطى الحال و كان سابع ابناء ابيه، و كانت حياته اقرب الى الضيق و العسر، منها الى البحبوحة و السعة، و شاء القدر ان يصاب بالعمى و هو فى الثالثة من عمره، فلم يرى من قريته الصغيرة سوى صورا ساذجة، تفتقر الى الالوان و الرسوم، و كانت هذة الصور هى كل ما حصل عليه من عالم الرؤية .

حفظ طه حسين القرآن الكريم وأتمه وهو فى العاشرة من عمرة و عندئذ ارسله والده الى القاهرة فى خريف عام ١٩٠٢ للدرس فى حلقات الازهر وقال له «ارجو يا بنى ان اعيش حتى أرى اخاك قاضيا و آراك من علماء الازهر قد جلست الى احد اعمدته و من حولك حلقة واسعة بعيدة المدى»[١] وقد عاش والده حتى رأى اخاه فى منصب الافتاء بوزارة الاوقاف، ورأى طه حسين وزيراً للمعارف .

فى الازهر تلقى الشيخ طه علوم اللغة على اساتذته و منهم الشيخ المرصفى الذى تعلم منه كثيراً من اسرار اللغة و خصائصها، مما منح اسلوبه الرصانة و الفصاحة، و لم يستمر فى الازهر طويلاً فقد خاف من الدرس فيه و تركة و انتظم فى سلك طلاب الادب العربى بالجامعةالمصرية القديمة والتى كان قد انتسب اليها عام ١٩٠٨ و هو نفس العام الذى افتتحت فيه الجامعة المصرية، و لكنه لم يتفرغ لها الا بعد ان ترك الازهر نهائيا عام ١٩١٢ م .

«١» مجلة مسامرات ١٩٥٠/٢/٥

عرف طه حسين الطريق الى الصحف عام ١٩١٠ حينما كتب أول مقالاته يدافع عن سفور المرأة و تحريرها من الحجاب، و فى تلك الفترة تتلمذ على يدى لطفى السيد و عمل فى صحيفة «الجريدة» عام ١٩١٠ و من على صفحاتها شن طة حسين اول حملة قلمية لة على ادب المنفلوطى ثم انتظم واصبح من كبار كتاب جريدة «السياسة» و ارتبط ارتباطاً وثيقاً بلطفى السيد و جماعته الذين كانوا اعضاء فى حزب الامة القديم، ثم انضم معهم لحزب الاحرار الدستوريين الذى انشىء لمعارضة حزب الوفد .

.فى عام ١٩١٤ حصل طه حسين على الدكتوراة من الجامعة المصرية وكانت رسالته بعنوان «ذكرى ابى العلاء»، و التى نوقشت فى ١٥ مايو ١٩١٤ و كان الدكتور طه اول مصرى يحصل على الدكتوراة من الجامعة المصرية، كما كانت اول اجازة تمنحها الجامعة الوليدة، و قرر الملك فؤاد ارساله فى بعثة دراسية الى فرنسا، و هناك اتقن الفرنسية فيعام واحد والتحق بجامعة السوربون ونال منها الدكتوراة عن رسالته «فلسفة ابن خلدون الاجتماعية» فى عام ١٩١٨ ثم عاد الى مصر بعدها بعام واحد وبدأ يكتب مقالاته «حديث الاربعاء» فى جريدة السياسة حتى اواخر عام ١٩٢٢، وكان قد عين فور عودته من فرنسا استاذاً للتاريخ القديم - اليونانى- والرومانى فى الجامعة المصرية، و استمر فى هذا المنصب حتى عام ١٩٢٥، حيث عين استاذا لتاريخ الأدب العربى بكلية الآداب فكان أول مصرى يعمل استاذا بالجامعة المصرية .

فى عام ١٩٢٦ اصدر الدكتور طه حسين كتابه «فى الشعر الجاهلى» والذى اثار ضجة عنيفة فى الاوساط الادبية والسياسية واحدث ثورة عارمة فى البرلمان ففي جلسة كان يرأسها سعد زغلول باشا صاح النائب عبد

الخالق عطية.. قائلا حدث يا حضرات الاعضاء حادث فى الجامعة المصرية.. و ننادى بالويل و الثبور و عظائم الامور.. أتعرفون ما الحادث؟ هو كتاب فى الشعر الجاهلى الذى تضمن خطأ ذريعا على الموسوية الكريمة، والعيسوية الرحيمة، و على الاسلام دين الدولة المصرية» و ندد النائب بشراء ادارة الجامعة الكتاب، ثم سانده الشيخ مصطفى القاياتى فساق نصوصاً كثيرة من الكتاب، و هبت الثورة على الكتاب و على طه حسين و طالب علماء الازهر بمحاكمة طه حسين و احالته النيابة العمومية و استمرت تلك الثورة قرابة العامين و لم تهدأ الاعندما قام طه حسين بحذف الفصول التى اثارت الضجة و قام باعادة طبع الكتاب و اسماه «فى الأدب الجاهلى» و فى عام ١٩٢٨ عين طه حسين عميداً لكلية الاداب و اثار هذا التعيين ازمة سياسية حيث أثار حفيظة وزير المعارف الوفدى بسبب صلة طه حسين بحزب الاحرار الدستوريين فطلب منه ان يستقيل و تحت الضغوط استقال لكنه عاد مرة اخرى عام ١٩٣٠ بعدها طلب منه ان يتولى رئاسة تحرير جريدة الشعب لكنه رفض.

ولم تنته المعركة بين طه حسين و الحكومة التى طلبت منه ذات مرة ان يمنح درجة الدكتوراة الفخرية لبعض السياسيين و هم على ماهر وابراهيم يحيى وعبد العزيز فهمى وتوفيق رفعت، فرفض الدكتور طه، وادى اصرارة على الرفض الى نقله من الجامعة الى وزارة المعارف العمومية.

فى عام ١٩٣٣ بدأ الكتور طه يكتب مقالاته فى جريدة «كوكب الشرق» لكنه اختلف مع صاحبها و اشترى امتياز جريدة الوادى واشرف على تحريرها حتى عام ٣٤، ثم أعيد للجامعة فى وزارة نسيم باشا وأعيد انتخابة مرة اخرى عميدا لكلية الآداب لكن الحكومة رفضت فاستقال وانتقل

ليعمل فى وزارة المعارف مراقبا و ظل بها من عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٤٢.

عندما تولى ابراهيم الهلالى وزارة المعارف قام بتعيين طه حسين مستشاراً فنيا لوزارة المعارف ثم انتدبة للعمل مديراً لجامعة الاسكندرية ثم احيل للتقاعد فى ١٣ يناير ١٩٥٠، وفى نفس العام عين وزيراً للمعارف وعضوا بمجلس الشيوخ، و عندما تولى منصب وزير المعارف، بدأ يطبق افكاره التى طالما نادى بها، فقد ثار على الاوضاع التعليمية والاحكام المتوارثة، والاساليب القديمة التى كان التعليم يكبل بها عقول المثقفين، واطلق صيحة «العلم حق للجميع كالماء والهواء» لكن صيحته تلك لم تجد صدى لها الا عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو وقد استقال من وزارة المعارف فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ و تفرغ للكتابة و التدريس بالجامعة كاستاذ للأدب العربى، وظل استاذا غير متفرغ بكلية الاداب حتى عام ١٩٥٩ حيث عين رئيسا لتحرير جريدة الجمهورية و استقال منها فى يوليو ١٩٦٢ .

على مدى حياته العامرة أثرى الدكتور طه حسين المكتبة العربية بالكثير من المؤلفات بمايزيد على خمسين مؤلفاً، و تنوعت كتاباتة ما بين الادبية والفكرية والنقد والوصف والتراجم والتاريخ الادبى والمقالة والقصة، وقد كان صاحب مدرسة و منهج فى النقد، كما انه فتح بأدبه نوافذ على الآداب الاجنبية و خاصة الادب اليونانى

ومن بين مؤلفات الدكتور طه العديدة «قادة الفكر» و «صحف مختارة من الشعر التمثيلى عند اليونان» و «الهة اليونان» وترجم عن ارسطوطاليس واصول الحضارة الغربية فكتب «الثنيين» وله ايضا من حديث الشعر والنثر «من بعيد» و «حديث الاربعاء» كما شملت كتاباتة بعض القصص المستمدة من كتب السيرة مثل «على هامش السيرة» و «على و بنوه» وعن سياسة التعليم

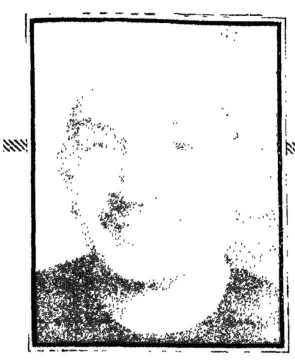
كتب «مستقبل الثقافة فى مصر» كما كتب «الوان» و «الوعد حق» و «المتنبى» و «حافظ و شوقى و«جنةالحيوان» كما صور الحياة بصعيد مصر من خلال قصته «دعاء الكروان» و «شجرة البؤس» و «أديب» و «الشيخان» و «مرآة الاسلام» و «المعذبون فى الارض» و «الحب الضائع» و أغلب تللك القصص تحولت الى افلام سينمائية و مسلسلات تلفزيونية، و يعتبر كتابة «الايام» اعظم اثارة التى كتبها، و قد ترجم الى عدة لغات و طبع عشرات الطبعات كما لة مؤلفات عديدة باللغة الفرنسية

لقد نال الدكتور طه حسين فى حياته تكريما كبيرا و حصل على عدة اوسمة و نياشين فقد حصل على جائزة الدولة للاداب عام ١٩٤٩ و الدكتوراه الفخرية من جامعات اثينا واكسفورد وروما وليون ومدريد ومونبلية وباليرموك وغرناطة باسبانيا، كما منح قلادة النيل و فاز برئاسة المجمع اللغوى فى مايو ٦٣ و قد رشحته بعض الدوائر الأدبية العالمية لنيل جائزة نوبل للأداب و كان من بين مرشحيه الاديب الفرنسى اندريه جيد

و فى اخريات حياته منحته الامم المتحدة جائزتها فى ميدان حقوق الانسان تقديراً لما قدمه فى مجال التعليم من خدمات

فى الثامن و العشرين من اكتوبر عام ١٩٧٣ توفى الدكتور طه حسين عن عمر يناهز اربعة و ثمانين عاماً و شيعت جنازته من تحت قبة جامعة القاهرة، و شهد وداعه اكثر من ١٥٠ الف مشيع من طلاب العلم و تلاميذه .

الشيخ طه الفشنى



رائد التواشيح الدينية

ظل هذا الشيخ الجليل طوال سبعين عاماً مقرئاً للقرآن الكريم .. ورائداً للإنشاد الدينى .. وصاحب مدرسة فى تجويد القرآن .. فكان أول من ادخل النغم على التجويد مع المحافظة على الأحكام .. واشتهر بقراءته لسورة الكهف وكان المؤذن الأول للمسجد الحسينى .. ولا تزال تسجيلاته شاهدة على نبوغه وعلمه بأصول التلاوة

ارتبط الأنشاد الدينى بحلول شهر رمضان المعظم، ومع توالى السنين عرف المسلمون فى مصر والأمة الأسلامية جمعاء عدداً من مشاهير القراء الذين ذاع صيتهم ولمع نجمهم فى مجال تجويد القرآن والإنشاد الدينى والتوشيح وعلى رأسهم الشيخ الجليل طه الفشنى.

ولد الشيخ طه الفشنى بمدينة الفشن بمحافظة بنى سويف، وكان مولده عام ١٩٠٠ فى أسرة متدينه، والتحق بكتاب القرية، وبه حفظ القرآن الكريم، وتميز بين أقرانه بالصوت الجميل فى التلاوة، ثم التحق بمدرسة المعلمين

بالمنيا، وحصل منها على دبلوم المعلمين، وأرتحل إلى القاهرة قاصداً الألتحاق بمدرسة دار العلوم العليا، ولكن الأحداث السياسية التى كانت تمر بها البلاد فى ذلك الوقت واندلاع مظاهرات ثورة ١٩١٩م حالت دون التحاقة بدار العلوم، فتوجه إلى الأزهر الشريف وما لبث أن أصبح مشهوراً بقدراته على أداء التواشيح الدينية فى مختلف المناسبات، وبدأ حياته العملية مطرباً ولا تزال له أغان مسجلة على أسطوانات، وكان فى وسعه أن يستمر فى الغناء لولا النزعة الدينية العالية التى أكتسبها من خلال دراسته بالأزهر الشريف، وكان لسكنه فى حى الحسين أثر كبير فى تردده على حلقات الطرب والأنشاد الدينى، إلى أن نبغ فيه وأصبح المؤذن الأول لمسجد الأمام الحسين، كما كان يرتل القرآن فى مسجد السيدة سكينة وأشتهر بقراءته لسورة الكهف يوم الجمعه وكذا أجادته لتلاوة وتجويد قصار السور .

* * *

فى عام ١٩٣٧ كان الشيخ طه الفشنى يحيى أحدى الليالى الرمضانية بمسجد مولانا الأمام الحسين وأستمع إليه بالصدفة سعيد لطفى مدير الأذاعة المصرية فى ذلك الوقت، فعرض عليه أن يلتحق بالعمل فى الأذاعة، وأجتاز كافة الأختبارات بنجاح، وأصبح مقرئا للأذاعة ومنشدا للتواشيح الدينية بها على مدى ثلث قرن.

وكان عشاق الشيخ الفشنى يسهرون حتى الفجر ليستمعون إليه وهو يؤدى الأبتهالات والآذان فى المسجد الحسينى، وكانوا يحرصون على السماع إليه وهو ينشد التواشيح فى الليلة اليتيمة فى مولد السيدة زينب خلفا للشيخ على محمود .

وإذا كان تاريخ الموسيقى يضع الشيخ على محمود على قمة فنانى

التواشيح، فأنه يضع الشيخ طه الفشنى خليفة له، فقد كان يعزف على العود أحياناً وأشتهر بطول النفس، وبذل المجهود، حتى أنه كان ينشد القصيدة الواحدة فى أربع ساعات متصلة .

لقد أستطاع أن يحفر اسمه بين أعلام فن التواشيح، الذى ضم الكثيرين وكان أبرزهم الشيخ على محمود، ثم الشيخ طه الفشنى، والشيخ محمود صبح، والشيخ زكريا أحمد، والشيخ أسماعيل سكر، والشيخ نصر الدين طوبار، والشيخ النقشبندى.

ويحسب للشيخ طه الفشنى جهوده الرائدة للحفاظ على فن التواشيح وسائر فنون الأنشاد الدينى، من خلال لقاءاته مع كبار المنشدين والملحنين، وحثهم على ضرورة مواصلة تدريب المواهب الصاعدة فى هذا المجال من بطانة المنشدين الذين يعملون مع كبار المشايخ، خاصة بعد أن رحل عنا رواد المنشدين وتضاءل عددهم.

وقد لحن للشيخ الفشنى كبار ملحنى التواشيح الدينية، ومنهم درويش الحريرى، وزكريا أحمد، ومرسى الحريرى، ومحمد أسماعيل، وسيد شطا.

* * *

كان الشيخ الفشنى يرتل القرآن الكريم بقصرى عابدين ورأس التين، قبل الثورة بصحبة الصوت المعجزة الشيخ مصطفى أسماعيل، لمدة تسع سنوات كاملة، وعندما بدأ التلفزيون أرساله فى مصر كان الشيخ الفشنى من أوائل قراء القرآن الكريم الذين أفتتحوا أرساله وعملوا به، وقد ظهر فى التلفزيون لأول مرة يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٦٣ وهو يتلو بعض الآيات من سورة مريم، وظل مقرئا للتلفزيون ثمانى سنوات.

وقد كان الشيخ الفشنى تقيا ورعاً محباً للخير ولا ينسى الذين عاصروه

قصة أنحباس صوته التى شغلت محبيه فى ذلك الوقت، وتروى الأستاذة خيرية البكرى فى أخبار اليوم ١٩٧٨/٥/٧ تلك القصة فتقول ..

"لقد شاهدت أحدى الكرامات منذ حوالى أربعين عاماً، رحلة الحج حدثت لشيخ جليل، فقد كنا نستقل الباخرة فى طريقنا إلى الأراضى المقدسة، وأستلفت نظرنا شيخ جليل تعلو وجهه علامات الأسى والحزن، يجلس على ظهر الباخرة بعد صلاة العصر، يحيط به جمع من أقاربه وهو سارح يتعبد فى صمت، ولما سألنا عنه قيل لنا أنه الشيخ طه الفشنى أشهر قراء القرآن الكريم وقتها، وأنه فقد صوته فجأة ولم يفلح الأطباء فى علاجه، وأفترقنا إلى أن جمعتنا البقعة المقدسة يوم عرفة وكنا نستعد لصلاة العصر، وفجأة شق الفضاء صوت جميل يؤذن للصلاة .. صوت ليس غريبا علينا وكان صوت الحاج طه الفشنى وقد أسترد صوته بفضل الله .. وبكيت تأثرا وفرحاً."

على مدى عمره الذى جاوز السبعين بعام واحد، كان الشيخ طه الفشنى خير سفير لمصر فى البلدان الأسلامية التى زارها لاحياء الليالى بها، ومنحه رؤساء هذه الدول أوسمة وشهادات تقدير كثيرة، وعندما توفى الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى، تولى الشيخ الفشنى منصب رئيس رابطة قراء القرآن الكريم .

وبعد حياة حافلة مع القرآن الكريم والمديح النبوى والأنشاد الدينى وفى ١٠ ديسمبر عام ١٩٧١ رحل الشيخ طه الفشنى، تاركا خلفه كنوزاً من التسجيلات القرانية والتراتيل والأنشاد الدينى فى الاذاعة والتلفزيون .

وقد كرمته الدولة عام ١٩٨١ فمنحت اسمه وسام الجمهورية فى مجال تكريم حملة القرآن الكريم .

الاستاذ

عباس محمود العقاد



عملاق الادب العربى

تربع اديبنا الكبير على عرش الثقافة والفكر والأدب أكثر من نصف قرن من الزمان ...ورغم انه لم يكن استاذآ جامعيا، او ذى منصب، اوجاه او مال .. الا انه كان بشخصيته مؤسسة سياسية كبرى، يخطب ودها اعظم الساسة والحكام، ويحاولون التقرب اليه والاستفادة منه، وبسبب مقالاته السياسية اضطرت حكومة اسماعيل صدقى الى اغلاق اكثر من نصف صحف مصر فى العشرينات والثلاثينات... و التى كان من خلالها يشن حملات قاسية ضد الحكومة من اجل الشعب و مطالبته بالاستقلال. لقد كان كاتبا سياسيا جبارآ تخطب وده كافة الحكومات وسازالت مؤلفاته وعبقرياته شاهدة على ريادته للأدب العربى

فى ليلة قمرية من صيف ١٨٨٩م و بالتحديد فى الثامن و العشرين من يونيو ولد عباس محمود ابراهيم مصطفى العقاد الذى اشتهر بأسم عباس العقاد نسباً إلى جده الذى كان يعمل نساجاً فى المحلة الكبرى، و كان ابوه محمود العقاد قد نزح إلى اسوان حيث كان يعمل فى مديريتها و هناك تزوج من والدة العقاد و هى تركية الاصل.

و فى مدرسة أسوان الابتدائية تلقى عباس العقاد تعليمة الأولى ، و فى تلك الفترة كان الأمام محمد عبده فى زيارة لمدارس اسوان و سمحت الظروف ان يطلع على كراسة الانشاء الخاصة بالتلميذ «عباس العقاد» فأعجب بأسلوبه و قال نبوءته «ما أجدر هذا الغلام ان يكون كاتباً بعد ».

لقد نشأ العقاد فى اسرة متوسطة الحال و كل الظروف مهيأة كى يكون اديبا،فوالده كان يحرص على قراءة كتب الفرائض و العبادات و بعض كتب التاريخ و السيرة النبوية.. اما العقاد فكان يقرأ مجلة «الاستاذ» التى كان يصدرها عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية، و علمته مقالات النديم ان الصحافة هى خط الدفاع الاول عن الوطن و عن الحرية و عن زحلام البسطاء.

فى عام ١٩٠٣ حصل العقاد على الشهادة الابتدائية، و عمل مدرسا باسوان ثم انتقل الى القاهرة و منها للزقازيق، ثم عاد للقاهرة مرة اخرى، لكنه ضاق زرعاً بالوظيفة فقدم استقالته، وامتطى صهوة عقلة المستنير وطرق عالم الصحافة ففكر ان يصدر صحيفة اسبوعية باسم «رجع الصدى» و لكن الامكانيات المادية حالت دون تحقيق حلمة فاخذ يعمل «مصاحفاً» يكتب للصحافة من منازلهم و هو فى اسوان، ثم سافر الى القاهرة و التحق بالعمل فى جريدة الدستور لصاحبها فريد وجدى عام ١٩٠٧م وعلى صفحات

الدستور نشر العقاد أول حديث صحفى فى تاريخ الصحافة المصرية، حاور فيه سعد زغلول وزير المعارف فى ذلك الوقت قبل ان يصبح زعيماً لثورة ١٩١٩.

تلاحقت الاحداث بسرعة فتوقفت «الدستور» و مات الشيخ على يوسف صاحب جريدة «المؤيد» و اصيب العقاد بمرض صدرى فعاد الى اسوان وهناك جمع بعض مقالاته فى كتاب اسماه «خلاصة اليومية» و عهد به الى جورجى زيدان الذى قام بطبعه عام ١٩١٢ فكان أول كتاب يطبع للعقاد.

* * *

اندلعت ثورة ١٩١٩ و دخل العقاد فى تلك الاثناء مرحلته الثانية، و عندما تشكل الوفد المصرى برئاسة سعد زغلول أنضم الية العقاد، ووقف بجوار سعد مدافعاً عن مبادىء الحزب، مستخدماً فى ذلك أسلوبه الساخر فى السخرية من زعماء الاحزاب المعارضة، فعندما تولى محمد محمود رئاسة الوزارة و قام بحل البرلمان و تعطيل الحياة الدستورية و اعلن ان البلاد سيحكمها بيد من حديد رد عليه العقاد باسلوبه الساخر . « انها يد من حديد فى ذراع جريد».

و عندما أمر الملك فؤاد بتعديل دستور ١٩٢٣ وقف العقاد فى مجلس النواب و كان عضوا به – و قال كلمته المشهورة «ان الامة على استعداد لسحق أكبر رأس فى البلد تحاول ان تعبث بدستور الامة»

و كانت مقالات العقاد السياسية لها قوة يحسب لها الف حساب ولجأت الحكومة الى سلاح اغلاق الصحف التى يكتب فيها العقاد و رغم ذلك لم يتوقف العقاد ومن اشهر الصحف التى كتب بها صحيفة «كوكب الشرق» الا أن أسمه التصق بجريدة البلاغ منذ صدورها عام ١٩٢٣ و تعددت بعد ذلك

الصحف التى عمل بها مثل صحيفة الجهاد و الصياد و الاساس و الكتلة وجريدتى الاخبار و اخبار اليوم.

قاد العقاد حملة بقلمه ضد الرجعية، و كان الملك فؤاد هو المقصود من تلك الحملة، فاستدعى اسماعيل صدقى رئيس الحكومة و أمره بالقبض على العقاد و قدم للمحاكمة فى ١٢ اكتوبر ١٩٣٠م بتهمة العيب في الذات الملكية و صدر عليه الحكم فى ٣١ ديسمبر ١٩٣٠ بالحبس تسعة اشهر قضاها العقاد بسجن مصر العمومى و فى السجن تعلم العقاد الفرنسية .. تلك الفترة فى كتاب ألفه أسماه «عالم السدود و القيود» و فى عام ١٩٣٦ وقعت خلافات بين العقاد و حزب الوفد ادت إلى استقالته وانضم للحزب السعدى ليكتب فى جريدته «الاساس» وفى عام ١٩٤٠ اتخذ العقاد موقفاً من النازيه و ديكتاتورية هتلر، و اقدم على تاليف و طبع كتاب اسماه «هتلر فى الميزان»، كشف فية حقيقة نظام هتلر الشمولى، الذى تحول الالمان فى ظله إلى عبيد، و جاء الكتاب فى ٢٢٥ صفحة مما كان سببا فى غضب هتلر الذى امر باعدام العقاد، فكانت اذاعات المانيا الموجهة باللغة العربية تهدد العقاد بعبارات يرددها المذيع «يا عباس يا عقاد.. لقد أعدت لك المانيا حبلاً طويلاً أطول منك و ستشنقك به فى ميدان الاسماعلية» - «التحرير» - و لما وصلت قوات الالمان الى حدود الاسكندرية نصح الكثيرون العقاد بمغادرة مصر، فسافر الى السودان و كانت هذة هى المرة الاولى والأخيرة التى يسافر فيها خارج مصر - و بعد انتهاء الحرب عاد إلى مصر.

فى عام ١٩٤٤ عين العقاد عضوا فى مجلس الشيوخ، و كان ينتمى للحزب السعدى، و عندما قامت ثورة ١٩٥٢ عاد العقاد الى بيته واخذ يكتب العبقريات الاسلامية و غيرها من الكتب الادبية الى ان كرمته الدولة عام

١٩٥٨ و منحته جائزة الدولة التقديرية فى الآداب

* * *

لقد كان اسلوب العقاد اسلوباً علمياً ادبياً خالصاً.. و هو بنيان مرصوص والكلمة فى مقالة لها موقعها الذى لا موقع غيره.. و هو لايرتاح الى الجمل الاعتراضية.. و كان اذا انتقد عملاً تحرى الدقة و الصدق والمنهج العلمى فى النقد .

لقد تأثر عباس العقاد بفكر «توماس كارليل» الذى كان يؤمن بأن التاريخ الانسانى يدور فى جوهره حول العباقرة و الافذاذ الذين يحركون دفة الحياة.. و لذا كتب العقاد عبقرياتة الخالدة واثقا من انه بذلك يؤرخ لحياتهم و ليس بين معاصرى العقاد من كتب فى الاسلام مثل هذا الكم العظيم و الكيف المؤثر، الذى كتب به العقاد، و الذى اضاء بكتاباتة زوايا عديدة فى الحياة الاسلامية ومن اهم كتبه عبقرية محمد، و عبقرية عمر، وعبقرية خالد و عبقرية الصديق وله اكثر من ٧٥ مؤلفا اهمها «ابن الرومى» وسعد زغلول» و «مطالعات» و «الكتب و الحياة» و «يسألونك» و «روح عظيم - غاندى» و «بنامين فرانكلين» و «ابو نواس» و «الفصول» و «عقائد المفكرين» و «عمرو بن العاص» و «ابو الشهداء» و «تذكار جيتى» و « تمبيز فى الميزان» و «ساسة»

كما كان العقاد شاعراً كبيراً و كانت صفة الشاعر احب الى نفسة، وفى عام ١٩٣٤ وقف طه حسين معترفا بشاعرية العقاد فقال «اننى لا أؤمن فى هذا العصر بشاعر عربى كما اؤمن بالعقاد، لأنى حين اسمع شعر العقاد انما اسمع الحياة إلى «المصرية الحديثة»

و قد اصدر العقاد عشرة دواوين من الشعر اشهرها «حى الاربعين»

و «هدية الكروان» و «عابر سبيل» و «اعاصير مغرب»

وطــوال حياته التى تجاوزت الخامســة و السبعين أثرى الأ

وفى اخريات حياتة اصيب بمرض مفاجىء فلفظ انفاسه فى الثانى

مارس ١٩٦٤ تاركا وراءة اكثر من مائة كتاب و عدة الآف من المـ

بمسقط رأسة باسوان التى تبرع لها بمكتبته قبل وفاتة

الشـــيخ

عبد الباسط عبد الصمد



كان صاحب اجمل الاصوات التى تتلو القران الكريم ..وصاحب حنجرة ذهبية متميزة قادرا على ايصال الآيات القرانيه باعذب الاصوات وانقاها واقواها.. وكان اول قارئ يسجل القران بالقراءات السبع، وظل متربعا على عرش التلاوة اكثر من اربعين عاما، ملأ خلالها الدنيا تجويداً وترتيلاً، واشتهر بانه صاحب اطول نفس بين القراء، وقد كان اول من انشا نقابة لمحفظى القران

صاحـــب الحنجـــرة الذهبيـــة

فى عام ١٩٢٧ ولد عبد الباسط محمد عبد الصمد وسط عائلة متدينه، لقد كان جده عبد الصمد يعمل مأذوناً وقاضياً باحدى محاكم الصعيد،، وجاء مولد عبد الباسط بمدينة أرمنت بمحافظة قنا فى قلب صعيد مصر.

وقد أتم حفظه للقرآن الكريم وهو لايزال صبياً فى العاشرة من عمره وفى كتاب الشيخ السعدى تلقى علوم القرآن على يد أستاذه الشيخ محمد سليم حماده الذى قدمه لاحياء ليالى شهر رمضان، وعندما بلغ الرابعه عشرة من عمره أخذه والده إلى معهد قنا الدينى، ورغم نجاح

الفتى في الاختبار وإعجاب أساتذة المعهد بحفظه للقرآن وتجويده الا أنهم لم يقبلوه في المعهد، لأن اللوائح والقوانين وقفت أمامه لكبر سنه وعاد إلى بلدته أرمنت واتجه إلى أحياء ليالي التلاوة بمحافظات جنوب الصعيد، وبدا أسمه يبرز على الساحة وفي عام ١٩٤٥ بدأ يحرص على تلاوة القرآن فى مولد سيدى أبى الحجاج الأقصرى بالأقصر، وعند سيدى عبد الرحيم القنائى بقنا، وسيدى الفرغل بسوهاج، وكان يحب الاستماع إلى اصوات مشاهير القراء فى ذلك الوقت امثال الشيخ صديق المنشاوى، والشيخ عبد الراضى والشيخ عوض القوصى، واستفاد من طرقهم ومدارسهم.. وفى تلك الفترة أيضا كان الشيخ عبد الباسط يحرص على الأستماع إلى الاذاعة المصرية لسماع تلاوة المشايخ محمد رفعت والشعشاعى ومصطفى اسماعيل.

فى عام ١٩٥٠ سافر الشيخ عبد الباسط إلى القاهره وزار مولد السيدة زينب فى الليلة قبل الأخيرة مع والده، وهناك التقى بابن قنا الشيخ على سبيع إمام المسجد الزينبى الذى طلب من عبد الباسط أن يقرأ بعضاً من الآيات ولكن عبد الباسط اعتذر لهيبة الموقف واصر الشيخ سبيع وقال له «لابد أن تقرأ حتى تحصل لك البركة. وسيفتح الله عليك» وأمسك عبد الباسط بالميكرفون وقرأ من سورة الاحزاب «إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» وانساب صوته المعجزة إلى خارج السرادق وتجمع حوله الناس وهللوا وكبروا، فقد ولد فى هذا اليوم صوت شاب جذاب.

وفى تلك الليلة الموعوده أقترب أحد الحاضرين وهمس فى أذن والده أن يقدم لأبنه فى الاذاعة المصرية. ولم تمض أيام قلائل إلا والفتى عبد الباسط يجلس أمام لجنة من كبار العلماء برئاسة الشيخ محمد البنا وكيل الوزاره

للشئون الدينية ومعه الشيخ محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية والشيخ محمود شلتوت قبل أن يصبح شيخا للازهر ونجح عبد الباسط فى الاختبار أوائل عام ١٩٥١ وعلى الهواء مباشرة اذيعت له أول تلاوة من مسجد بور سعيد، ثم توالت الأذاعة لتلاوتة مره أسبوعيا مساء كل سبت .

و فى عام ١٩٥٢ عين الشيخ عبد الباسط قارئا بمسجد الأمام الشافعى، رضي الله عنه وظل به إلى أن عين قارئاً لمسجد سيدنا الحسين خلفاً لزميله المرحوم محمود على البنا عام ١٩٨٦.

وقد كان الشيخ عبد الباسط أول قارىء فى العالم الأسلامى يسجل القرآن كاملاً بالقراءات السبع وأول قارىء يستقبله الرئيس البكستانى فى المطار وأول قارىء يستمع اليه ربع مليون مسلم اندونيسى كما أنه كان القارىء الوحيد الذى أحيا ليالى رمضان فى جنوب أفريقيا.

* * *

قطع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد الآف الكيلو مترات من أجل أن يقرأ القرآن فى مختلف دول العالم، وقام بأكثر من مائة رحلة، زار خلالها دول اندونيسا وماليزيا واسبانيا وانجلترا وفرنسا وامريكا الجنوبية.

وفى عام ١٩٧١ زار ١٤ ولاية أمريكية بدعوة من المركز الاسلامى بواشنطن ثم زار أمريكا عام ٨١ وعام ٨٧ لافتتاح مؤتمر السنة فى مدينه «اورتيج كاونت»

وقد كان الشيخ عبد الباسط هو المقرىء الرسمي للدولة وهو الذى قرأ فى وفاة الرئيسين عبد الناصر والسادات والملك محمد الخامس ملك المغرب.

وقد رتل القرآن الكريم بالحرم المكى والحرم النبوى والمسجد الأموى بدمشق والجامع الكبير بحلب، والمسجد الاقصى عامى ٦٣.١٩٦٤، ومساجد الجليل

وعمان ونابلس.

لقدا استطاع الشيخ عبد الباسط خلال أربعين عاماً أن يجذب اسماع الملايين فى جميع أنحاء العالم بادائه الفريد وصوته الشجى المبدع الذى ينساب فى وقار وحنان.. وقد اشتهر بأنه صاحب أطول نفس بين القراء، وقد قرأ آية المداينه من آخر سورة البقرة فى نفس واحد وهى أطول آيه فى القرآن الكريم

***

نال الشيخ عبد الباسط فى حياته تكريماً لم يحظ به قارىء آخر فقد حصل على وسام الكفاءة الفكرية من الملك محمد الخامس ملك المغرب عام ١٩٦١ ووسام الأرز من صبرى العسيلى رئيس وزراء سوريا ووسام الأستحقاق من تونس والعراق ولبنان، وحصل على وسام الرئيس الباكستانى ضياء الحق ووسام العلماء عام ٨٤، والوسام الذهبى من باكستان عام ١٩٨٠، ومنحه الرئيس حسنى مبارك وسام الجمهورية عام ١٩٨٧ تقديراً لجهوده فى خدمه القرآن الكريم.

وإلى الشيخ عبد الباسط يرجع الفضل فى إنشاء نقابة محفظى وقراء القرآن الكريم وانتخب نقيباً لها عام ١٩٨٥.

لقد عاش الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد حياة سعيدة موفقة بالمال والبنين، وعرفه ملايين الناس وسمعوا له وتمسحوا باذيال جبته وقفطانه.
فى اخريات أيامه عانى من المرض طويلاً مثل الشيخ محمد رفعت ومات فجأة كما مات الشيخ مصطفى اسماعيل. وقد وافته المنية فى ٣٠ نوفمبر ١٩٨٨ عن عمر يناهز ٦٢ عاماً لتفقد مصر فارساً من فرسان تلاوه القرآن

الدكتور
عبد الوهاب عزام



رائد آخر من رواد الحركة الفكرية المصرية استحق ان يلقب بسفير الاسلام، فقد كان اول من عمل على ادخال الدراسات الشرقية فى مصر، واول من علم الفارسية وادابها فى الجامعة، و كان اول من قدم للعرب شاعر الاسلام التركى محمد عاكف كما قدم الشاعر الباكستاني محمد اقبال .. و على مدى حياته شارك فى عشرات المؤتمرات الاسلامية فى شتى انحاء العالم ..

سفير الفكر وفارس الإسلام

فى اليوم الأول من أغسطس عام ١٨٩٤ ولد عبد الوهاب عزام، و كان والده محمد عزام بك عضو الجمعية الشرعية و زميلاً للزعيم سعد زغلول .. و جاء مولده فى قرية الشوبك أحدى قرى العياط بمحافظة الجيزة، و قد سعى عبد الوهاب عزام وهو طفل إلى كتاب القرية، فحفظ القرآن الكريم، مما هيأه للالتحاق بالازهر الشريف، فأخذ العلم من مجالس شيوخة، لكنه سرعان ما انتقل من الازهر وألتحق بمدرسة القضاء الشرعى والتى كانت قد افتتحت حديثاً،فدرس بها الدين والتاريخ واللغة والجغرافيا والرياضيات، وفى تلك

الاثناء قامت الثورة المصرية عام ١٩١٩م فخرج عبد الوهاب عزام فى مقدمة طلاب الازهر حاملاً علم مصر هاتفاً بحياتها، غير هياب لرصاص جنود الاحتلال.

فى عام ١٩٢٠ تخرج عبد الوهاب عزام فى مدرسة القضاء الشرعى و عين بها مدرساً لكنه سرعان ما التحق بالجامعة المصرية وانتظم بكلية الاداب، حتى حصل منها على الليسانس عام ١٩٢٣، وفى نفس العام اختيرمستشارا دينياً للسفارة المصرية بلندن وهناك التحق بمدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن ونال منها درجة الماجستير عام ١٩٢٨م، وكان موضوع رسالته « التصوف فى رأى فريد العطار »

عاد عبد الوهاب عزام الى القاهرة و فور عودته التحق بالجامعة المصرية وحصل منها على الدكتوراة عام ١٩٣٢ ثم عين بها استاذا مساعداً بكلية الاداب وظل بها الى ان صار عميدا للكلية عام ١٩٤٥، وخلال فترة الثلاثينات واوائل الاربعينات انتدب مرتين للتدريس بجامعة بغداد، و فى عام ١٩٤٧ نجحت وزارة الخارجية فى اجتذاب الدكتور عبد الوهاب من كلية الاداب فعينته وزيراً مفوضاً ثم سفيراً فى اليمن والسعودية وباكستان، وظل بباكستان حتى عام ١٩٥٠ ثم عين سفيرا بالسعودية الى ان احيل للتقاعد عام ١٩٥٢م فاسندت اليه الحكومة السعودية مهمة الاشراف على انشاء جامعة الملك سعود، و و ضع الخطوط التنفيذية بها ثم عين مديراً للجامعة و ظل بها ان وافته المنية

* * *

انصب اهتمام الدكتور عبد الوهاب عزام على اللغات الشرقية وعمل على ادخالها الجامعة المصرية ولذا جاء جانب كبير من مؤلفاته مترجماً عن

اللغة الفارسية او الأردية، وقد تنوعت اصداراته ما بين الترجمة والتاليف واثرى المكتبة العربية بـ٣٣٠مؤلفاً، اهمها «التصوف و فريد الدين العطار» وكتابه الهام عن «مدخل الشاهنامة» و «نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية» و«النفحات» و «المعتمدبن عياد» و «مقتطفات من الشعر الفارسى» كما قدم للمكتبة العربية مؤلفه الشهير «المثانى» الذى يحاكى بها رباعيات الخيام من ثلثمائة رباعية.

كان الدكتور عبد الوهاب يجيد الفرنسية والانجليزية والفارسية والاردية وهذا مكنة من تقديم شاعر الاسلام التركى محمد عاكف و فيلسوف باكستان محمد اقبال حيث قدمه للعالم العربى وترجم له ثلاثة دواوين وهى «رسالة المشرق» التى رد بها على ديوان جوتة، و ديوان «ضرب الكليم»، وديوان «الاسرار و الرموز» الذى عكف على ترجمته عاماً كاملاً.

كما كانت له بصمات فى مجال النشر حيث نشر ديوان «المتنبى» و «كليلة و دمنة» و «مجالس السلطان الغورى». وخلال مشوار حياته الذي استمر ٦٤ عاماً شارك الدكتور عبد الوهاب عزام فى العديد من المؤتمرات الدولية، فقد مثل الجامعة المصرية في مؤتمر العيد الالفى للفردوس عام ١٩٣٤ بمدينة طهران، و شارك فى الاحتفال بالمتنبى فى بغداد عام ٣٦ و شارك في مؤتمر المستشرقين ببروكسل عام ١٩٤٤ والندوة العالمية للاسلاميات بجامعة البنجاب بمدينة لاهور عام ٥٧ و كان رئيساً للمؤتمر ممثلاً لجامعتى القاهرة والرياض.

و قد نال الدكتور عبد الوهاب عزام تكريماً خاصاً في حياته حيث اختير عضوا بالمجلس الاعلى لدار الكتب المصرية عام ١٩٢٤ وعضوا بالمجمع اللغوى المصرى عام ٤٦ و اختير لعضوية المجامع اللغوية لسوريا

والعراق وايران التى قلدته الوسام العلمى من الدرجة الثانية ، عام ٣٥ كما قلدته حكومة لبنان وسام الارز الوطنى من درجة كمندور عام ٤٧ ومنحته جامعة داكار بالسنغال الدكتوراة الفخرية عام ٥٢.

فى الثامن والعشرين من يناير عام ١٩٥٩ كان الدكتور عبد الوهاب عزام يجلس بمكتبة بجامعة الملك سعود يراجع بعض اصول كتابه الاخير الذى لم يتم « الاسلام و القرآن» حيث فاجأته نوبة قلبية توفي على اثرها واعيد جثمانه الى القاهرة حيث دفن فى مسجده الذى بناه مقابل بيته فى حلوان.

الشيخ علي يوسف



الأديب السياسى صاحب المؤيد

حينما يؤرخ للأدب السياسى، سيأتى هذا الرجل على رأس قائمة من كتب فى هذا النوع من الأدب، فقد كان أستاذ مدرسة، وصاحب قلم يستمد حرارته من قضايا الشعب المصرى، وصاحب عقل يمثل مرآه صادقة لأحاسيس الشعب، ورغم أنه رائد من رواد الصحافة السياسية المصرية إلا أنه لم يحظ بالانتشار والشهرة التى أتيحت لمعاصريه .

فى قرية بلصفورة بمحافظة سوهاج وفى عام ١٨٦٣م ولد على بن أحمد بن يوسف، من ذرية الشيخ محمد شيخون الحسينى، وجاء مولده فى أسرة فقيرة، ومات والده وهو لا يزال طفلاً، فارتحل مع أمه إلى بلدتها، «بنى عدى» بمحافظة أسيوط، وهناك التحق بكتاب القرية، وحفظ القرآن الكريم وهو لا يزال فى التاسعة من عمره، وفى بنى عدى تلقى العلم على يد أستاذه الشيخ حسن الهوارى، وعندما أتم التاسعة عشرة من عمره رحل إلى القاهرة لأتمام دراسته بالأزهر الشريف، فأخذ ينهل من علومه الشرعية، وأنكب على كتب التاريخ والسيرة، فنبغ فى العلوم العقلية والنقلية، وفى تلك الأثناء أستهواه الشعر

فأخذ ينظمه إلى أن أصدر أول ديوان له بعنوان «نسيم السحر» .

ترك الشيخ على يوسف الأزهر والتدريس به وأتجه إلى الصحافة، فأخذ يكتب المقالات ويرسلها إلى بعض الصحف المصرية في ذلك الوقت، وسرعان ما أصدر مجلة أسماها «الآداب الاسبوعية»، ولاقت رواجاً كبيراً، ولكن قلة الأمكانيات المادية وقفت حائلاً دون أستمرارها، فاغلقت لكن سرعان ما عاد الشيخ على يوسف يفكر فى إصدار جريدة يومية سياسية أجتماعية لكن هذا الحلم كاد يتبخر، عندما أكتشف ان الجريدة التى يحلم بها في حاجة إلى مائة جنيه حتى تصدر، فاقرضه صديقه الشيخ أحمد ماضى خمسين جنيهاً، وصدر العدد الأول من «المؤيد» فى ديسمبر ١٨٨٩م وأسماها المؤيد لتكون مؤيده من الله، ومن الناس وأحدث صدور الصحيفة ضجة كبرى لكن شبح الافلاس عاد يخيم عليها بعد ان نفذت الخمسون جنيهاً .. وفى الوقت المناسب أقرضه سعد زغلول خمسين جنيهاً لتستمر الجريدة فى الصدور،

لقد كانت المؤيد ميداناً لتسابق كبار الكتاب باقلامهم على صفحاتها، فكان يحررها كبار رجال الأدب والسياسة، وقادة الرأى والفكر، أمثال الشيخ محمد عبده، وسعد زغلول، ومصطفى لطفى المنفلوطى، وقاسم أمين، وتوفيق البكرى، والمويلحى، وحفنى ناصف، ومصطفى كامل، وحافظ ابراهيم

كان الشيخ على يوسف بين كل هؤلاء صاحب قلم واسلوب سياسى منفرد، وكان أصداره للمؤيد نابعاً من إيمانه بضرورة ان يكون للمصريين صوتا صحفياً معارضاً للأحتلال الأنجليزى، خاصة وان سلطات الأحتلال أصدرت عن بعض السوريين صحيفة «المقطم» للدفاع عن سياستها، فأخذت المؤيد على عاتقها المطالبة بتحقيق الجلاء، والمطالبة بمجلس نيابى مستقل، كما هاجم اللورد كرومر بعد خطاب الوداع الذى هاجم فيه اللورد مصر

لقد حوكم الشيخ على يوسف بسبب مقالاته السياسية مرتين، المرة الأولى عندما نشر بالمؤيد برقية سرية مرسلة من اللورد كنشتر قائد الحملة بالسودان إلى وزير الحربية بالقاهرة، يصف فيها سوء حالة الجيش، وما أصاب افراده من وباء فتاك، ثم حوكم للمرة الثانية، عندما قام بنشر كتاب لعبد الله النديم بعنوان «المسامير»

* * *

عندما يذكر الشيخ على يوسف فأنه لابد وان تذكر قصه زواجه، التى أحدثت ضجة كبرى فى مصر، وتحولت إلى قضية سياسية وأجتماعية هامة، تقول سطور القصة ..

ان الشيخ على يوسف كان قد حول مكتبه إلى منتدى فكرى وسياسى وأدبى، وكان يتردد عليه كبار القوم ورجال السياسة والدين ومن بينهم السيد عبد الخالق السادات، عميد عائلة الوفائية وينتهى نسبة إلى الحسن بن الأمام على، وفى أحدى زيارات السيد عبد الخالق السادات لمكتب الشيخ على يوسف أصطحب أحدى بناته «صفية» التى أعجب بها الشيخ على يوسف وخطبها من والدها الذى وافق فى البداية رغم فارق السن الكبير وقبض السادات المهر لكنه عاد وأخذ يماطل فى أتمام الزواج اربع سنوات كاملة، وفى تلك الأثناء تعلقت الخطيبة بخطيبها، وأعلن السادات رفضه زواج ابنته من الشيخ على يوسف، مبرراً ذلك الرفض بان الشيخ على لا اصل له .. وانه يعمل بالصحافة .. والتى يشتغل بها «كل من هب ودب» لكن الشيخ على لم يستسلم للرفض ودخل البيت من الشباك، واستطاع ان يتصل «بصفية» عن طريق الخدم، وامطرها بوابل من رسائله الغرامية التى ادارت رأسها، فذهبت اليه معصوبة العينين، وعقدت قرانها عليه ضاربة

بالتقاليد عرض الحائط .. وطار عقل الشيخ السادات فهرع إلى نيابة عابدين، وقدم بلاغاً ضد الشيخ على يوسف يتهمه بالتغرير بابنته، ولكن النيابة حفظت البلاغ بعد ان تبين لها ان السيدة «صفية» ليست قاصراً، ولكن الشيخ السادات رفع قضيته عن طريق المحامى الشرعى الشيخ الفندى، امام محكمة عابدين وطلب فى دعواه فسخ عقد الزواج لعدم الكفاءة بين الزوجين، وصارت القضية مثار تعليقات الصحف، واصدر الشيخ ابو خطوة قاضى محكمة عابدين الشرعية قراراً يقضى بتسليم السيدة صفية إلى أبيها الشيخ السادات، منعاً للمعاشرة الزوجية لحين الفصل فى الدعوى، ولكن السيدة «صفية» رفضت القرار ووافقت على الاقامة ببيت الشيخ الرافعى ولكن القاضى ابو خطوة تمسك بقراره واضرب عن العمل وتدخل وزير العدل وشيخ الأزهر لأقناع القاضى بالتنازل عن رأيه وأخيراً حكمت المحكمة ببطلان زواج الشيخ على يوسف من السيدة صفية، وبعد مرور عدة أسابيع شعر الشيخ السادات أنه استرد كرامته بالحكم ونجحت المساعى فى موافقة السادات على زواج أبنته صفية من الشيخ على يوسف بعقد جديد،

* * *

فى عام ١٩٠٧م ومن على صفحات جريدة المؤيد، أعلن الشيخ على يوسف قيام حزب الأصلاح على المبادىء الدستورية، وكان هذا الحزب أول من دعا إلى أن يكون التعليم باللغة العربية، كما كان من أشد المعارضين لمشروع مد أمتياز أستغلال قناة السويس، وعلى صفحات «المؤيد» كان الشيخ على يوسف أول من نادى، بانشاء ما يسمى بجامعة الدول العربية،

وظل الشيخ على يوسف كاتباً سياسياً بارزاً حتى آخر لحظة فى حياته فقد توفى فى الخامس والعشرين من أكتوبر عام ١٩١٣ .

الفنان
عماد حمدى



فارس وفنان استطاع ان يمتلك ناصية التعبير الرومانسى طوال اربعين عاما .. دخل قلوب الناس وظل الفتى الاول على الشاشة الفضية فى الاربعينات والخمسينات .. وعندما قدم دور الاب كان من اكثر الفنانين عمقاً فى الاداء واكثرهم اقناعاً .. واذا كانت السينما المصرية قدمت ٢٠٠٠ فيلما روائيا فان هذا الفنان وحده قدم ما يزيد على ٣٠٠ فيلم ما زالت حتى الآن عالقة باذهان جماهير السينما . وعندما توفى ترك رصيداً من الحب فى كل القلوب وسيظل تاريخه واعماله الفنية شاهدة على نبوغه وتفوقه .

فتى الشاشة وفارس السينما المصرية

فى ٢٤ نوفمبر ١٩٠٩م شهدت مدينة سوهاج مولد محمد عماد الدين عبد الحميد حمدى، وكان والده يعمل مهندساً بالسكة الحديد، ولما بلغ السادسة من عمره انتقل مع والده وشقيقة التوأم عبد الرحمن إلى القاهرة واستقر بها، فالحقه ابوه بمدرسة عباس الابتدائية بحى السيدة زينب، ثم انتقل إلى مدرسة التوفيقية الثانوية بشبرا.

ومع بداية المرحلة الثانوية بدأت حواسه الفنية تتفتح على حب السينما الصامتة، ففى عام ١٩٢٧ التحق بفريق التمثيل بالمدرسة والذى كان يدربة فى ذلك الوقت الفنان الراحل عبد الوارث عسر، الذى عمق حب الفن فى نفسه .

لقد كانت كل الظروف مهياه كى ينشأ عماد حمدى ممثلاً كبيراً، فعندما اراد والده اعطائه درس تقوية فى اللغة الأنجليزية، أختار احد المدرسين للقيام بهذه المهمة، وبالصدفه كان المدرس بديع خيرى، الذى كان يشتغل بالتدريس ثم أصبح فيما بعد من كبار ممثلى ومؤلفى المسرح والسينما فتاثر به عماد .

وفى أثناء تلك الفترة عرف طريقه إلى شارع عماد الدين وبدأ يتردد على مسرح رمسيس، وفرقة جورج ابيض، وفرقة فاطمة رشدى وفرقة الريحانى وفرقة على الكسار .

وإلى الفنان عبد الوارث عسر يعود الفضل فى أنضمام عماد حمدى إلى جمعية أنصار التمثيل، وبتزكية منه أصبح عماد عضوا، وأسندت أليه بعض الأدوار الصغيرة فى المسرحيات التى كانت تقدمها الجمعية .

وفى عام ١٩٢٨ حصل عماد على شهادة البكالوريا ثم التحق بمدرسة التجارة العليا وانضم لفريق التمثيل وكان يقوم بدور البطولة فى المسرحية

التى تقدمها المدرسة كل عام، وفور تخرجة عام ١٩٣٣ أتجه إلى العمل الحر وأشترك مع مجموعة من زملائه فى أفتتاح مكتب للدعاية والأعلان، ولكن المشروع فشل فاتجه للعمل الحكومى وألتحق بوظيفة كاتب فى مستشفى أبو الريش للأطفال، وأثناء عمله وقع عليه الأختيار ليمثل بعض الأفلام القصيرة، التى كانت تنتجها وزارة الصحة لتوعية المواطنين .

فى عام ١٩٣٧م التقى عماد حمدى بزميل الدراسة محمد رجائى الذى كان يعمل مديراً لحسابات ستديو مصر وعرض عليه رجائى العمل معه فأستقال من المستشفى والتحق بحسابات ستديو مصر ليكون قريباً من الفن الذى يعشقه وظل يترقى إلى أن أصبح مديراً للتوزيع بشركة مصر للتمثيل والسينما .

فى عام ١٩٤٥ رشحه المخرج كامل التلمسانى لبطولة فيلم «السوق السوداء» امام عقيلة راتب، ومنحه مكافأة ٢٠٠ جنيه عن دوره ونجح الفيلم فنياً لكنه فشل جماهيريا، ورغم ذلك إلا أن المخرج صلاح أبو سيف اختار عماد حمدى لبطولة فيلمه «دايما فى قلبى» الذى اعاد الثقة إلى عماد كممثل، ثم كانت نجوميته فى ثالث أفلامه «سجى الليل» من أخراج بركات، وبعد ذلك قدم استقالته من استديو مصر وتفرغ للفن، واصبح منذ ذلك الوقت فتى الشاشة الأول لعشرات الأفلام الروائية، وكان بحق هو الفارس الذى استطاع ان يمتلك ناصية التعبير الرومانسى خلال ثلاثين عاما

وقد كان عماد حمدى من أشهر الممثلين الذين كونوا ثنائيات فى السينما المصرية، فلا تنسى الجماهير ادواره مع فاتن حمامة التى التقى معها لأول مرة فى فيلم «المنزل رقم ١٣» من إخراج كمال الشيخ، ثم التقى مع شادية وقدما العديد من الأفلام الناجحة كان اولها «اقوى من الحب»،

كما كون مع مديحة يسرى ثنائيا ناجحا ومن أشهر أفلامهما «إنى راحلة» .

وإذا كانت السينما المصرية قدمت حتى الآن ما يزيد على الفى فيلم روائى طويل فان عماد حمدى وحده قدم ما يزيد على ٣٠٠ فيلم ولا تزال أفلامه التى قام فيها بدور البطولة شاهدة على تفوقه ونبوغه أبتداء من فيلمه «السوق السوداء» ثم تألقه فى «أهلاً بالحب» مع صباح و «الطريد» مع راندا و «بين الأطلال» و «أمير الأنتقام» و «ميرامار» و «المذنبون» و «فارس بنى حمدان» و «ثرثرة فوق النيل» و «الصعود للهاوية» .. إلى آخر تلك الأفلام العظيمة .

* * *

مع تقدم السن هجر عماد حمدى أدوار الفتى الأول وأتجه إلى أداء دور الأب، ورغم تخليه عن دور الفتى الأول الا أن رصيده من النجومية ظل على نفس مستوى الفتى العاشق، وكانت بداية الأتجاه لتلك الأدوار فى فيلم «الخطايا» مع عبد الحليم حافظ، ثم «أبى فوق الشجرة»، ثم «أم العروسة»، وقد أنتج عماد حمدى ثلاثة أفلام فقط هى «ليلة من عمرى» و «شاطىء الذكريات» و «بمبة كشر» وقد نزل الفنان عماد حمدى إلى ميدان المسرح فى الستينيات من خلال فرقة التلفزيون المسرحية، وقام ببطولة مسرحية «خان الخليلى» وقدم فيها دور أحمد عاكف ويومها قال عنه الأديب الكبير يوسف السباعى[1] «ان عماد حمدى أشبه ما يكون بالسجاجيد العجمية تزداد قيمتها على مر الزمان»، كما قدم مسرحيات «الرجل والطريق» و «الراجل اللى قال .. لا» و «كله عايز من كله» و «موزة و٣ سكاكين» و «شاهين مامات» ومسرحية «أم العروسة»، كما مثل «راسبوتين» مع يوسف وهبى فى لبنان والكويت .

وقدم للتلفزيون عدة أعمال جيدة منها مسلسلات «عيلة الدوغرى» و

---

(١) مجله أخر ساعه ١٩٦٣

«الحب الضائع» و «فى مهب الريح» و «الوليمة» و «أم العروسة»

وقد حصل عماد حمدى على عدة جوائز وشهادات تقدير منها وسام الفنون والآداب من الرئيس جمال عبد الناصر ووسام الفنون والعلوم من الدرجة الأولى من الرئيس أنور السادات فى عيد الفن ١٩٧٨ ، وحصل على جائزة أحسن ممثل من مهرجان القاهرة الدولى الأول عام ١٩٧٦ عن دوره فى فيلم «المذنبون» الذى جسد فيه ناظر المدرسة الذى تضطره الظروف كى يسرق أوراق الأمتحانات، كما نال جائزة النقاد عن نفس الدور، ونال الجائزة الثانية عن دوره فى فيلم «أم العروسة»، وكان آخر أفلامه التى مثلها على الشاشة الفضية دوره فى فيلم «سواق الأتوبيس» مع نور الشريف، وقد كان دوراً بارزاً معبراً ونال عنه عدة جوائز محلية

* * *

كان للفنان عماد حمدى ثلاث هوايات فقد كان يهوى الرسم وله عدة لوحات مميزة، ويهوى صيد الأسماك، ويهوى طهى الطعام ولعل الظروف التى مر بها هى التى أجبرته على أتقان هواية طهى الطعام

لقد أحب عماد حمدى وكسب كثيراً، وتزوج أربع مرات، وكانت المرة الأولى فى مقتبل حياته من الفنانه حوريه محمد، وانفصل عنها بعد ان عين فى استديو مصر، وفى عام ١٩٤٠م تزوج الفنانة فتحية شريف، ودام زواجهما سبع سنوات وأثمر أبنهما نادر، وفى عام ١٩٥٣ كان عماد حمدى يشارك مع مجموعة من الفنانين والفنانات فى قطار الرحمة والذى كانت تنظمه إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة لجمع التبرعات، والتقى بالفنانة شادية ونشأت بينهما علاقة حب توجت بالزواج الذى أستمر ٤ سنوات ثم انفصلا، وكانت زيجته الرابعة فى أوائل الستينات عندما التقى

بالفنانة نادية الجندى وهى فى مستهل حياتها الفنية، وأعجب بها، ومثلت أمامه فيلم «زوجة من الشارع»، وتزوجها عقب الأنتهاء من تصوير الفيلم، وأنجب منها أبنه هشام ، ولكن الخلاف دب بينهما بعد ان انتج لها فيلم «بمبة كشر»، الذى رغم نجاحه الكبير الا انه كان سببا فى أفلاس عماد حمدى، وقد أنفصل عن نادية الجندى بعد زواج دام ٤ سنوات .

وقد أصيب عماد حمدى بأكتئاب شديد بعد وفاة شقيقة التوأم عبد الرحمن فى أواخر السبعينات، وأعتكف فى بيته، ورفض ان يقابل أحدا .

وقد عانى كثيراً من جحود زملائه فى الفن، فلكم بكى على الشاشة فأبكى الناس جميعاً لكنه فى السنوات الأخيرة كان يبكى دون ان يشاركه احد، كما لم يتذكره المخرجون باسناد الأدوار اليه وكان يعتمد فى أخريات حياته على معاش السادات الذى كان يبلغ ٦٩ جنيها إلى جانب معاش نقابه المهن التمثيلية وكان يبلغ مائة جنيه . «١»

كان عماد حمدى فى أيامه الأخيرة يداعب حفيده «على» فيقول له «اوعى يا ولد تطلع ممثل .. خلاص زمن التمثيل راح .. النهاردة لو أشتغلت ممثل بس .. تشحت .. لازم تطاطى أوى .. وتسمع رأى الجهلة والتيوس اللى معاهم فلوس .. ولما تكبر كده زى جدو يضحكو عليك وما يحترموش سنك .. وتموت ياحبيبى وأنت عايش أوعى يا ولد تطلع ممثل .. »

وبعد معاناة مع المرض والأكتئاب رحل نجم النجوم وأشهر فتيان السينما المصرية .. لم يترك رصيداً فى البنوك .. بل ترك رصيداً من الحب فى كل القلوب .. فقد مات صاحب قصة الكفاح الطويلة المريرة .. قصه كفاح باشكاتب فى استديو مصر استطاع بقوه الأرادة والعزيمة أن يصبح فتى الشاشة الأول وكانت وفاته فى ٢٨ يناير ١٩٨٤ عن عمر يناهز ٧٤ عاما

«١» مجلة صباح الخير مقال مفيد فوزى - فبراير ١٩٨٢

الــزعيم

عمـــــرمكـــــرم

التاريخ يضع هذا الرجل على راس قائمة الزعماء الوطنيين المخلصين، فقد جاء مولده فى عصر ساد الأضطراب البلاد فى ظل حكم المماليك وما تعاقب على البلاد من اعتداءات أجنبية متكررة وأطماع فرنسية وانجليزية لاحتلال البلاد، وكان لهذا الرجل الفضل فى استقلال مصر عن الدولة العثمانية بعد أن أتى بمحمد على إلى الحكم. كما استحوذ على حب الشعب .



نقيب الأشراف فى عهــــد محمـــد على

أسـيوطى المـولـد والنشـأة .. فقد ولـد عمـر مكـرم بـاسـيـوط وكان البعض يطلقون عليه السيد عمر مكرم الأسيوطى، جاء مولده عام ١٧٥٥ ميلاديه وينتهى نسبه إلى سلالة الحسن بن على بن أبى طالب ولهذا تولى نقابة الأشراف، وقد شاءت الأقدار أن يرتحل عمر مكرم مثل باقى الراغبين فى العلم فالتحق بالأزهر وفى صحن هذا الجامع الكبير تلقى عمر مكرم علومه الدينية والثقافية .

شهد عمر مكرم الأضطرابات السياسية التى حدثت فى مصر فى أخريات أيام المماليك وكان له دور بارز فى أدارة الصراع .. وقد ظهرت شخصية

السيد عمر مكرم ونفسه القويه عندما قاوم الأحتلال الفرنسى وكان له دور بارز فى معركة الأهرام والتى أنتصر فيها الفرنسيون وأحتلوا مصر .. ولم يرض عمر مكرم بالبقاء فى القاهرة، فرفض عرضا فرنسيا بمنحه عضوية «الديوان» وهو النظام الذى أدخله الفرنسيون - وهاجر إلى سوريا وبرغم أحترام الفرنسيين له ألا أنه رفض العودة إلى مصر وترك أمواله للسلب والنهب وظل فى منفاه الأختيارى بمدينة يافا إلى أن أحتلها الفرنسيون أثناء الحمله الفرنسية على سوريا فقابله بها نابليون وكان يعرف منزلته - فأمر بأرجاعه إلى مصر معززاً مكرماً .

* * *

لمع أسم عمر مكرم وبدأ دوره السياسى الكبير بعد رحيل الفرنسيين عن مصر فقد كانت له منزلة كبيرة فى نفوس الشعب وكانت له اليد الطولى فى الثورة ضد حكم المماليك عام ١٨٠٤م، فقد كان قائماً على تنظيم حركة المقاومة يتعهدها ويتولى قيادتها، وهو الذى حرض الجماهير على الأجتماع والأستعداد ومحاصرة القلعة، وكما يروى الجبرتى[1] «فأن عمر مكرم ركب هو والعلماء إلى بيت محمد على بالأزبكيه يطالبونه بتولى حكم مصر وظل يقود المحاصرين للقلعة بعد أن أبى الوالى خورشيد باشا النزول منها .. فأقاموا المتاريس حول القلعة وطال حصارها وشكل عمر مكرم والشيخ عبد الله الشرقاوى والسيد محمد السادات جبهه زعماء وعلماء الأمه وظل حصار القلعه إلى أن أذعن خورشيد باشا وسلم القلعة فى أغسطس عام ١٨٠٥، ونزل منها ورحل عن البلاد فكان آخر واليا عثمانيا حكم مصر بأرادة الأستانة» .

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار - للجبرتى - الجزء الأول

وقام عمر مكرم بحملة أخرى تزعمها وكان حاملا للوائها حتى تقلد محمد على سلطة الحكم فى مصر وأصدر الباب العالى فى تركيا فرماناً بتعيين محمد على والياً على مصر تلبية لرغبة علماء مصر وعلى رأسهم السيد عمر مكرم .

* * *

عندما أستقرت الأمور لمحمد على وبدأ فى أنشاء دولته الحديثة عهد إلى زيادة الضرائب على الشعب، فلجأ المواطنون يستنجدون بالسيد عمر مكرم الذى جمع العلماء وطالبهم بأتخاذ موقف من محمد على ولكن بعض هؤلاء العلماء خذلوه وظل عمر مكرم على معارضته لمحمد على - وقد طلب محمد على من عمر مكرم أن يذهب أليه لمقابلته ولكن عمر أقسم ألا يرى محمد على باشا ألا أذا عدل عن مشروعه فى فرض الضرائب الجديدة - ووشى بعض الناس بعمر مكرم لدى محمد على ونقلوا له قول السيد عمر مكرم «أذا أصر الباشا على مظالمه فاننا نكتب إلى الباب العالى ونثير عليه الشعب وأنزله من على كرسيه كما أجلسته عليه»[1] ووقعت الوقيعة بين الوالى ونقيب الأشراف بواسطه البعض مثل الشيخ المهدى والدواخلى والشرقاوى .

وتنكر محمد على لما قدمه له عمر مكرم من معروف وأصدر أمراً بعزله من نقابة الأشراف ونفيه خارج مصر، وطالب الشيوخ أن يتم نفى السيد عمر إلى مسقط رأسه بأسيوط ولكن محمد على رفض وخيره بين النفى إلى دمياط او الأسكندرية فأختار دمياط ونفى أليها عام ١٨٠٩، وفى عام ١٨١٨م أنتقل إلى طنطا وتوسط له أحد أصدقاء الوالى وطلب أن يأذن له بأداء فريضة الحج وكان محمد على فى قمة مجده السياسى وأنتصاراته

عبد الرحمن الرافعى - الحركة القومية فى عصر محمد على

المتتالية خارج البلاد، فتذكر عمر مكرم صاحب الفضل العظيم فأذن له بالعودة إلى القاهرة أستعداداً للسفر للحج وعندما عاد مكرم إلى القاهرة أستقبل أستقبالاً كبيراً من الشعب وخاف محمد على فى ذلك الوقت على شعبيته فأمر باعادته إلى طنطا مرة أخرى وظل بمنفاه إلى أن مات عام ١٨٢٢م .

الثائر
فتحي رضوان



مناضل من الحزب الوطنى القديم

كان هذا الرجل قائدا من قادة الحزب الوطنى القديم .. وامضى اكثر من خمسين عاماً مناضلاً فى الحركة الوطنية المصرية .. وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو كان اول مدنى شارك فى الوزارة .. وعندما عين وزيراً للثقافة والارشاد القومى عمل على نشر الثقافة العربية والاهتمام بالسينما والمسرح .. وعلى مدى سنوات حياته كان السجن من المحطات الأساسية فى رحلته واعتقل لآخر مرة ضمن قرارات سبتمبر ١٩٨١ .

فى الرابع عشر من مايو ١٩١١م شهد بندر المنيا مولد سيد فتحى رضوان وسرعان ما عاش مع والده حياة التنقل فسافر مع والده الذى كان يعمل مهندساً للرى إلى أسيوط، التى تلقى بها تعليمه الأولى إلى أن حصل على الكفاءة من مدرسة أسيوط، ومرة أخرى نقل أبوه إلى بنى سويف وفى بنى سويف مكث فتحى رضوان فترة طويلة، وحصل هناك على شهادة البكالوريا من مدرسة بنى سويف الثانوية، ثم سافر إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق واتجه إلى العمل السياسى وهو مازال طالباً بالحقوق، وقام مع عدد من

زملائه الطلاب من بينهم مصطفى الوكيل وعبد القادر الحسن بتنظيم مؤتمر للطلبة الشرقيين عام ١٩٣١م فأنتخب سكرتيرا عاما للجنة التحضيرية للمؤتمر، وسافر إلى تركيا والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين يدعو لهذا المؤتمر الذى حالت الظروف السياسية دون أنعقاده .

وفى عام ١٩٣٢ عين سكرتيرا لمشروع القرش والذى كان يهدف لأقامة صناعة مصرية وأقامة أول مصنع لصناعة الطرابيش ليقف فى مواجهة الصناعة الأنجليزية وتخرج فى كلية الحقوق عام ١٩٣٣ وقيد أسمه فى جدول المحامين وبدأ حياته العملية محامياً .

كان فتحى رضوان من أشد المعجبين بمصطفى كامل، ولذا كانت أولى كتبه الأدبية عن قصة حياة مصطفى كامل، والتى تحولت فيما بعد إلى فيلم سينمائى، ولحبه الشديد للسياسة أسس حزب مصر الفتاه مع أحمد حسين، وظل به حتى عام ١٩٣٧ وأنقطع عنه بعد ذلك إلى ان استقال منه عام ١٩٤٤م .

* * *

كان السجن من المحطات الأساسية فى رحلة حياة فتحى رضوان، وقد دخله لأول مرة فى عهد وزارة حسين سرى، وظل به سته شهور وأفرج عنه عام ١٩٤١م، وبعد الأفراج وبالتحديد فى أوائل ١٩٤٤ انضم إلى الحزب الوطنى وعين سكرتيرا له، وما لبث ان اعتقل مرة أخرى لمدة ثلاثة شهور بعد مقتل الدكتور أحمد ماهر، وخرج من المعتقل ليمارس نشاطه السياسى فانشق مع حافظ رمضان عن الحزب الوطنى، وشكل لجنه عليا باسم الحزب الوطنى وأنتخب رئيساً لها، لكن سرعان ما اعتقل فى احداث حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢ ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو تم الأفراج عنه وعين وزيراً للدولة

فى أول وزارة شكلتها الثورة بقيادة محمد نجيب، ومديراً للاذاعة المصرية، وفى تلك الاثناء كان يتولى الاشراف على القسم الخاص فى معهد التحرير، وكان يقوم بتدريس مادة تاريخ ثورات الشعوب، كما اختاره الرئيس عبد الناصر ليكون عضواً فى لجنة أختيار المحققين الجدد .

لقد كانت ثقة الرئيس عبد الناصر بفتحى رضوان كبيرة وكان من المدنيين القلائل بين قادة الثورة الذين شاركوا فى تأليف الوزارة وأسند اليه فى ١٧ نوفمبر ١٩٥٢ منصب وزير الثقافة والأرشاد القومى إلى جانب وزارة المواصلات، كما عين عضواً بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، وظل وزيراً فى حكومات الثورة مدة سبع سنوات إلى ان قدم استقالته عام ١٩٥٩ وتفرغ للمحاماه .

وقد كتب عن «غاندى» عام ١٩٣٤ ثم كتب مسرحية «دموع ابليس» وتوالت كتبه بعد ذلك مثل «الملك والثوار فى عربة» و «محام صغير» وقد وضح تأثر فتحى رضوان بكتابات الكاتب الروسى «تولستوى»، فقد كان يقرأ له وهو صغير الكتب التى أصدرها تولستوى تحت عنوان «ما هو الفن»

* * *

وعاد فتحى رضوان إلى السياسة مرة أخرى وكان ذلك فى أواخر السبعينات كاتباً ومعارضاً بجريدة الشعب، وكان من أشد المعارضين للرئيس السادات، وقد اعتقل للمرة الأخيرة فى حياته، فى ٥ سبتمبر ١٩٨١ إثر قرارات السادات الشهيرة باعتقال عدد كبير من زعماء المعارضة، وعندما تولى الرئيس محمد حسنى مبارك الحكم افرج عن المعتقلين، وخرج فتحى رضوان من المعتقل إلى قصر العروبه، لمقابلة رئيس الجمهورية .

لقد ظل فتحى رضوان مناضلاً سياسياً بارزا على مدى أكثر من خمسين عاماً وعلماً من اعلام الحركة الوطنية إلى ان توفى فى الثانى من أكتوبر ١٩٨٨ بمستشفى المقاولون العرب عن عمر يناهز السابعة والسبعين قبل أن يتم مؤلفه الذى كان يحلم بأصداره عن الحركه الوطنية فى مصر على مدى مائه عام

الصحفى

فوميل لبيب



سندباد الصحافة المصرية

كانت حياة هذا الصحفى مجموعة من الرحلات السندبادية لمختلف دول العالم .. فقد عاش فى بلاط الصحافة اربعين عاما .. غطى خلالها اهم الأحداث العالمية، وكتب ادق التحليلات السياسية، وكان اول مصرى يؤسس جريدة اقليمية ناجحه واثرى المكتبه العربية باكثر من خمسين مؤلفا وهو اول من اسس جمعية للكتاب السياحيين .

ولد فوميل لبيب بساده فى الرابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٢٩م، وكان مولده فى حلوان الا أن نشأته كانت ما بين البلينا بمحافظة سوهاج، وهى مقر عائلته، وما بين مدينة بنى سويف التى قضى فيها مرحله الصبا والشباب.

تلقى فوميل لبيب تعليمة الأبتدائى فى مدرسة البلينا الأبتدائية، ولما أنتقل والده إلى بنى سويف الحقه بمدرستها الثانوية .. وفى تلك الأثناء أكتشف فوميل فى نفسه حبه للرحلات، فأعطاه والده الحق فى السفر خارج المحافظة، دون ان يأخذ إذنا منه، وكانت تلك الرحلات مكافأة له على تفوقه العلمى .

التحق فوميل بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول، وأثناء دراسته بها عمل بمجلة روزاليوسف، ونال إجازة الحقوق عام ١٩٥٠م وعمل محامياً تحت التمرين بعد ان وقفت الظروف ضد تحقيق حلمه فى أن يصبح وكيلاً للنيابة .. وأتجه إلى الصحافة كى يتخذها مهنة فعشقها وأخذت بلبه فالتحق بدار الهلال وعين بها وبعد ٢١ يوما ترك المحاماه وتفرغ للصحافة وعمل فى البداية بمجلة الكواكب .

فى عام ١٩٥٥ عين فوميل لبيب سكرتيراً للتحرير بمجلة المصور، وكان أصغر من تولى هذا العمل، وبعد عام واحد ترك السكرتارية، وعمل مندوبا صحفيا برئاسة الجمهورية، والقوات المسلحة، وفى تلك الفترة وقعت أحداث العدوان الثلاثى على مصر فعاشها بكل جوارحه وكتب بقلمه الرشيق لمجلته «المصور» تحقيقات رائعة عن معركة ٥٦ وأصدر أول كتبه والذى كان بعنوان «عشرة أيام مجيدة»

* * *

لقد تميز فوميل لبيب فى كتاباته بقدر ضخم من السلاسة والسهولة، وكان يعتمد على الجملة البسيطة، والكلمة المعبرة، وكان كثيراً ما يعتز بصعيديته ويعتبرها مصدر فخار له .

فى عام ١٩٦٠م أسس فوميل لبيب أول مجلة أقليمية فى مصر عندما أصدر مجلة بنى سويف ورأس تحريرها لمدة عامين وعمل معه عدد من الصحفين أبناء بنى سويف مثل مفيد فوزى وعلى المغربى وحسنية عبد الجواد، وفى تلك الفترة الأولى من الستينيات أختير عضوا فى الأتحاد القومى، والمؤتمر العام للأتحاد الأشتراكى عن محافظة بنى سويف .

وقد واصل فوميل لبيب دراسته العليا فحصل على ماجستير العلوم

السياسية من جامعة هارفارد ببوسطن بأمريكا عام ١٩٦٤، وفى عام ١٩٧٠ عين مديراً لتحرير مجلة المصور .

وقد أشتهر فوميل لبيب بكتاباته السياحية، وطوال فترة عمله بالمصور كان ملتزما ومثار أعجاب زملائة قبل رؤسائه، حتى ان فكرى أباظة خلال رئاسته لدار الهلال لم يحذف له كلمة طوال ثلاثين عاما، ولم يمح له عبارة وكان يقول «ان هذا الكاتب أعتاد بلباقته وغزير معلوماته الا يتجاوز حد المسؤلية»

وقد تميز فوميل بسعة إطلاعه، وكثرة قراءته ورحلاته، ولا يستطيع احد ان يحصى رحلاته مع الرئيس جمال عبد الناصر إلى أغلب بلدان العالم، وكذلك مع الرئيس أنور السادات، وكانت رسائله الصحفية للمصور تشمل تحريات دقيقة عما وراء الأحداث، وما وراء الكواليس السياسية .

لقد كانت حياه فوميل لبيب رحلة سندبادية، لم تستقر فى زمان أو مكان، وقد برز فى أدب الرحلات، ففى عام ١٩٨٣ فاز بجائزة أحسن مقال سياحى على مستوى العالم، وكان مقاله بعنوان «الشياطين فى مدينة الملائكة» وكانت المسابقة قد نظمتها دول الباسفيك فى مدينة «كايولكو» وتفوق فوميل فى تلك المسابقة على صحفيى ٤٢ دولة، وفى نفس العام أسس فوميل فى مصر جمعية الكتاب السياحيين، وأختير رئيسا لها، وفى عام ١٩٨٨ أختير رئيساً لجمعية كتاب ونقاد السينما بالتزكية خلفا لكمال الملاخ، وأستطاع خلال شهور قليلة أن يعيد مهرجان الأسكندرية السينمائى الدولى، والذى كان قد توقف لمدة ثلاث سنوات .

* * *

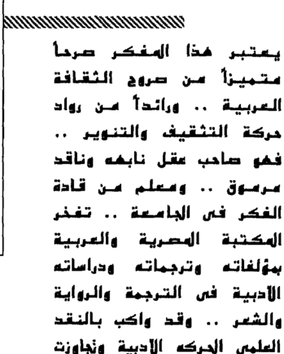
أصدر فوميل لبيب ما يزيد على عشرين كتاباً وكتب من خمسة الاف

مقال وتنوعت كتبه ما بين السياسة والسياحة والفن والأدب، ومن بينها كتابه الأول «عشرة أيام مجيدة» عن حرب ١٩٥٦م كما أصدر كتاباً هاماً عن الاتحاد السوفيتى بعنوان «مشاهدات فى الأرض الحمراء» وله كتاب عن المطربه أسمهان وروايته «الرصيد» كما أصدر كتاباً ضخماً بعنوان «السلام الصعب» وكتابا آخر بعنوان «طائر إلى عين الشمس»، كما تحولت بعض قصصه إلى أعمال درامية، مثل مسلسل الكنز وناعسه كما ترجمت بعض كتبه للأنجليزيه، وكتب للسينما فى منتصف السبعينات فيلم «اشرف خاطئة» وكان الفيلم سببا فى زواج بطليه حسين فهى وميرفت أمين.

أما أخر كتبه التى أصدرها فكانت بعنوان «كوبا .. للتمساح دموع حقيقية»

كان فوميل لبيب لا يهدأ مطلقا فكلما عاد من رحلة إلى أحدى الدول الأوربية لا يمكث فى القاهرة سوى ايام أو ساعات وسرعان ما يعود ليواصل رحلاته، وفى الخامس من مارس ١٩٨٨ كان فوميل لبيب فى طريقه إلى مطار القاهرة كعادته – للسفر إلى المانيا لحضور مؤتمر «بورصة السياحة» وفاجاته أزمة قلبية نقل على أثرها إلى أحدى المستشفيات القريبة من المطار، لكنه كان قد اسلم الروح ، وعمره لا يتجاوز ٥٩ عاماً، لتفقد الصحافة المصرية فارسا من فرسان الكلمة.

وقد كرمته الدولة عام١٩٨٩ فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك نوط الامتياز.



المفكر
د. لويس عوض

يعتبر هذا المفكر صرحاً متميزاً من صروح الثقافة العربية .. ورائداً من رواد حركة التثقيف والتنوير .. فهو صاحب عقل نابهه وناقد مرموق .. ومعلم من قادة الفكر فى الجامعة .. تفخر المكتبة المصرية والعربية بمؤلفاته وترجماته ودراساته الأدبية فى الترجمة والرواية والشعر .. وقد واكب بالنقد العلمى الحركه الأدبية وتجاوزت مؤلفاته الخمسين مؤلفا



قائد فكر ورائد ثقافة

شهدت قرية شارونه الواقعة فى حضن الجبل بالبر الشرقى لنهر النيل بمركز مغاغة - محافظة المنيا - مولد هذا الرائد العملاق .. فقد ولد لويس حنا خليل عوض فى تلك القرية فى الخامس من يناير عام ١٩١٥ وبعد مولده بأسابيع قليلة أنتقل مع أسرته إلى السودان حيث كان والده يعمل موظفاً هناك .. وبعد أربع سنوات عاد إلى المنيا وأكمل بها تعليمه الأبتدائى والثانوى، وفى تلك الفترة كان ينشر القصص القصيرة فى صحيفة «الأنذار» الأقليمية التى كان يصدرها صادق سلامه بمدينة المنيا عام ١٩٢٧م

ثم رحل إلى القاهرة والتحق بكلية الآداب - جامعة القاهرة - حيث حصل على بكالوريوس فى اللغه الأنجليزية وادابها عام ١٩٣٧م بتقدير أمتياز، ولذا أوفدته الجامعة فى بعثة إلى أنجلترا وهناك حصل على الماجستير فى الأدب الأنجليزى من جامعة كامبريدج عام ١٩٤٢م، وعندما عاد إلى مصر تولى رئاسة قسم اللغة الأنجليزيه الذى كان شاغراً .. وكان أول مصرى يتولى رئاسة هذا القسم ثم أنتدب لتدريس مادة النقد الأدبى ما بين عامى ١٩٤٢ إلى ١٩٥٢ فى المعهد العالى للفنون المسرحية .

* * *

كانت فترة الأربعينيات هى الفترة التى وضع فيها لويس عوض أهم تصوراته الأدبية، فقد أصدر عام ١٩٣٨ ديوانه الشعرى الوحيد «بلوتلاند» دعا فى مقدمته إلى تجديد الشعر العربى بالثورة على الشعر التقليدى شكلاً وموضوعاً ،كما دعا إلى وحدة القصيدة بدلاً من وحدة البيت ،والتحرر من البلاغة والفصاحة وجهارة الصوت والأستفادة من تجارب الأمم الأخرى فى الشعر المسرحى والشعر الحديث، وقد شملت دعوته أستخدام قوالب جديدة كالقصيدة الهرمية وأنقاذ الأدب الشعبى من طغيان الأدب الرسمى.

وقد بلور لويس عوض كل هذه المبادىء فى مقدمة ديوانه «بلوتلاند» فكانت هذه الدعوة من أهم المؤثرات فى ثورة العروض التى جاءت بحركة الشعر الحر على يد بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وصلاح عبد الصبور

* * *

فى عام ١٩٤٢ كتب لويس عوض كتابه «مذكرات طالب بعثه» كنموذج لقدرة اللغة العامية على التعبير البليغ فى النثر الفنى الجاد، وفى عام ١٩٤٧ كتب روايته الوحيدة «العنقاء او تاريخ حسن مفتاح» وفى فترة الاربعينات أيضاً وضع الدكتور لويس الأسس النظريه للمنهج التاريخى فى

كتبه الأكاديمية الثلاثة «فن الشعر لهوميروس» و «ديرومثيوس طليقاً» و «فى الأدب الأنجليزى الحديث »

وأثناء عمله أستاذ للغة الأنجليزية فى كليه الأدب اسس جماعة أستماع الموسيقى الكلاسيكية بأسم جماعة «الجرامفون»، وفى عام ١٩٥١ سافر إلى أمريكا بدعوة من مؤسسة روكفلر، وهناك حصل على الدكتوراة من جامعة «بريتون» عن رسالته «ديرومثيوس فى الأدبين الأنجليزى والفرنسى» وعاد إلى مصر عام ١٩٥٣، وفى مارس ١٩٥٤ فصل من الجامعة عدد كبير من الأساتذة بعد مطالبتهم بعودة الجيش بعد ثورة يوليو إلى ثكناته فيما عرف فى ذلك الوقت بأزمه مارس «الديمقراطية»، ثم عين فى وظيفة بالأمم المتحدة ولكنه أستقال منها عام ١٩٥٨ لخلاف على الترقية، وفى مارس ١٩٥٩ أعتقل مرة أخرى بتهمة أنه شيوعى وأنه على صلة بجماعة «أنصار السلام» وقضى بالسجن ١٦ شهراً .. وبعد الأفراج عنه عين مستشاراً ثقافياً لدار التحرير «جريدة الجمهورية» وظل بها عامى ٦١و١٩٦٢، ثم أنتقل مستشاراً ثقافياً بجريدة الأهرام عام ٦٢ وظل بها إلى أن أستقال عام ١٩٨٢ عندما رفض الأهرام نشر ثلاثية دراسته حول الأفغانى، وعاد إلى الأهرام مرة أخرى بعد ذلك

خاض الدكتور لويس عوض عدة معارك فكرية وثقافية من خلال الدراسات الأدبية والنقدية التى نشرها، وقد قدم للمكتبة العربية العديد من المؤلفات من أهمها كتابان أثارا جدلاً واسعاً بين أوساط المثقفين، وكان الكتاب الأول «دراسة حول المفكر والثائر الأسلامى جمال الدين الأفغانى» والكتاب الثانى كان بعنوان «مقدمة فى فقهه اللغة العربية» الذى صدر عام ١٩٨١ وأصدر مجمع البحوث الأسلامية بياناً يهاجم الكتاب ومؤلفه وقد

صودر الكتاب ومنع من التداول فى الأسواق

لقد تأثر الدكتور لويس عوض بموهبة العقاد ودراساته وكان يقول فى أحاديثه «عشقت العقاد لأنه كان وفديا وأنصرفت عن طه حسين لعدائه لسعد زغلول» ولذلك عندما تأسس حزب الوفد الجديد عام ١٩٧٨ سارع لويس عوض بالأنضمام اليه على أساس أن الوفد الجديد هو إحياء لأسس الديمقراطية العلمانية ولكنه أستقال منه عام ١٩٨٤ بعد خلافه مع قيادات الوفد حول العلمانيه .

* * *

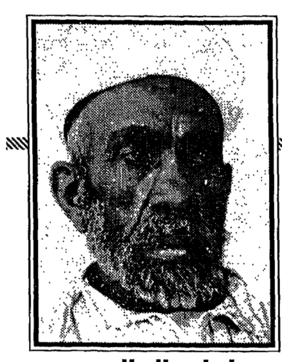
وعلى مدى حياته التى بلغت ٧٥ عاماً أصدر الدكتور لويس عوض أكثر من خمسين كتاباً منها أربعة كتب باللغة الأنجليزية وكان أول كتبه «فن الشعر لهوموروس» الذى صدر عام ١٩٤٥ وقد تنوعت الأعمال الأخرى بين النقد والأبداع والترجمات وله نص مسرحى واحد «الراهب» ومن أهم دراساته الأدبية «المؤثرات الأجنبية فى الأدب العربى الحديث» و «دراسات فى النقد والأدب» و «على هامش الغفران» و «الثوره والأدب» و «ثقافتنا فى مفترق الطرق» و «أقنعة الناصريه السبعه» ويعتبر كتابه «تاريخ الفكر العربى الحديث» من أهم مؤلفاته وقد شمل تاريخ مصر من الحمله الفرنسية حتى ثوره ١٩١٩م.

وقد حصل الدكتور لويس عوض على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى فى عيد العلم عام ١٩٦٦ ووسام فارس فى العلوم والثقافة من وزارة الثقافة الفرنسية عام ٨٦ وجائزة الدولة التقديرية فى الأدب عام ١٩٨٩

وقد توفى الدكتور لويس عوض فى ٩ سبتمبر ١٩٩٠ وترك فراغاً ثقافياً كبيراً شاسعاً يحتاج إلى وقت طويل حتى نجد من يشغله

الشيخ محمد السمالوطى





امام المالكيه وعلوم الحديث

استحوذ العالم الكبير على قلوب تلاميذه بسعة علمه وتبحره فى علوم الفقة والحديث وكانت وقفاته ضد السلطان جديرة بان تسجل ويحفظها التاريخ وهو الذى اقنع الشيخ محمد رفعت بتسجيل القرآن بصوته للأذاعه المصرية فى منتصف الثلاثينات

ولد الشيخ محمد ابراهيم بن على الحميدى السمالوطى عام ١٢٧٣ هجريه بسمالوط احدى مدن محافظة المنيا وسرعان ما جاء إلى القاهرة وعمره عامان فقط ليتم حفظ القرآن الكريم وهو فى العاشرة من العمر وادخله اخيه الشيخ عمر الأزهر الشريف حيث أخذ العلم على يدى امام المالكيه العلامه محمد بن محمد عليش المالكى وعلوم العربية والتوحيد وأصول الفقه المالكى كما تلقى علم الحديث عن الشيخ محمد بن احمد الحفرى الدمياطى والشيخ اسماعيل موسى الحامولى الأشعرى كما تتلمذ على يد الشيخ حسونه النواوى شيخ الأزهر وفى عهده حصل على العالمية من الأزهر وأنتخب فى اغسطس ١٩٢٠م

عضوا بهيئة كبار العلماء بالأزهر ثم اشتغل بتدريس الحديث والتفسير بالمسجد الحسينى وظل يلقى الدرس به عشرين عاما فختم الجامع الصغير والموطأ ورياض الصالحين وحاشية مختصر البخارى وصحيح مسلم وإلى جانب ذلك كان الشيخ السمالوطى يتقن نظم الشعر .

* * *

كان للشيخ الأمام السمالوطى الكثير من الموقف الجريئة يذكر منها شيخ الصحفيين حافظ محمود موقفاً فيقول [1] «كان الشيخ السمالوطى يلقى خطبه الجمعة بمسجد السيدة زينب وأنتقد بعض تصرفات السلطان فأستدعاه القصر الملكى ليناقشة فيما قاله ..

فذهب السمالوطى إلى القصر بزيه العادى ولكن حاجب الملك رفض أدخالة بحجه أن الشيخ السمالوطى لا يرتدى الزى الرسمى .. وعاد الشيخ إلى بيته وأحضر لفافه بها الكسوة الرسمية وقال لرجل التشريفات «أن كان السلطان يرغب فى مقابله الكسوه فها هى - وأما ان كان يرغب فى مقابلتى فها أنا بين أيديكم» فغضب السلطان غضباً شديداً لتصرف الشيخ السمالوطى وأمر بنقله من مسجد السيدة زينب إلى أحدى الزوايا الصغيرة فصعد الشيخ السمالوطى منبر هذه الزاوية وأخذ يقول «ان كلام الله فى المسجد الكبير لا يختلف عن كلام الله فى اى زاويه صغيرة» .

لقد كان الشيخ على محمود قارىء القرآن الكريم ملازما للشيخ السمالوطى بالمسجد الحسينى كذلك كان الشيخ محمد رفض الذى عرضت عليه الاذاعه المصريه عام ١٩٣٤ ان يقرأ القرآن من خلال ميكروفون الاذاعة فأستفتى الشيخ محمد رفعت أستاذه الشيخ السمالوطى فى الأمر

«١» مقال بجريده الجمهورية - حافظ محمود - ٦٧/٤/٧

فأفتاه بأن صوته ربما هدى كثير من المبتعدين عن هدى القرآن الكريم وسارع الشيخ السمالوطى وأشترى جهاز راديو ليستمع منه للشيخ رفعت [١]

لقد تتلمذ على يد الشيخ السمالوطى العارف بالله صالح الجعفرى مؤسس الطريقة الجعفرية الأحمدية وكثير من علماء الأزهر فى العشرينات من هذا القرن .

وقد ترك الشيخ السمالوطى كثير من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها كتاب «الروض النفير فى أحاديث البشير النذير» ويقع فى الف صفحة وأشهر كتبه «الفقة على المذاهب الأربعه» الذى طبع لأول مرة عام ١٩٢٦ ومازالت طبعاته تتوالى .

فى الثامن عشر من مايو ١٩٣٤ توفى الشيخ محمد السمالوطى بمنزله بالروضة بالمنيل ودفن بجوار شيخه محمد ابو الفضل الجيزاوى .

«١» جريده الوفد ١٤ مايو ١٩٨٧

الشيخ محمد صديق المنشاوى



ورث هذا الرجل جمال الصوت وحسن التلاوة من والده، وتميزت قراءته للقرآن الكريم بقوة الصوت .. وجماله .. وعذوبته .. وتعدد مقاماته وانفعالة العميق بالمعانى والموسيقى الداخلية للآيات القرآنية، واحتل مكانة بارزة بين كوكبة قراء القرآن الكريم، فهو احد عباقرة الجيل الثانى من القراء المرموقين إلى جانب الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمود على البنا والشيخ عبد الباسط عبد الصمد

غواص ماهر فى بحر القرآن الكريم

ولد محمد صديق المنشاوى فى ٢٠ يونيو ١٩٢٠م ببلدة المنشاه بمحافظة سوهاج وهو ينتسب إلى أسرة وهبت أبناءها للقرآن بداية من جده الشيخ المنشاوى ثم والده الشيخ صديق المنشاوى مروراً بعمه الشيخ أحمد ثابت وأنتهاء بشقيقه الأصغر محمود صديق المنشاوى .

وأتم حفظ القرآن الكريم فى سن الحادية عشرة على يد شيخ البلدة محمد النمكى، ثم درس أحكام التلاوة على يد الشيخين محمد سعودى ومحمد أبو العلا، وقد تميز صوته بالجمع بين القوة والجمال والعذوبة، أضافة إلى تعدد

مقاماته وتجسيده العميق لمعانى القرآن الكريم .

فى عام ١٩٤٤ انطلق صوت محمد صديق المنشاوى لأول مرة عبر الأثيرمن مركز اسنا بمحافظة قنا، عندما كان يشارك والده احياء ليلة قرآنية فنال اعجاب الحاضرين وسجل للاذاعة مايزيد على ١٥٠ تسجيلا فضلا عن « ختمة » قرانيه كاملة سجلها لاذاعة القران الكريم

ويعتبر الشيخ محمد صديق المنشاوى غواصا ماهرا أبحر بين آيات الذكر الحكيم وخرج منه بما تيسر من ذخائر اللؤلؤ، وقد أشتهر بقراءاته فى مولد أبى الحجاج الأقصرى فى نفس الوقت الذى كان يقرأ فيه الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بمولد سيدى عبد الرحيم القنائى .

وكان من أشهر الآيات التى يتلوها تلك الآية التى كان يخرجها بصوت خفيض جميل يدل على الأداء المعجز «كلا إن الأنسان ليطغى .. أن راه أستغنى .. أن إلى ربك الرجعى ..»

وكانت قراءاته تحمل فى طياتها روح الشخصية المصرية فى أصالتها وشفافيتها، وكل ذلك وضعه فى الصفوف الأولى بين كوكبة القراء فقد كان يرتل على القراءات السبع علاوة على أتقانة للقراءات العشر ..

وقد كرمته حكومة أندونسيا ومنحته وساما رفيعا فى منتصف الخمسينات وكذلك منحته سوريا وسام الأستحقاق من الدرجة الثانية عام ١٩٥٦

وقد كان يرى أن المقرىء الحقيقى هو الملتزم بأصول التلاوة والخشوع لكلمات الله حتى يجبر الجمهور على مراعاة آداب الأستماع .

وقد لبى الشيخ محمد صديق المنشاوى نداء ربه فى ٢٠ يونيو ١٩٦٩ وهو نفس يوم مولده ولم يكن عمره قد تجاوز ٤٦ عاماً .

وقد كرمته مصر فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك وسام الجمهورية تقديرا لخدمته فى مجال حفظ القرآن الكريم وذلك فى عام ١٩٨٩م

الـــوزيـــر

محمد عبد الحميد رضوان



كان هذا الرجل القادم من «اولاد طوق» برلمانياً لامعاً .. دخل الحياة النيابية شاباً وفارق الدنيا وهو فى اوج شبابه .. بعد ان قاد ثورة من اجل المحافظة على اثار مصر القديمة .. ومن موقعه كوزير للثقافة استطاع ان يعيد الحياة لعدد من المواقع الأثرية الهامة بعد ان أمر بأجراء ترميمات عاجلة ..

برلمانى لامع ووزيـــــــر ناجـــــــح

على أرض محافظة سوهاج ولد محمد عبد الحميد رضوان وجاء مولده فى الخامس من فبراير عام ١٩٤١م بقرية «أولاد طوق» شرق سوهاج وسط عائلة توارثت العمل السياسى .. فجده رضوان كان عمدة قرية أولاد طوق من عام ١٩١٥ حتى عام ١٩٥٥ أما والده فقد كان عضواً بمجلس النواب حتى عام ١٩٥٥ وجاء من بعده عمه الأكبر وظل عضواً بمجلس الأمة حتى عام ٥٧ أما عمه الأصغر فقد أنتخب عضواً بمجلس الأمة من عام ٦٤ حتى عام ٦٨ وهو الذى سلم الراية فيما بعد لابن أخيه محمد عبد الحميد

نشأ محمد عبد الحميد رضوان مثل شباب عائلته فتعلم فى مدارس سوهاج وسرعان ما التحق بجامعة القاهرة وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٦٦، وبمجرد تخرجه أتجه إلى قريته حيث ألتف حوله أهالى قريته وطلبوا منه الترشيح لعضوية مجلس الشعب، فأستجاب ورشح نفسه عن دائرة دار السلام عام ١٩٧١ وأكتسح منافسيه بفضل انجازاته ومساهماته فى بناء عدد من المدارس ومشروعات رصف الطرق وأستصلاح ١٥ ألف فدان فى صحراء دار السلام ونجح فى الأنتخابات وأصبح محمد عبد الحميد رضوان أصغر عضو بمجلس الشعب ولم يكن عمره قد تجاوز الثلاثين إلا بأيام قليلة، وتحت القبة كان برلمانياً بارعاً صاحب مواقف كبيرة وكان يقنع معارضيه بالحجة المنطقية وظل محتفظاً بعضوية مجلس الشعب من عام ٧١ وحتى ١٩٨٧ وقد أختير رئيساً للمجموعة البرلمانية لمحافظة سوهاج منذ عام ١٩٧٤، وفى تلك الفترة مثل مجلس الشعب فى أكثر من مؤتمر دولى من خلال عضويته فى لجنة الشباب والعلاقات الخارجية .

وفى عام ١٩٧٧ رشحه مجلس الشعب لدورة تدريبية بالولايات المتحدة الأمريكية للأطلاع على أحدث أصول الممارسة النيابية، وعندما عاد أختاره أعضاء مجلس الشعب فى عام ١٩٧٨ وكيلاً لمجلس الشعب لمدة عامين كما أختاره الرئيس محمد أنور السادات أميناً عاماً مساعداً للحزب الوطنى الديمقراطى لشئون العضوية ومجلس الشعب .

فى سبتمبر ١٩٨١ عين محمد عبد الحميد رضوان وزير دولة للثقافة فى وزارة الدكتور فؤاد محى الدين، فأبدى أهتماماً خاصاً بالآثار المصرية القديمة وكان من أهم انجازاته الغاء الرقابة على الكتب المصدرة للخارج مادام قد أجيز توزيعها فى الداخل، كما تم الغاء القيود التى كانت

مفروضة على تصدير الكتب بالطرود البريدية وكان صاحب فكرة أنشاء مكتبات ثقافية فى مراكز الشباب بالمحافظات، كما وضع القواعد التنفيذية لقانون حماية الآثار المصرية .

وقد تتابعت أعمال محمد عبد الحميد رضوان فى مجال أنقاذ الآثار، حيث وضع خطة قومية لصيانة جميع الآثار الفرعونية والرومانية والقبطية والاسلامية وشكل أول لجنه دائمة لمتابعة علاج أبو الهول وكان دائماً ما يردد أن الآثار تحتل مكانة متميزة فهى التراث الحضارى الذى يميز مصر عن سائر الدول الأخرى وقد نالت ثورة أنقاذ الآثار فى عهده دفعة هائلة، فتم تنفيذ مشروعات تطوير وترميم قلعة صلاح الدين والمتحف المصرى الأسلامى والقبطى وكان يطالب مجلس الشعب بتشديد العقوبة على مهربى الآثار، كما كان يطالب بعودة القدسية إلى المسرح ومنع الأسفاف، وأن يكون رئيس هيئة الكتاب اديباً .

وفى عهدة كوزير للثقافة صدرت مجلة «أبداع»، كما نظم لأول مرة مهرجان الأبداع الشعرى بمناسة مرور ٥٠ عاماً على وفاه الشاعرين الكبيرين أحمد شوقى وحافظ أبراهيم، كما أنشأ لأول مرة فرقة مسرح الشباب والمسرح المتجول، ونفذ المشروعات الثقافية على أرض المعارض بالجزيرة والتى أطلق عليها «مركز السادات لحضارة الأنسان» .

* * *

وقد ظل محمد عبد الحميد رضوان وزيراً للثقافة فى وزارات فؤاد محي الدين وكمال حسن على والدكتور على لطفى كما أختاره الدكتور عاطف صدقى فى نوفمبر ٨٦ وزير دولة لشئون مجلس الشعب والشورى .

وقد نال أشكالاً عديدة من التكريم خلال حياته حيث منحه الرئيس

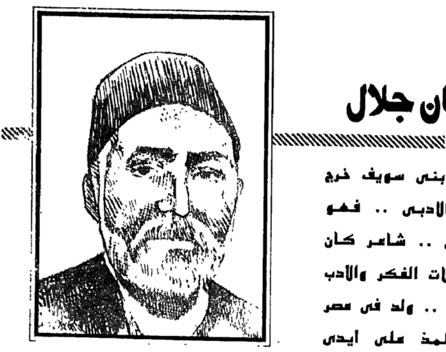
الفرنسى فرانسوا ميتران وسام الفنون والآداب من طبقة «كومندير» تقديراً لخدماته فى مجال الفنون والثقافة والعلاقات الطيبة بين مصر وفرنسا، كما حصل على جائزة «أغاخان» عام ٨٦ تقديراً لجهوده فى ترممي الآثار الفاطمية فى القاهرة .

وفى الأول من نوفمبر عام ١٩٨٧ كان محمد عبد الحميد رضوان يتابع أحدى جلسات مجلس الشعب حين فاجأته أزمة قلبية فأصابته بجلطة بالشريان التاجى ونقل إلى المستشفى ولكنه قد فارق الحياه بعد عمر قصير لم يتجاوز ٤٦ كان خلالها مثالاً للعطاء والأخلاص وشيعت جنازته عسكريا ونقل جسمانه بالطائرة إلى قريته حيث دفن بأولاد طوق .

وقد كرمته الدولة فمنحه الرئيس حسنى مبارك فى ١٩٨٧/١٢/١٦ وسام الجمهورية من الطبقة الأولى .

الأديب

محمد عثمان جلال



من محافظة بنى سويف خرج هذا الكنز الأدبى .. فهو أديب .. زجال .. شاعر كان رائداً فى مجالات الفكر والأدب والثقافة والفن .. ولد فى عصر التنوير وتتلمذ على أيدى رفاعة الطهطاوى .. وأصبح أشهر مترجمى عصره .. أدخل عددا من المسرحيات بمصر واستحق لقب أبو المسرحيات .

أبو المسرحيات المصـــــرية ورائد الترجمة

فى أحد أيام عام ١٨٢٩ كان بيت كاتب القاضى «عثمان جلال» بقرية «ونا القس» التابعة لمركز الواسطى ببنى سويف على موعد مع ميلاد هذا الطفل الذى أصبح عملاقاً أدبياً فى عصره ففى هذا العام ولد محمد بن عثمان بن يوسف الحسينى نسباً . الجلالى لقباً .. وفى كتاب قرية «ونا القس» حفظ الطفل القرآن الكريم وما أن بلغ السابعة من عمره حتى توفى أبوه فانتقل مع أمه إلى القاهرة وعاش مع جده لوالدته الذى أدخله مدرسة تعلم فيها مبادىء الخط والحساب ثم ألحق بعد ذلك بمدرسة القصر العينى وكان ذلك فى عام ١٨٣٩ ونبغ محمد عثمان جلال بين أقرانه بفضل حفظه للقرآن الكريم وفى تلك

الأثناء نقلت مدرسة الطب من ابى زعبل إلى القصر العينى ونقلت مدرسة القصر العينى إلى إبى زعبل وتشاء الظروف أن تعود فى تلك الفترة بعثة العلماء الذين كانوا يدرسون فى فرنسا ومن بينهم العلامة الكبير رفاعة رافع الطهطاوى الذى قام بزيارة لمدرسة ابى زعبل فاعجب بذكاء محمد عثمان جلال واحد زملائه يدعى حسين عثمان وأدخلهما مدرسة الألسن وفيها تعلم اللغة الفرنسية بجانب أتقانه العربية وعلوم البلاغة والجغرافيا والطب والحساب إلى أن تخرج فيها .

* * *

عين محمد عثمان جلال بعد تخرجه فى ديوان «قلم الترجمة» عام ١٨٤٦ ثم أنتدبه محمد على باشا فى الديوان الخديوى عام ٤٧ ليشرف على تعليم أحد رجاله اللغة الفرنسية .. وفى عام ١٨٤٨ أنتدب محمد عثمان ليعمل بقلم «الكورنتينا» - وزارة الصحة حالياً - بوظيفة مترجم للفرنسية براتب شهرى كبير «مائة قرش» وكان يرأسه فى عمله «كلوت بك» وأخذ محمد عثمان يترقى فى الوظيفة فبدأ برتبة الملازم ثان حيث كانت الترقية تتم بنظام ترقى الجيش .

وعندما تولى إبراهيم باشا حكم مصر خلفاً لوالده فى عام ١٨٤٨ نظم قلم الترجمه ونقله إلى ديوان الغورى بالقلعة .. ومات إبراهيم باشا وخلفه عباس الأول ومن بعده سعيد باشا الذى عين محمد عثمان جلال رئيساً للمترجمين بكلية الطب.

وجاء عصر الخديوى أسماعيل باشا وأصبح محمد عثمان رئيساً لديوان الواردات بالأسكندرية ثم رئيساً للمترجمين بديوان البحرية ثم رقاه الأمير توفيق وعينه رئيساً لقلم الترجمة بوزارة الداخلية ورفع مرتبه إلى ثلاثين

جنيهاً .

أثناء عمله الوظيفى قام محمد عثمان جلال بترجمة عدد من أمهات الكتب الفرنسية من بينها كتاب «عطار الملوك» ثم كتاب للكاتب الفرنسى «لافونتين» وأطلق عليه أسم «العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ» وقد أنفق على هذا الكتاب كل ما يملك من أجل طباعته حتى أوشك على الأفلاس وركبه الهم والغم فكتب زجلاً يصف حاله قال فيه :

راجى المحال عبيط *** وآخر الزمر طيط

والناس أثنان تحت *** ســروج وقليــط

العلم من غير حظ *** لاشك جهل بسيط

كما ترجم رواية مسرحية أسمها «الشيخ متلوف» عن أصل فرنسى بعنوان «طرطوف» لموليير وقد وضع هذه الرواية فى قالب أدبى بالعامية وكانت أولى المسرحيات التى ترجمت فى مصر وقد مثلث على خشبة المسرح بعد ذلك عام ١٩١٢ كما ترجم رواية «بول وفرجينى» وسماها «الأمانى والمنة فى حديث فيول ووردحنة».

وقد صاحب محمد عثمان جلال الخديوى فى رحلاته داخل القطر المصرى وألف كتاباً بعنوان «السياحة الخديوية فى الأقاليم المصرية» وكتاب «مختصرات الجغرافيا» والرواية المفيدة فى عالم التراجيدا» و «نصائح عمومية فى فن العسكرية» و «التحفة السنية فى لغتى العرب والفرنساوية»

وأستكمالاً لمسيرته مع الأدب والزجل والترجمة عمل محمد عثمان جلال صحفياً فعندما أنشأ رفاعة الطهاوى مجلة «روضة المدارس» كان من محرريها ومترجمها الخاص كما كتب فى جريدة «الوقائع المصرية» تحت رئاسة الطهطاوى وفى عام ١٨٦٩ اصدر محمد عثمان وصديقه إبراهيم

المويلحى ثانى جريدة أهلية فى مصر وهى «نزهة الفكار».

لقد سجل الكاتب الكبير عباس محمود العقاد شهادته بأهمية أدب وترجمات محمد عثمان جلال بقوله «كان مصرياً يذكرك بمصر كلها من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها ويتمثل فيه خلق الحضرى الرقيق الحاشية كما يتمثل فيه خلق الريفى المطبوع على البساطة والطيبة والحنكة وعنده من المرح وخفة الروح ماعند ساكن القاهرة وساكن الساحل وساكن الصعيد ... وكان مولده «ونالقس» إحدى قرى بنى سويف ونشأته فى القاهرة متمين لقسطى الروح المصرية فيه من جانب القرية وجانب البداوة» أما استاذه رفاعة الطهطاوى فقال عنه «أنه نادرة الظرفاء وفاكهة الخلفاء»

لقد أستحق محمد عثمان جلال أن يلقب برائد الترجمة المسرحية وكانت باكورة ترجماته أربع مسرحيات كوميدية عن موليير وهى «النساء العاملات» «ومدرسة الأزواج» «ومدرسة النساء» «والشيخ متلوف» وقد نشر المسرحيات الأربع فى كتاب بعنوان «نخب التياترات» عام ١٨٧٩م.

لقد سجل العقاد فى آخر ما كتبه عن محمد عثمان مقولة مشهورة «١» «وبحق يسمى محمد جلال أبا المسرحيات الوطنية فى العصر الحديث»

لقد كرمته الحكومة ومنحة الخديوى رتبة «المتمايز الرفيعة» ومنحته الحكومة الفرنسية «نيشان الاكاديمية من رتبة ضابط» وفى عام ١٨٩٨ توفى محمد عثمان جلال وكانت أخر أزجاله على فراش الموت تقول ..

كلنا نموت *** من هنا نفوت

نسكن المقابر *** نترك البيوت

نترك التحرك *** نلزم السكون

«١» شعراء الوطنية وبيئاتهم فى العصر الحديث – عباس محمود العقاد

الكابتن

محمد لطيف



ما زال جماهير الكره المصرية والعربية تتذكر هذا الرجل فهو صاحب تاريخ رياضى حافل وشارك مع مصر لأول مرة فى الوصول لنهائيات كاس العالم عام ١٩٣٤ بايطاليا .. وعندما اتجه للتعليق الاذاعى والتلفزيونى استحق لقب شيخ المعلقيين باسلوبه الجذاب الساحر الطريف .

شيخ المعلقين الرياضيين

ولد محمد لطيف بقرية الزيتون محافظة بنى سويف فى ٢٣ أكتوبر ١٩٠٩ .. وما لبث أن توفى والده بعد ثلاث سنوات فقط وتلقى تعليمه الأولى بالجمعيه الخيرية الأسلاميه بحى الخليفه الذى كانت تقيم فيه أسرته وفى شوارع القلعه وحى الخليفه بدأ رحلته مع كره القدم وعندما ألتحق بمدرسة الخديوية فى عام ١٩٢٥ لمع بين تلاميذ المدرسة كلاعب كره فلعب بفريق المدرسة وأصبح كابتن إلى أن تخرج منها عام ١٩٣٢ وأثناء دراسته كان فريق مدرسه الخديوية الذى اشتهر بأنه يضم لاعبى الزمالك يلعب مع مدرسه السعيدية المشهوره بالأهلويه

وكان يقود فريق الخديوية مختار فوزى ويقود السعيديه مختار التتش وبعد المباراه فوجئ محمد لطيف بكابتن مصر حسين حجازى يدخل عليه غرفه خلع الملابس ويربت على كتفه ويقول له أنه أختاره لينضم لنادى الزمالك وكان ذلك فى عام ١٩٢٨ .

لعب محمد لطيف بجوار حسين حجازى أربع سنوات فى نادى المختلط «الزمالك» ثم انضم للمنتخب العسكرى وكانت أول «سفريه» له إلى سوريا ثم لبنان .

فى عام ١٩٣٤ سافر محمد لطيف ضمن لاعبى منتخب مصر إلى كأس العالم بايطاليا وبعد عودته أرسلته وزارة المعارف - الذى كان يعمل بها مفتشاً للتربية الرياضية فى بعثة رياضية دراسية إلى اسكتلندا لمده ثلاث سنوات لعب خلالها لنادى «الرينجرز» وكان من أكبر أنديه انجلترا فى ذلك الوقت .. وأثناء تواجده فى لندن تلقى دراسات فى علم تدريب كره القدم .

وفى عام ١٩٣٦ سافر لطيف مع الفريق الأوليمبى إلى برلين للاشتراك فى الدورة الأوليمبيه ولعب بجوار عبد الكريم صقر وانهزمت مصر فى أولى مبارياتها من النمسا ٣/١ بعد أصابه عبد الكريم صقر وخروجة .

ظل محمد لطيف مفتشاً للتربيه البدنيه حتى عام ١٩٤١ وتطوع بعد ذلك فى الجيش المصرى أثناء الحرب العاليه الثانية كضابط احتياط وألحق بحكم تخصصه بالأتحاد الرياضى بالجيش ثم نقل إلى الجيش العامل برتبه «يوزباش» وظل به حتى حصل على رتبه «بكباشى» وفى عام ١٩٤٥ لعب آخر مبارياته وكانت مع منتخب الجيش ضد «الوندرز» الانجليزى وأعلن أعتزاله الكره وتلقى محمد لطيف دراسات تحكيميه وأصبح حكماً دولياً عام ١٩٥٤ وأدار ثلاث مباريات دوليه بين المجر ومصر فى القاهرة وفرنسا ومصر

بباريس وأسبانيا ومصر بمدريد ثم أعتزل التحكيم وعاد مرة أخرى للعمل فى وزارة التربية والتعليم وفى تلك الأثناء حصل على الشهادة العليا لتدريب كره القدم من الأتحاد الأنجليزى .

* * *

أشتهر الكابتن لطيف بتعليقاته على مباريات كره القدم فى الأذاعة والتلفزيون وقد بدأ العمل فى التعليق الأذاعى عام ١٩٤٨ وكان يشترك مع فرحات مرزوق فى أذاعة تمرينات الصباح وكان يذهب للأذاعه كما يقول فى مذكراته السادسه صباحاً ليقول للمستمعيين «هب يمين .. هب شمال» وفى عام ١٩٤٩ سافر إلى ميلانوا بايطاليا لأذاعه مباريات دورى الجامعات ثم سافر إلى بروكسل ببلجيكا لوصف مباريات البطوله العسكريه لكره السلة وكره الماء والسباحة .

وفى الفتره من عام ٤٨ وحتى ١٩٥٩ عمل فى تدريب فريق مصر وأختيير عضواً لمجلس أدارة نادى الزمالك وسكرتيراً للكره ومدرباً لنادى الزمالك وفى عام ١٩٦٣ أختيير أميناً عاماً للجنه الأتحاد الأشتراكى عن دائرة الجيزه من بين ١٢٠ عضواً رشحة أنفسهم .

عندما دخل التلفزيون مصر عام ٦٣ أتجه محمد لطيف للتعليق التلفزيونى وأذاع أول مبارة ينقلها التلفزيون المصرى بين الزمالك واتحاد السويس وكانت له طريقة مميزة فى التعليق على الكرة فقد كان يجذب المشاهدين والمستمعين وكان يروى حكاية من أيام زمان حتى لايمل المشاهدين من المباراة اذا كانت فاترة وقد ارسله التليفزيون إلى لندن فاستفاد من المعلقين الانجليز فى وصف المباريات وتعاقد للتلفزيون المصرى على شراء أول خمس أفلام مسجله لمباريات كأس العالم وكانت بين بريطانيا

مع اسبانيا ومع تشيكو سلوفاكيا ومع يوغوسلافيا ومع الأرجنتين.

وقد عمل محمد لطيف مراقباً عام للبرامج الرياضية بالتليفزيون منذ عام ٦٦ وحتى عام ١٩٨٢ وبعد إحالته للمعاش أختير مستشاراً للبرامج الرياضية بالتليفزيون كما عين رئيسا لاتحاد الكرة المؤقت عام ١٩٨٢.

اذاع الكابتن لطيف لجماهير الكرة مباريات كأس العالم من سويسرا عام ٦٤ ومن إنجلترا عام ٦٦ ومن ميونخ عام ٧٤ ومن الأرجنتين ٧٨ مع حسين مدكور ومن اسبانيا عام ٨٢ مع على زيوار واشتهر محمد لطيف بحبه للزمالك لدرجة أن المشاهدين كانوا يأخذون عليه هذا الحب الجارف عند اذاعته لمباريات الزمالك مع الفرق الأخرى وكثيراً ما كانت الجماهير تتندر بتعليقاته التى تخرج عفويا لصالح الزمالك وقد جعل له شعبية كبيرة.

لقد ارتبط محمد لطيف بمسقط رأسة بقريتة الزيتون ببنى سويف وطوال سنواته الخمسة عشر الأخيرة كان يخصص كاسا بأسمه تقام عليه دورة رياضية فى كرة القدم تضم عددا كبيرا من الفرق الرياضية بمراكز وقرى المحافظة وتقام الدورة فى مهرجان شعبى وسياسى بحضور القيادات السياسية والمحافظة ويحضرها الكابتن لطيف ليقوم بتوزيع جوائزها.

وما زالت دورة الزيتون تقام حتى الان سنويا على كأس المرحوم الكابتن محمد لطيف الذى ترك مكانا شاغرا على المستوى المحلى، والعربى فى بعد أن توفى فى مارس ١٩٩٠ ولم يمهله القدر حتى يسافر إلى إيطاليا مع منتخب الذى شارك فى كأس العالم بعد غياب ٥٥ عاما .

السياسى
محمد محمود باشا



صاحب القبضة الحديديه

لم يكن هذا الرجل مجرد سياسى عادى بل كان سياسيا مخضرما ورث السياسة عن ابيه الذى رفض ذات يوم ان يكون خديوى مصر .. وكان السياسى الكبير يعتز بكرامة المصريين يوم ان كانت كلمة الاتراك والشراكسة والانجليز هى العليا وهى الحاكمه لمصر .. وكان يعتز بانه مصرى صعيدى .. اطلق عليه معارضوه اوصافا عديده ووصفوه بالتكبر والغطرسة لكنه لم يعبا بكل ذلك .. كما كان من السابقين فى تشكيل حزب الوفد .. وعندما انفصل عنه اسس حزب الاحرار الدستوريين وظل رئيسا له حتى وفاته كما تقلد امور الحكم وعين رئيسا للوزراء عام ١٩٢٨.

فى عام ١٨٧٧ ولد محمد محمود سليمان بساحل سليم بمحافظة اسيوط وسط عائله اشتهرت بثرائها الواسع وخبراتها العريقه فى الامور السياسية فقد كان والده محمود سليمان باشا عمدة ابوتيج والبدارى وعضوا بمجلس شورى القوانين لمدة ١٣ عاما كما كان من رواد سياسية الاعتدال فى مصر وكان من مؤيدى الثوره العرابيه ومن كبار الملاك الزراعيين الذين اسسو حزب الامه عام ١٩٠٧ الذى رفع شعار مصر للمصريين كما كان محمود سليمان احد الذين رشحوا لمنصب خديوى مصر عام ١٩١٤ خلفا للخديوى المخلوع عباس حلمى ويومها رفض محمود سليمان تولى منصب الخديوى قائلا لقد رفضت منصب الخديوى لان الذى عرضه على الانجليز وليس شعب مصر وكان محمد محمود باشا يفخر فى احاديثه وهو صبيا بذلك ويقول «انا ابن من عرض عليه الملك فأبى»

تلقى محمد محمود علومه الأبتدائيه والثانوية بأسيوط ثم استكمل دراسته فى الأقتصاد السياسي بجامعة اكسفورد بانجلترا وبعد عودته عين مفتشا بوزاره المالية ثم مديراً للفيوم قبل ان يشارك فى تشكيل الوفد المصرى فى نوفمبر عام ١٩١٨ للمطالبة بحق مصر فى تقرير مصيرها وفقاً للمبادىء التى اعلنها الرئيس الامريكى ولسن عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى .

وقد اعتقل محمد محمود فى العام التالى لتشكيل الوفد المصرى ونفى مع سعد زغلول واسماعيل صدقى وحمد الباسل إلى مالطه وبعد الأفراج عنه أنتدب للسفر إلى الولايات المتحده لعرض القضية المصرية .

وفى عام ١٩٢٢ حدث خلاف بين محمد محمود وسعد زغلول وأستقال محمد محمود وأسس حزب الأحرار الدستوريين وأختير وكيلاً للحزب ثم تولى

رئاسه الحزب خلفاً لعدلى يكن .

* * *

تقلد محمد محمود الوزارة لأول مرة عام ١٩٢٦ حيث أختير وزيراً للمواصلات فى وزارة عبد الخالق ثروت ثم وزيراً للمالية .

وقد أرتبط محمد محمود بوزارة ١٩٢٨ - ١٩٣١ - والتى كان رئيساً لها وقد بدأ عهد رئاسته للحكومة بأجراءات استهدفت تعطيل الحياه النيابيه فى مصر وقام بحل البرلمان واوقف العمل بالدستور وهذه الأجراءات كان لها تاثير سلبى على صورته وسميت وزارته بوزاره القبضه الحديديه واعطت الفرصه لمنافسيه السياسيين كى يطعنوا فى وطنيته الا انه عاد وتصدى لاسماعيل صدقى عندما اوقف العمل بالدستور فى مطلع الثلاثينات وتضامن مع النحاس باشا فى المطالبه بعوده الدستور .

وعاد محمد محمود باشا وشكل وزارته الثانيه فى نهايه ديسمبر ١٩٣٧ وحتى سبتمبر ١٩٣٨ ويرى السياسيون ان محمد محمود باشا زعيم سياسى جديرا بالتقدير والاحترام وان تاريخه حافل بالمواقف الوطنيه التى ارتبطت بالدفاع عن الكرامه المصريه فى مواجهة الاحتلال إلى جانب نزاهته المشهود بها فى اداره شؤن البلاد حتى انه اقال وزير الزراعة محفوظ رشوان عام ١٩٣٨ لمجرد اثارة بعض الشبهات حوله مؤكدا على ان الوزير الذى تثار حوله الشبهات لا يصلح للأستمرار فى الحكم .

وقد تفرغ محمد محمود باشا لعضوية البرلمان من عام ٣٨ وحتى عام ٤١ وأصبح زعيماً للمعارضه المصريه .

يقول الكاتب الكبير مصطفى أمين عن محمد محمود باشا [١] «كان لمحمد

«١» مصطفى امين - كتاب اليوم - العدد الخامس - عمالقه وأقزام

محمود الفضل الأول فى أئتلاف الأحزاب عام ١٩٢٦ وكان سعد زغلول يطمئن اليه كثيرا وكان يشكو من ان الوزراء السعديين فى وزارة ثروت لا يستشيرونه بينما محمد محمود يستشيره فى كل مسائل الدوله وكان محمد محمود يقول لمصطفى امين «كانو يعيبون على اننى متكبراً ! لقد عشت فى عصر يحتقر فيه الأتراك والحكام المصريين فأذا اردت ان احافظ على كرامتى وكرامه بلادى فيسمون هذا صلفا وغطرسة فاذا كانت الكرامه هى الغطرسه فاننى اعدها فضيله .. لقد عشت فى عصر كانوا اذا ارادوا ان يمدحو شخصا قالوا انه تركى واذا ارادوا ان يسبوه قالوا انه صعيدى أو فلاح فقلت اننى صعيدى وانا اكرم من هؤلاء الشراكسه والاتراك وأننى صاحب البلد ومن حقى ان ارفع رأسى فوق هذه الرؤس»

وقد رحل محمد محمود باشا عن دنيانا فى ٣١ يناير ١٩٤١ بعد رحله كفاح فى الحياة السياسية استمرت ٦٣ عاما اثرى خلالها الحياه السياسيه بفكرة وارائه .

المهندس
محمود باشا فهمى



قال عنه المؤرخون انه العقل المفكر للثورة العرابية وانه العمود الفقرى لها فقد كان مهندس الثورة ورئيس اركان الجيش المصرى .. حارب مع الاتراك ضد الروس .. وحارب مع عرابى ضد الانجليز .. ولو ان احمد عرابى عمل بنصيحته ما دخل الانجليز مصر

عقل الثورة العرابية

فى عام ١٨٣٩ بقرية الشنطور التابعة لمركز سمسطا ببنى سويف ولد محمود فهمى مصطفى فى اسرة بسيطة وتلقى تعليمة فى كتاب القرية ثم التحق بمدرسة بوش الأبتدائية التى أهلته للألتحاق بمدرسة المهندس شحاته بالأزبكية وهى إحدى المدارس التى أنشأها رفاعة الطهطاوى واكمل تعليمه العالى بمدرسة المهندسخانه ببولاق.

يذكر المؤرخ عبد الرحمن الرافعى قصة محمود فهمى فيقول «ومحمود فهمى يعد من أكفأ العرابين قاطبة ،، مهر فى الفنون الهندسية والحربية وأنتظم فى سلك الجيش ثم جعل استاذاً لعلم الاستحكامات والفنون العسكرية

فى المدارس الحربية على عهد سعيد وأسماعيل وعهد إليه الخديوى أسماعيل تحصين شواطىء مصر الشمالية من أبو قير إلى البرلس فاضطلع بهذه المهمة وجدد الحصون القديمة وأقام حصونا جديدة وارتقى فى الرتب العسكرية وأشترك فى حرب البلقان مع الأتراك ضد الروس عام ١٨٧٦ - ١٨٧٧ وكان رئيس أركان الفرقة المصرية بها» وقد منحه خديوى مصر لقب الباشوية بعد أن قام بالاشراف على تنفيذ كوبرى قصر النيل - الذى مازال يقف شامخاً شاهدا على عظمة محمود باشا فهمى.

* * *

عندما اظهرت الحركة العرابية أيدها محمود فهمى وناصرها ووضع لها الخطط العسكرية. ولما أنتصر الزعيم أحمد عرابى على الخديوى فى الأحداث المشهورة عام ١٨٨١ وقام محمود سامى البارودى بتشكيل وزارة الثورة عين محمود فهمى وزيراً للأشغال ولم يلبث أن استقال منها هو وزملاؤه احتجاجاً على قبول الخديوى توفيق لمطالب الدولتين العظميين وما اعقبة من تدخل الأنجليز فى شؤن مصر الداخلية بعد الأنذار المشهور.

فى ١١ يوليو ١٨٨٢ بدأ الهجوم البريطانى على الأسكندرية من أجل احتلال مصر فتولى محمود فهمى رئاسة الجيش واقام التحصينات فى كفر الدوار وكان له دوراً بارزا فى التصدى للانجليز.

يقول أحمد عرابى فى مذكراته[1] «لما جمعنا العساكر فى كفر الدوار أنشأنا الأستحكامات وعززناها بالمدافع ابتداء من عزبة خورشد حتى كفر الدوار وأنشأنا فى كفر الدوار استحكامات من ترعه المحمودية إلى الملاحه وحفرنا خندقاً عرضه ٤ أمتار وجعلنا خط الدفاع فى المقدمة عند عزبة «١»

مذكرات عرابى صد ٣٢٣ مخطوطه بدار الكتب

خورشيد وقد تم أجراء هذه الأعمال الدفاعية بمعرفة المهندس الحربى العظيم محمود باشا فهمى ورجال الهندسة الحربية ومساعدة ٥٠٠٠ رجل من أهالى مديريات البحيرة والغربية والمنوفيه» «١»

ويعود المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعى فيشيد بحمود فهمى فيقول «لقد ظهرت كفاءة محمود فهمى فى خطة الدفاع التى وضعها بكفر الدوار ولكن الأنجليز تفوقوا بعد تقدمهم ناحية قناة السويس»

كانت نية الأنجليز متجهة إلى دخول مصر عن طريق قناة السويس وفى بداية الحرب قدم محود فهمى خلاصة علمه العسكرى وطلب من عرابى اغلاق قناة السويس وقطع المياة العزبة عن بورسعيد والاسماعيلية ولكن عرابى لم يستمع إلى النصيحة واقتنع بوجهة نظر مردينانددليسبس الذى أقنعه إن القناة محايدة .

لقد علق المؤرخون الذين عاصروا الثورة أو جاءوا بعدها واشادوا برأى محمود فهمى قال الكاتب محمد على الغتيت «لقد أجمع الخبراء العسكريون على أن الدفاع الطبيعى عن مصر امام الأنجليز كان يحتم تدمير القناة الحلوة .. ولقد سبق الخبيرُ المصرى العسكرى محمود فهمى الاجانب إلى هذا الرأى فعند وقوع الاعتداء اشار باغلاق قناة السويس بالقرب من عتبة الجسر»

كما اشاد المؤرخ الفرنسى «أشيل بيوفس» الذى عاصر الثورة العرابية برأى محمود فهمى فقال «أن دليسبس نجح فى أقناع عرابى باشا الذى أمتثل لتوجيهاته السياسية ولم يعمل بنصيحة الخبير المصرى محمود فهمى» ولا نبالغ حينما نقول أن الرئيس جمال عبد الناصر عمل بنصيحة المهندس

«١» عبد الرحمن فهمى – الثوره العرابيه صـ ٣٦٣

محمود باشا فهمى رغم مرور ٧٨ عاماً عليها فعندما وقع العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ كان أول شىء فعله تعطيل الملاحة فى قناة السويس وأغلاقها حتى لا تدخل منها قوات الأعتداء .

* * *

وأذا كان العرابيون قد أستسلموا فأن محمود فهمى لم يستسلم بل وقع أثيراً فى أشهر موقعة سماها المؤرخون «موقعة المسخوطه وأسر محمود فهمى» فقد ظل يحارب الأنجليز عند المسخوطه حتى لا يدخلوا مصر ولكن تفوق الأنجليز وأسروا محمود فهمى وبأسرة أنتهت آخر مقاومات العرابيين فى أول ديسمبر ١٨٨٢ حوكم محمود فهمى مع زعماء الثورة وصدر الحكم بالأعدام وعدل إلى النفى إلى سيلان مع مصادرة الأملاك والألعاب وفى ١٠ يناير ١٨٨٣ غادر الزعماء «أحمد عرابى - عبد العال حلمى - محمود فهمى - محمود سامى البارودى - على فهمى - طلبة عصمت - ويعقوب سامى» غادروا مصر إلى جزيرة سيلان على الباخرة «مريوط» وفى ١٧ يوليو ١٨٩٤ توفى محمود باشا فهمى بمنفاه بمدينة كندى بسيلان ودفن هناك ولا يزال جسمانه بها حتى الآن .وقد ألف محمود فهمى فى منفاه كتاباً محفوظاً سجل فيه كل الأحداث التى وقعت قبل وأثناء الثورة العرابية كما شمل المخطوط الأسرار الحقيقية والعسكرية التى أدت إلى اخفاق الجيش المصرى أمام قوات الأحتلال البريطانى ..

وضمن الكتاب وقائع محاكمات قادة الثورة العرابية والحياة التى عاشها هؤلاء الثوار فى منفاهم بسيلان .. وقد اطلق محمود باشا فهمى على كتابه «البحر الزاخر فى تاريخ العالم واخبار الأوائل والأواخر» وقد طبع كتابه عام ١٨٩٥ بعد وفاته بعام واحد ومازال محفوظا بدار الكتب .

السباح
مرعى حماد



يعتبر هذا الرياضى من الرعيل الأول الذى حمل لواء النهوض بالسباحة الطويلة وخاض غمار البحار قاطعاً عشرات الكيلو مترات سابحاً محافظاً على لقب قاهر المانش . واستطاع بذراعيه ان يحفر اسمه على صفحة الماء واستحق ان يكون تمساحا من تماسيح النيل الاوائل

تمساح النيل قاهر المانش

فى الحادى عشر من أغسطس عام ١٩١٧ ولد مرعى حسن حماد بقرية بنى فيز، أحدى قرى مركز صدفا بمحافظة أسيوط، وفتح عينيه على تلك الترعة التى تجرى أمام «داره» وفى أول مرة القى بنفسه فى الترعة من أجل أن يصبح بطلا رياضيا لكنه لم يكن يعرف السباحة وكاد ان يغرق وأخذ يصرخ ويستنجد بالمارة لانقاذه ومن مفارقات القدر ان أخيه الأكبر وكان كفيف البصر هو الذى أنقذه، فعندما سمع أستغاثته أطلق الأخ الأكبر صرخته «أخوى .. أخوى ..» ومد يده وغاصت قدماه فى الماء لينقذ أخاه الذى كتب له ان يرفع أسم مصر عالياً فى المحافل الدولية فيما بعد.

عندما بلغ مرعى حماد التاسعة عشرة من العمر ودع الترعة وأنتقل ليعوم ضد التيار فى النيل وسرعان ما جاء شيخ الخفر لوالده يخبره ان أبنه «مرعى» مطلوب للتجنيد، وأراد الوالد ان يدفع «البدل» حتى يتم أعفاء أبنه لكن الأبن «مرعى» رفض خاصة وان البدل سيكلف الأسرة الجاموسة التى يملكونها. وتم تجنيد الفتى مرعى فى الحرس الملكى بقصر عابدين

* * *

أثناء خدمته فى القصر الملكى كان هناك رجل فرنسى يدعى «مسيونور» وهذا الرجل هو الذى علم الملك فاروق والملك فؤاد السباحة، وأشرف مسيو نور على تعليم الجندى مرعى حماد أصول السباحة واشركه فى اول مسابقة بين حراس القصر فحصل مرعى على الكاس وسرعان ما شارك لأول مرة عام ٤٣ فى بطولة الجمهورية للسباحة الطويلة برأس البر بدمياط فتفوق على سباحى الجمهورية وبعض السباحين من دول السويد والمانيا وأمريكا واليونان، ثم واصل تفوقه وفاز ببطولة الجمهورية عامى ٤٤و١٩٤٥

فى عام ١٩٤٨ سافر مرعى حماد إلى انجلترا للاشتراك فى سباق المانش الذى كانت تنظمه جريدة «الديلى ميل» البريطانية وفشل فى العبور فى المرة الأولى لكنه عاد فى العام التالى وبالتحديد فى ١٩ أغسطس ١٩٤٩ ليكرر المحاولة ونجح فى عبور المانش وأطلق عليه الدكتور صبرى المشرف على أتحاد السباحة الطويلة فى ذلك الوقت لقب «وحش المانش» وكان قد سبقه فى عبور المانش مصريان فقط هما أسحق حلمى وفريد سميكه.

وقد عبر مرعى حماد المانش ثلاث مرات فى ثلاثة أعوام متتالية كان أولها عام ١٩٤٩ وبدأ السباق من شاطئ «كيت جرانيه بفرنسا حتى شاطئ

«دوفر» بأنجلترا والغريب أنه لم يتسلم جائزة العبور الأولى وقدرها الف جنيه بعد ان صدر قرار من الملك فاروق برفض أستلام الجائزة لوجود خلاف سياسى بين الملك فارق والملكه اليزابيث وكان مرعى حماد فى أشد الحاجة إلى قيمة المكافأة

* * *

فى ١٧ أغسطس ١٩٥١ عبر مرعى حماد المانش للمرة الثالثة وكان عمره ٣٧ عاماً وأهدته الحكومة المصرية منزلاً هو وزميله حسن عبد الرحيم فى شارع بمصر القديمه أطلق عليه شارع السباحين، كما حصل فى تلك المرة على جائزة الألف جنيه التى خصصتها الديلى ميل.وكأس ذهبية من السيدة ايفبرون زوجة رئيس الأرجنتين وكأس فضية من قنصل بلجيكا بفرنسا وبعدها عبر المانش مرتين ليصل عدد مرات العبور خمس مرات ثم خاض عددا من السباقات منها سباق أنهار باريس وفاز بالمركز الأول ثم سباق كابرى نابولى بأيطاليا عام ١٩٥٥ ثم سباق صيدا ببيروت وحصل على كأس كميل شمعون رئيس وزراء لبنان فى ذلك الوقت .

وفى أوائل الستينيات أعتزل مرعى حماد السباحة الطويله وظل يترقى فى منصبه من جاويش فى الجيش المصرى إلى صول حتى أحيل للتقاعد فى عام ١٩٧٧ وبعدها طواه النسيان وظل بمنزله إلى ان تكالب عليه المرض الذى اقعده ولكن البطل الذى قاوم عواصف بحر المانش وصمد لأعاصيره لم يستطع ان يقاوم المرض وأصبح عاجزاً عن السباحة فى بركة الحياة وأستسلم للموت ليرحل عن دنيا الأبطال أوائل عام ١٩٩١ .

الشيخ
مصطفى عبد الرازق



جمع الشيخ الجليل القادم من اعماق محافظة المنيا بين الثقافة العربية الاسلامية والثقافة الفرنسية الغربية، وكان اول شيخ ازهرى يتولى منصب وزير الاوقاف فى ست وزارات متعاقبة، وحينما تقلد مشيخة الازهر الشريف، اراد الاصلاح ولكن المنية عاجلته ولم تمهله .. واليه يرجع الفضل فى ادخال مادة الفلسفة للجامعة المصرية، واول من كتب عن اعلام فلاسفة الاسلام

فيلسوف
ووزير
وشيخ أزهر

ولد الشيخ مصطفى حسن أحمد عبد الرازق بقرية «أبو جرج» أحدى قرى مركز بنى مزار بمحافظة المنيا وجاء مولده عام ١٨٨٥م فى أسرة عرفت بأسم «عائلة القضاه» لان كثيراً منها تولى منصب القضاء .. فالجد عبد الرازق تولى قضاء البهنسا عام ١٧٩٨ وجده أحمد عبد الرازق تولى قضاء أبو جرج. كما كان أبوه حسن عبد الرازق باشا ممثلا لمديرية المنيا فى مجلس النواب فى عهد الخديوى اسماعيل ثم فى مجلس شورى القوانين وكان له دوراً بارزاً فى حركة الأصلاح الأجتماعى فى ذلك الوقت .

وقد التحق الشيخ مصطفى بكتاب قريته وهو فى السادسة من عمره فتعلم

القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم .. ثم التحق بالأزهر الشريف فتلقى تعليمه على أيدى مشايخ أجلاء، وعلى راسهم الأمام محمد عبده وكان يحضر له الدروس التى كان يلقيها الامام بعد صلاة المغرب بالرواق العباسى بالأزهر .. وقد تأثر الشيخ مصطفى بالأمام محمد عبده كثيراً فى اسلوبه وفهمه ودعوته إلى الأصلاح الأجتماعى .

تخرج مصطفى عبد الرازق عام ١٩٠٨م وحصل على الاجازة العالمية من الأزهر الشريف، وفور تخرجه عمل بالتدريس فى مدرسة القضاء الشرعى، وأستقال منها بعد عام، وسافر إلى فرنسا عام ١٩٠٩ وحاضر بجامعة «السوربون» لمدة عام، وأنتقل منها إلى جامعة «ليون» ١٩١٠م وكان يلقى بها دروسه عن الشريعة الأسلامية .. وقد أضطرته الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ إلى أن يعود إلى مصر سنه ١٩١٦ بعد أن حصل على الدكتوراه التى كانت بعنوان «الأمام الشافعى أكبر مشرعى الأسلام»، وفى الفترة التى قضاها بفرنسا ترجم إلى الفرنسية بالأشتراك مع «برنارميشيل» «رسالة التوحيد» للأمام محمد عبده كما الفا معاً كتاباً باللغة الفرنسية عن الشيخ محمد عبده .

فى عام ١٩١٦ عين الشيخ مصطفى سكرتيراً للمجلس الأعلى للأزهر وظل بالمنصب أربع سنوات وفى تلك الأثناء الف مع عزيز مرهم ومحمود عزمى الحزب الديمقراطى ١٩١٩ وكان حزباً أشتراكياً لكنهم سرعان ما تركوه وأنضموا لحزب الوفد ثم بدأ كتابة سلسلة مقالات فى جريدتى السياسة والسفور، وفى عام ١٩٢١ عين مفتشا للمحاكم الشرعية .

ويعتبر الشيخ مصطفى أول من ادخل مادة الفلسفة الأسلامية فى الجامعة المصرية، وأول من دعا إلى تدريس التصوف وعلم الكلام

باعتبارهما علمين شرعيين، وفى عام ١٩٢٧ عين أستاذاً مساعداً للفلسفة الاسلامية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول «جامعة القاهرة» وظل بها حتى أصبح أستاذاً للفلسفة عام ١٩٣٥، وفى تلك الفترة أصدر كتابين لهما أهمية خاصة الأول «تمهيد لتاريخ الفلسفة الأسلامية» والكتاب الثانى كان «فيلسوف العرب .. المعلم الثانى» إلى جانب كتابه « الدين والوحى والاسلام»

وإلى الشيخ مصطفى عبد الرازق يرجع الفضل فى تعريفنا بأجدادنا من فلاسفة الأسلام .وشعرائه وكبار المتصوفين فكتب عدة دراسات عن البهاء زهير والليث بن سعد والفارابى المعلم الثانى .

ويعتبر الشيخ مصطفى عبد الرازق أول شيخ أزهرى يتولى منصب وزير الأوقاف وقد تولى الوزارة ثمانى مرات متعاقبة، كانت الأولى فى عهد وزارة محمد محمود عام ١٩٣٨ وظل وزيراً فى وزارات حسين سرى الأولى والثانية، ووزارة أحمد ماهر، وآخر مرة كان وزيراً للأوقاف كانت فى عام ١٩٤٥ فى وزارة محمود فهمى النقراشى .

فى ٢٧ ديسمبر ١٩٤٥م عين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخاً للأزهر خلفا للشيخ مصطفى المراغى رغم ان قانون الأزهر – فى ذلك الوقت – كان ينص على أختيار شيخ الأزهر من بين أعضاء هيئة كبار العلماء – ولم يكن الشيخ مصطفى من بين أعضاء الهيئة – إلا أن وزارة النقراشى تقدمت بتعديل لقانون الأزهر بالغاء شرط التدريس بالأزهر لمدة عشر سنوات إلى التدريس بجامعة فؤاد خمس سنوات، كل ذلك من أجل تعيين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخاً للأزهر .. وبالفعل وافق مجلس النواب على التعديل وعين الشيخ مصطفى شيخاً للأزهر رغم حملة المعارضة التى شنها علماء الأزهر،

وعلى رأسهم الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية، وظل بالمشيخة عامين فقط، وفى ١٥ فبراير عام ١٩٤٦م توفى الشيخ مصطفى عبد الرازق عن عمر يناهز ٦٢ عاماً، قضاها مدافعاً بالكلمة عن الحريات، محدثاً تغيرات وتحولات أجتماعية كبيرة .

وقد كرمتة الدولة فمنحته وسام العلوم والفنون فى العيد الألفى للأزهر عام ١٩٨٢

الشيخ
مصطفى المراغى



حمل هذا الشيخ لواء اصلاح الازهر كجامع وجامعه، ووضع اول مشروع للتطوير، صادفته متاعب كثيرة فاستقال من منصب شيخ الازهر، لكن الازهريين اضربوا عن الدراسة واعادوه شيخا للازهر مرة اخرى.. وتشهد مواقفه ضد الانجليز والملك على مدى صدق الرجل مع نفسه.

أول من دعا لتطوير الازهر

فى التاسع من مارس عام ١٨٨١م شهدت قرية المراغة التابعة فى ذلك الوقت لمديريه جرجا «محافظة سوهاج» مولد هذا الرجل الذى اصبح فيما بعد علماً من اعلام الاسلام وشيخا من شيوخ الازهر.

بدأ المولود حياته فى التعليم بحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل الى «طهطا» القريبة من قريته وهناك تزود ببعض العلوم على ايدى مشايخها، ثم سعى الى الازهر الشريف ليتم به تعليمه ، فكان قريباً من دعوة الاصلاح التى تزعمها جمال الدين الافغانى، وتنقل بين مشايخ الازهر يأخذ منهم العلم، حتى تعرف على الامام الشيخ محمد عبده، فأخذ عنه تفسير القرآن، والتوحيد، وعلوم الحكمة وتشبع بمبادئه الاصلاحية التى تهدف الى استقلال العقل ونبذ التقليد

الاعمى، والحث على الاجتهاد، وكانت هذه الدعوة ذو أثر فى تكوين العقلية الاسلامية والشخصية المستقلة للشيخ المراغى.

فى عام ١٩٤٠حصل المراغى على شهادة العالمية وعمره لايتجاوز الرابعه والعشرين، وكان اصغر من حصل عليها فى ذلك الوقت، وفى نفس العام بدأ المراغى حياته العلمية حيث عين قاضياً لمديرية «دنقلة» بالسودان بناء على ترشيح من الشيخ محمد عبده، وفى عام ١٩٠٦ عين قاضيا بمدينة الخرطوم وظل بها عاماً واحداً، حيث اختلف مع قاضى القضاه هناك، فعاد الى مصر وعين مفتشا بوزارة الاوقاف، ثم عاد مرة اخرى الى السودان عام ١٩٠٨ وعين بها قاضيا للقضاه، وظل بهذا المنصب احدى عشر عاماً حتى اشتعلت ثورة ١٩١٩، وفى تلك الاثناء تحرك المصريون المقيمون بالسودان ليجمعوا التبرعات لأسر الشهداء فى مصر، وتولى المراغى رئاسة الجماعة وانهالت عليه التبرعات مما اثار حفيظة الانجليز هناك واخذوا يتعرضون له فاستقال وعاد الى مصر حيث تقلد بها عدة وظائف ادارية، منها رئيس التفتيش الشرعى ثم رئيسا لمحكمه مصر الشرعيه وظل بها حتى عام ١٩٢٨م.

* * *

فى ٢٢ مايو ١٩٢٨ اختار الملك فؤاد الشيخ مصطفى المراغى ليكون شيخا للأزهر وكان المراغى فى السابعه والأربعين من عمره فكان أصغر شيخ تقلد هذا المنصب على الإطلاق .. وعمل على أن يخلص مناهج الازهر من التقاليد البالية التى خلفها الزمن - ولم يكن احد ليجرؤ أن يتناول مناهج الازهر بالتغيير او التبديل ولكن المراغى اندفع يريد اطلاق عقول الازهريين من اثار القيد الذى ضربته عليهم السنون وقدم للملك مشروعاً

بتطوير الازهر، حتى يكون جامعة اسلامية تسابق ركب الحضارة وتأخذ مع القديم الجديد، بادخال العلوم الحديثة بجانب العلوم الشرعية واللغوية وأن تتنوع بها الكليات العملية كالجامعات الأخرى .

ورأى الملك ان فى هذا التطوير ما يضعف قبضته على الأزهر فعارض مشروع الشيخ المراغى الذى اضطر الى الاستقالة من منصب شيخ الازهر فى اكتوبر ١٩٢٩، الا ان قلوب الازهريين وطلابه تعلقت بالمراغى واعتبروه أملهم فى نهضة الازهر وقاموا بثورة عارمة على خليفته الشيخ الظواهرى وامتنعوا عن الدراسة شهراً مطالبين بعودة المراغى ليتولى الاصلاح بنفسه مما اضطر الملك فؤاد الى ان يعيد المراغى مرة اخرى شيخا للازهر فى ٢٧ ابريل ١٩٣٥ فعاد محمولاً على أعناق طلبة الازهر فى مظاهرة كبيرة .

***

كانت أراء وأفكار الشيخ المراغى تدعو الى التحرر والإنطلاق وأثناء تولية المناصب القضائية قام بالكثير من الاصلاحات الهامة فى مقدمتها قانون الأحوال الشخصية وكان من رأيه عدم التقيد بالمذهب الحنفى الذى كان معمولاً به والأخذ بغيره من المذاهب الفقهية بما يتفق مع الصالح العام للمجتمع وبالفعل صدر قانون الأحوال الشخصية عام ١٩٢٠ ومعه تعديل قانون الطلاق، كما دعا المراغى الى فتح باب الاجتهاد وتوحيد المذاهب الاسلامية بقدر الامكان والتقريب بين طوائف المسلمين.

كما شكل فور توليه مشيخة الأزهر لجانا لاعادة النظر فى قوانين الأزهر ومناهج الدراسة واهتم بالدراسات العليا واقترح انشاء ثلاث كليات مدة الدراسة فيها أربع سنوات تتخصص احداها فى علوم اللغة العربية والثانية فى علوم الشريعة، والثالثة فى علوم اصول الدين مع إنشاء

أقسام للتخصص فى المادة ومايعادل الدكتوراه، أيضا شكل لجنه للفتوى من كبار العلماء، وغير اسم هيئة كبار العلماء، الى جماعة كبار العلماء، وجعل علماءها ثلاثين عضوا ولكل عضو شروط خاصة الى جانب اسهاماته فى الثقافة الدينية. وقد كان الشيخ المراغى أول شيخ للازهر يتكلم الانجليزيه بطلاقه بعد أن تعلمها فى السودان، ولذا فانه دعا الى ترجمة معانى القرآن الكريم وقدم بحثاً بذلك الى جماعة كبار العلماء، وثارت حول البحث ضجة كبرى مابين مؤيد ومعارض وعلى الرغم من أن مجلس الوزراء وافق على مشروع الترجمة فى ابريل ١٩٣٦ واعتمد له ٢٠ الف جنيه الا أن المشروع تعثر تنفيذه.

لقد كان الشيخ مصطفى المراغى وافر الاحترام من جميع طبقات الناس وكان الملك فاروق يحفظ للشيخ مكانته ويحضر مجالسة الدينية ويستمع الى تفسيره، وعندما سمع المراغى أن الحكومة المصرية تنوى الدخول الى جانب بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٤ خشى ان تقع البلاد طرفا فى الحرب الطاحنة فخطب يوم جمعة فى مسجد الرفاعى وعارض فى دخول الحرب الى جانب انجلترا مماأثار عليه حفيظة الانجليز واتخذوه عدواً لهم.

***

لاينسى التاريخ مواقف الشيخ المراغى المتعددة، ورغم تعلق الملك فاروق به الا ان ذلك لم يمنع المراغى من ان يصدع بقول الحق، فقد أراد الملك فاروق عام ١٩٤٥ أن يطلق زوجته الاولى «صافى ناز يوسف ذو الفقار» الشهيرة بالملكة فريدة، وطلب الملك من الشيخ المراغى الذى كان يعالج فى مستشفى المواساه بالاسكندريه - ان يصدر فتوى تحرم زواج الملكة بعد

طلاقها من الملك، ولكن الشيخ المراغى رفض ذلك وقال قولته المشهورة... «اما الطلاق فلا ارضاه واما التحريم فلا املكه» ولماغضب الملك قال الشيخ «أن المراغى لايستطيع ان يحرم ما أحل الله».

لقد ترك الشيخ المراغى للمكتبة الاسلامية العديد من المؤلفات منها «الأولياء والمحجورون» وهو بحث مخطوط بمكتبة الأزهر يتناول الحجر على السفهاء وقد نال بهذا البحث عضوية هيئة كبار العلماء، وله ايضا تفسير «جزء تبارك» وبحث فى وجوب ترجمة القرآن ورسالة بعنوان «الزمالة الانسانيه» التى كتبها لمؤتمر الأديان فى لندن، وبحوث فى التشريع الاسلامى، وأسانيد قانون الزواج رقم ٢٥ لسنه ١٩٢٩، ومباحث لغوية وبلاغية ومجموعة من المقالات والخطب

وفى صبيحة يوم ٢٢ أغسطس ١٩٤٥ اسلم ألشيخ محمد مصطفى المراغى الروح بعد ٦٤ عاماً قضاها من أجل إصلاح الأزهر ونشر علوم الاسلام، وقد كرمته الدوله فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك ١٩٨٢ وسام العلوم والفنون من الطبقه الاولى.

الأديب مصطفى لطفى المنفلوطى



أمير النثر وصاحب النظرات

تميز أسلوب هذا الأديب الكبير بالعواطف الجياشة، فقد ارتبط اسمه بالنزعة الحزينة فى الأدب العربى الحديث، واستطاع أن يصور آلام الشعب بأسلوب حزين تفاعل معه المجتمع، وتمكن بأسلوبه السهل وعباراته البليغة أن يحتل صدارة الأدباء، وأن يتربع على قمة النثر العربى واستحق لقب «أمير النثر العصرى»

من أسرة عريقة فى صعيد مصر، - عرفت بالوجاهة والحسب والنسب، وتوارثت القضاء الشرعى، ونقابة الصوفية - جاء مصطفى لطفى بن محمد المنفلوطى، وكان مولده فى عام ١٨٧٢م بمدينة منفلوط والتى أليها ينتسب، فأماأبوه فكان مغربى الأصل ينتسب إلى الحسين، بن على وأمة وثيقة القربى باسرة الجوريجى التركية .

حفظ المنفلوطى القرآن الكريم بمكتب جلال الدين السيوطى بأسيوط، وتميز بين أقرانه بحدة الذكاء، وسلامة الذوق، وصفاء الفكر، وعندما أتم الثالثة

عشرة من عمره، رحل إلى القاهرة، وأتجه إلى الأزهر، وهناك كان يطالع دروسه على طريقة الوصول إلى لب الفكرة، وتحديث الجوهر، فنشأ شغوفاً بالأدب، مفطوراً على التقليب فى آثاره والأرتواء من روائعة ومحاسنه.

وفى الأزهر الشريف درس طائفة من كتب الطبيعة والحكمة والأخلاق على أيدى الشيخ حسين المرصفى، صاحب الوسيلة الأدبية وأقبل على الأشعار يحفظها، وأخذ ينظم الرسائل، فذاع صيته بين الأزهريين، فقربه الأمام محمد عبده، ووجهه توجيهاً نافعاً، فما لبث المنفلوطى ان أتسع له صدر الأمام، فلازمه، وصاحبه وتردد على درسه، ودامت هذه الصلة عشر سنوات، وأثمرت صلته بالأمام محمد عبده بالتعرف على سعد زغلول، كما تعرف فى تلك الأثناء على الشيخ على يوسف صاحب جريدة «المؤيد» .

وقد تأثر المنفلوطى بالأمام محمد عبده، فطبع بطابعه ونهل من شعورة وتصرف تصرفه فى معالجة الشؤن وتناول الأصلاح الوطنى والخلقى والأجتماعى «ويتجلى هذا التأثر من الحملة التى شن غارتها على المفاسد التى دخلت الأسلام وفى دعوته إلى الأصلاح، تلك الدعوة التى أصطبغت بالصبغة التى نجدها فى كثير من كتابات محمد عبده»[1]

* * *

تميز المنفلوطى برشاقة اسلوبه، وبيانه العذب، وفصاحة التعبير، وأشراقة الديباجة، وأحكام الوصف، وكان مرهف الحس، رفيع الأدب فى كل ما يكتب، فلم يسف فى مقال «بل كان الكاتب الفريد الذى يحافظ على أسلوبه فى جميع حالاته»[2]، ولم يكن المنفلوطى مفتوناً بالصنعة، متهافتا عليتجويد الأسلوب، بل كان طبعة يغلب على صناعته،

«١» الاسلام والتجويد ص ٢٠٦

«٢» مجلة الرسالة ص ٢٠٨٦ السنة الرابعة

وقد كان المنفلوطى ناقداً موهوباً، بارعاً، لماحاً، يعالج الموضوع فى تحليل مستوعب، وإلمام شامل، ولا يجنح قلمه فيما ينقد، أو يتجاوز العفة والنزاهة، وأستحق ان تطلق عليه مجلة الهلال بأنه «أمير النثر العصرى» وان يقول فيه الأستاذ أحمد حسن الزيات «فأذا قدر الله لأدب المنفلوطى ان يفقد سحره فى اطوار المستقبل فأن تاريخ الأدب سيقصر عليه فصلاً من فصوله يجعله فى النثر بمنزلة البارودى فى الشعر»[1] وإلى جانب كل هذا كان المنفلوطى شاعراً، جمع شعره بين الجزالة والسهولة، رصين القافية، فخم التعبير، وله قصائد رائعة، محكمة النسج، لطيفة المعنى، بارعة الوصف.

وأذا تحدثنا عن المنفلوطى الشاعر فلابد وان يتطرق الحديث إلى تلك الواقعة التى تسببت فى سجنه، ففى ٣٠ نوفمبر ١٨٩٧م، وزعت على مستقبلى الخديوى عباس الثانى حين عودته من رحلة ترفيهية بأوربا قصيدة هجاء وطعن فيها، وسفه حمكه، وكانت القصيدة غير موقعة بأمضاء وتقول ابياتها

قدوم ولا اقول سعيد *** وعود ولكن لا اقول حميد

رحلت ووجه الناس بالبشر بأسم *** وعدت وفى كل القلوب شهيد

وتناثرت الأقاويل ان المنفلوطى هو الذى كتب القصيدة فتم القبض على مصطفى المنفلوطى والسيد محمد توفيق البكرى الذى كان خصماً للخديوى، والشيخ محمد الجناينى صاحب المطبعة، وحكمت محكمة جنح السيدة زينب بحبس المنفلوطى سنه وتغريمة ثلاثين جنيهاً وحبس البكرى عشرين شهراً وتغريمة ثلاثين جنيهاً، وبراءة الجناينى، وقد ذاع صيت مصطفى لطفى المنفلوطى بسبب هذه القضية «قضية السفهاء» خاصة وان تلك القصيدة

«١» مجله الرساله ص ٢١٠ السنه الخامسه

نشرتها مجلة «أنيس الجليس» التى كانت تصدر فى الأسكندرية وجريدة «الصاعقة» والتى أغلقت بسبب نشر القصيدة

ودخل المنفلوطى سجن قشلان السيدة، وتدخل الأمام محمد عبده والشيخ على يوسف لدى الخديوى فأفرج عن المنفلوطى بعد ان قضى سته شهور فى السجن، وطلبا منه ان يعدل فى القصيدة التى أدخلته السجن ولكن المنفلوطى رفض، فتدخل أمير الشعراء وعدل فى القصيدة فقال

قدوم ولكن أقول سعيد *** وملك وان طال المدى سيدوم

وعندما توفى الأمام محمد عبده حزن عليه المنفلوطى حزناً كبيراً، وترك القاهرة وعاد إلى بلدته منفلوط، وكان يعقد الندوات الأدبية فى داره، ومن هناك أخذ يكتب رسائل أسبوعية وينشرها فى جريدة المؤيد، وفى عام ١٩٠٨م قرر العودة إلى القاهرة، فجاء اليها وأستقر بها، وأصدر اول مؤلفاته «النظرات» فى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول صدر عام ١٩٠٩ والثانى ١٩١٢ والثالث ١٩٢٠،

ويعتبر «النظرات» أهم مؤلفات المنفلوطى فقد حوى فى أجزائه الثلاثة ٨٣ مقالاً و١١ قصيدة وعددا من القصص القصيرة التى كان ينشرها «بالمؤيد» وبعدها بسته اشهر أصدر «مختارات المنفلوطى» وهى تضم جانبا من أشعاره ومقالاته .

ثم أصدر قصته «ماجدولين» التى عربها المنفلوطى عام ١٩١٢ عن رواية «تحت ظلال الزيزفون» للكاتب الفرنسى «الفونس كار»، ولاقت ماجدولين نجاحاً كبيراً

ثم توالت بعد ذلك مؤلفات المنفلوطى مثل روايه «الشاعر والفضيلة» و«العبرات» وكانت العبرات تضم عدداً من القصص الصغيرة مثل «اليتيم»

و«الشهداء» و «الحجاب» و «الذكرى» و «الهاوية» و «الجزاء» و «العقاب» ثم أختتم أصداراته برواية فى سبيل التاج وقد كانت الروايات الفرنسيه تترجم للمنفلوطى إلى العربيه ثم يقوم هو بصياغتها باسلوبه .

لقد عاش المنفلوطى حياته ولم يكن يتقاضى اجر ما يكتبه فعندما جاء إلى القاهرة عينة سعد زغلول الذى كان يتولى نظارة المعارف محرراً عربيا بها، فأصلح فى أسلوب الكتابة بها وأشرف على لغة الكتبة وتعهدهم بالرعاية، وعندما نقل سعد زغلول إلى نظارة الحقانية - العدل حالياً أصطحبه معه لمثل هذا العمل فكان له فضل عظيم فى ترقية الكتابة، وتنقيتها من الركاكة والعجمة، ولما منحت مصر الدستور وكان لها برلمان أختاره سعد لسكرتارية البرلمان «كاتم سره» وظل بالوظيفة حتى عام ١٩٢٤م

لقد قال عنه العقاد «كان المنفلوطى من أجدر أولئك الأدباء القلائل الذين أدخلوا المعنى والقصد فى الأنشاء العربى بعد ان ذهب منه كل معنى وخرج به الكاتبون عن كل قصد»

لقد مات المنفلوطى فى عام ١٩٢٤ فى نفس اليوم الذى أطلق فيه شباب الحزب الوطنى الرصاص على الزعيم سعد زغلول، فانصرف الناس عن جنازة المنفلوطى وهبوا للأطمئنان على زعيم الأمة، وقد أشار إلى ذلك أمير الشعراء أحمد شوقى فى قصيدة رثائه للمنفلوطى فقال :

أخترت يوم الهول يوم وداع *** ونعاك فى عنف الرياح الناعى

هتف النعاة ضحى فأوصد دونهم *** جرح الرئيس منافذ الأسماع

من مات فى فزع القيامة لم يجد *** قدم تشيع اوحفاوة ساعى



السياسى

مكـــرم عبيـــد



خطيب بارع..وسياسى داهيه ومحام بارز.. استطاع بموهبته ان يحتل ركنا هاما فى تاريخ السياسة المصرية فى مطلع العشرينيات من هذا القرن وحتى منتصفه.. وظل عشرين عاما وزيرا للمالية وعضوا بالبرلمان، وكان لسان حزب الوفد ورفيق كفاح سعد زغلول الذى كان يكلفه ان يخطب بدلا منه، واطلقت عليه الصحف لقب «ابن سعد» .. وهو اول من رفع شعار الدين لله والوطن للجميع.

داهية سياسية فى حكومات الوفـــد

فى الخامس والعشرين من اكتوبر ١٨٨٩م وفى محافظة قنا ولد مكرم عبيد وسط اسرة قبطية عريقة أشتهرت بالثراء، فقد كان أبوه يمتلك ثلاثين فدانا وعندما عمل بالمقاولات أشترى تسعمائة فدان من أرض الدائرة السنيه.

وعند مولده اسماه والده وليام مكرم عبيد لكنه عندما اتجه للعمل السياسى اعلن فى بالصحف تخليه عن اسم وليام لأن هذا الاسم اسم انجليزى واكتفى بأسم مكرم عبيد.

بدأ حياته الدارسية مثل اقرانه فالتحق بمدرسة التوفيقية الابتدائية بقنا ثم التحق بالمدرسة الثانوية باسيوط وتخرج فيها عام ١٩٠٥، وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره سافر الى انجلترا ليكمل تعليمه العالى بجامعة اكسفورد، ونال منها شهادة فى القانون من كلية «نيولويج» عام ١٩٠٨م ثم سافر الى ليون بفرنسا ودرس فى جامعتها عامين، حصل خلالهما على الدكتوراه فى القانون.

وقد تأثر مكرم بالاراء الفرنسية الحرة كما كانت لدراسته فى انجلترا اثراً بارزا فى ثقافته وتكوينه الفكرى واتقانه اللغتين الانجليزية والفرنسية

عاد مكرم عبيد من فرنسا عام ١٩١١م وما لبث أن عين بوزارة الحقانية سكرتيرا للجريدة الرسمية والوقائع المصرية وكان ذلك فى عام ١٩١٣ وعمل بها عامين اتقن خلالهما اللغة العربية بل انه حفظ سوراً كثيرة من القرآن الكريم.

فى عام ١٩١٥ عين سكرتيرا عاماً للجنة المستشارين البريطانيين فى وزارة الحقانية حتى استقال منها عام ١٩١٩ وعين فى نفس العام فى مدرسة الحقوق استاذا لمادة قانون العقود، وعلى يديه تتلمذ عدد من الشخصيات، التى تولت فيما بعد مناصب سياسية كبرى.

* * *

«١»

« دخل مكرم عبيد السياسة شابا لطيفاً. تحت جناح سعد الذى كان فى ذلك الوقت أبا لكل المصريين.. وقد وجد سعد فى مكرم ذكاء ولباقة وطلاقة لسان، وخفه حركة، واستعدادا للعمل فاتخذه أبنا له، واصبح من أقرب

«١» مكرم عبيد شهاب احرقته مواهبه – مقال د/ على مؤنس / مجلة أكتوبر ٨٨

الناس اليه وعن طريق سعد زغلول احب الناس مكرم ودخل قلوبهم، وأصبح من أحب السياسيين اليهم، وكانت الجماهير والصحف تطلق عليه «ابن سعد»

في عام ١٩٢١ التقى مكرم عبيد مع سعد زغلول في مأدبة اقيمت تكريماً لسعد وفي هذا اليوم فصل مكرم من عمله بمدرسة الحقوق وانضم للوفد وارسله سعد زغلول الى انجلترا ممثلاً للوفد لشرح قضية مصر في المطالبة بالاستقلال وهناك اصدر كتاباً تحت عنوان "الاستقلال التام ازاء مشروع ملنر» وصرف من جيبه ٩٠٠ جنيه والتقى بعدد كبير من المثقفين الانجليز واقنعهم بعدالة القضية المصرية، وعندما عاد إلى مصر استقبل استقبالاً عظيماً والقى خطبة بليغة باسلوبه الذى كان يتميز باشراقة اللفظ وكثرة المحسنات البديعة والاسجاع والمقابلات ومراعاة النظير مما كان له اثرا عظيما في نفوس االجماهير، وعقب الخطبة ألقى القبض عليه وعلى سعد زغلول ومصطفى النحاس، واصدر المارشال اللنبى المندوب السامى البريطانى قراراً بنفى سعد ومكرم وصحبهما إلى جزيرة سيشل، وفي المنفى علّم مكرم سعد زغلول الانجليزية وتوثقت العلاقة بين مكرم والنحاس وعندما افرج عنهم وعادوا الى مصر أصبح مكرم عضواً بارزاً في حزب الوفد وانتخب عضوا بمجلس النواب عام ١٩٢٤ ولم يدخل الوزارة الوفدية الأولى لأنه كان بها قبطيان هما مرقص حنا وواصف غالى وبعد وفاة سعد زغلول كان مكرم من انشط الداعين الى انتخاب مصطفى النحاس خلفا لسعد وأقام مؤتمراً كبيراً لتأييده في الاسكندريه وعندما فاز النحاس بالرئاسة عين مكرم عبيد سكرتيراً عاماً للوفد واختاره في وزارته الأولى وزيراً للموصلات عام ١٩٢٨م. «١»

«لقد كان مكرم عبيد هو الوحيد بين السياسين الذى عبر حاجز الأقلية

«١» الاقباط في مصر - مكرم عبيد ودرة في الحركة الوطنية - مصطفى الفقى

ليصنع من نفسه شخصية عامة متمتعا بشعبية واسعة بين المسلمين قبل الاقباط كما كان أول قبطى يتولى مسؤلية رئيسية فى حزب الاغلبية- الوفد-.» وتمثل فتره الثلاثينات سنوات الذروة فى نضوج مكرم عبيد وتوسع نشاطه السياسى فقد لازم مصطفى النحاس رئيس الوفد» وكان ضمن التشيكلات الوزاريه المتعاقبه التى الفها النحاس، فقد اختير فى ديسمبر ٩٢ وزيرا للمالية وظل حتى عام ١٩٣٧

كما ظل مكرم عبيد فى الثلاثينات عضوا بمجلس النواب ، وفى فتره الثلاثينات ايضا صال مكرم وجال فى ميدان السياسة المصرية مدافعاً ومطالباً باستقلال مصر وفى هذا يقول عنه حنفى محمود باشا[٢] «ان مكرم عبيد كان يكر ويفر ويخطب ويهاجم ويهادن ويثور ويهدأ فى آن واحد .. فهو حركه لاتعرف الهدوء ورجل تملكه عواطفه ولايملمها .. متعصب لحزبيتة لالقبطيتة»

كان مكرم عبيد مكملاً لمواطن ضعف مصطفى النحاس فقد ايده فى انشقاق الوفد الاول عام ١٩٣٠ عندما انسحبت مجموعة وفديه احتجاجاً على سياسه النحاس المعتدله. وسمى هؤلاء المنشقون بمجموعه السبعه والنصف لان أحدهم - على باشا الشمسى- وكان قصير القامه.

كماأيد مكرم النحاس فى انشقاق عام ٣٧ الذى خرج فيه احمد ماهر والنقراشى من الوفد. وقد دب الخلاف بين النحاس ومكرم عبيد فى أوخر الثلاثينات وكان للملك ورجاله دور فى حدوث الانشقاق بينهما، فقد عمل رجال الملك على إظهار النحاس بصورة الشخص الضعيف الواقع تحت تأثير مكرم عبيد ووجهوا له اللوم لزيادة النفوذ القبطى فى حزب الوفد.

«٢» حنفى محمود باشا - مقال - أخر ساعة - ١٩٣٩/٤/٢

وفى اوائل عام ١٩٤٢ بدات خصومة مكرم عبيد للوفد وانتهت سنوات العسل بين رئيس الوفد - النحاس وسكرتيره العام - مكرم - ونسى النحاس باشا الدور الذى لعبه مكرم فى اختياره خليفة لسعد، وقد تفجرت تلك الخلافات بسبب رفض مكرم عبيد الموافقة على منح استثناءات وترقيات لبعض الموظفين ورفع مكرم عبيد بصفته رئيس اللجنه ووزير المالية[1] مذكرة لمجلس الوزراء اوضح فيها رفضه للاستثناءات لان بها احجافا لحقوق الكثيرين من الموظفين الممتازين كما رفض طلبات تصدير تقدم بها بعض اقارب النحاس باشا ولكن مجلس الوزراء أقر الاستثناءات ورفض مذكرة مكرم عبيد، وهنا حدث الخلاف الكبير وطلب النحاس استقالته من منصب وزير المالية ولكن مكرم رفض الاستقالة فرفع النحاس استقالة الوزارة للملك فقبلها ثم عاد الملك وكلف النحاس بتشكيل وزارة جديدة فشكلها كما كانت واخرج منها مكرم عبيد فقط وعقب خروج مكرم من الوزاره الف الكتاب الاسود الذى حظى بشهرة واسعة والذى ضمنه بعض مواطن الفساد والرشوه التى ارتكبتها وزارات النحاس باشا ، وكان هذا الكتاب يوزع سراً فى اقفاص الفاكهه بالاقاليم.

وعلى أثر ذلك فصل مكرم عبيد من مجلس النواب فى يولية ١٩٤٣ ومن حزب الوفد ولكن اصراره جعله يخوض الأنتخابات مرة أخرى وينجح فيها ويؤلف حزب الكتلة الوفدية واصدر جريدة الكتلة ثم اختاره أحمد ماهر فى وزارتة وزيراً للماليه عام ١٩٤٥ وكان أول عمل قام به الغاء الاستثناءات التى اقرتها وزارة النحاس عام ١٩٤٢ وعندما اغتيل احمد ماهر استمر مكرم وزيراً فى وزارة النقراشى واستقال منها فى فبراير ١٩٤٦ .

[1] عبد الرحمن الرافعى - فى اعقاب الثوره المصريه ١٩١٩ - الجزء الثالث

كان مكرم عبيد محامياً بارزا له مكتب محاماة بشارع قصر النيل، وكان مكتبه منتدى سياسيا كبيرا يرتاده السياسيون والطلبة، وكان فى مرافعاته سريع الحركة .. سريع الكلام ..يجيد كسب القضايا كما يجيد كسب القلوب

وقد انتخب نقيباً للمحامين الاهليين لأول مرة فى ٢٦ يناير ١٩٣٤ وحتى ١٩٣٦ وكانت له صولات وجولات فى الدفاع عن ثوار ١٩١٩ فقد كان احد المحامين الذين ترافعوا عن المتهمين فى قضية الخطابات المزورة عام ١٩٣١ كما كان احد المترافعين امام محكمة الجنايات فى قضية القنابل الشهيرة عام ١٩٣٢

كما سافر مع وفد المحامين المصريين الى السودان عام ٤٨ ليؤكد ان السودان جزء لايتجزأ من مصر رداً على معاهدة الحمايه البريطانية، ولكن الانجليز منعوه من دخول السودان هو وزملاؤه وعادوا من وادى حلفا

وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان مكرم عبيد من أوائل الذين طالبوا باقامة الجمهورية وكان يرى ان الجمهورية هى نقطة التحول من مصر المحكومه الى مصر الحاكمة كما كان شاهدا امام محكمة الثورة عن الفساد الذى كان يحدث فى عهد الملك

وفى نهايه الخمسينات اصيب مكرم عبيد بالمرض الخبيث واجريت له جراحة ناجحة ولكن تعاقب المرض عليه الى أن وافته المنية فى الخامس من يونيو ١٩٦١ لتفقد مصر علماً بارزا وشخصية سياسية كان لها دور فى أحلك فترات مصر أبان الاحتلال الانجليزى.

السياسى

ممتاز نصار



زعيم المعارضه المصرية

هذا الرجل كان يحلم بان تتحقق الديمقراطية كاملة على ارض مصر .. وان يتمتع المصرى بالحرية فى مباشرة الحقوق السياسية .. وكان اول ضحايا مذبحة القضاء الشهيرة .. وعندما انتخب بارادة شعب اسيوط كان محامى مصر الذى لايتوانى لحظه فى الدفاع عن استقلالها وكان الصوت الجرئ الذى لم يقهر تحت القبه .. فقد كان فى كل كلمة ينطقها هو ضمير كل مصرى ومحامى لكل مصر .

فى مركز البدارى بمحافظة أسيوط كان مولد ممتاز نصار فى كبرى محافظات الصعيد الى تتميز بالعصبيات والأسر الكبيرة .. وكان مولده فى ٩نوفمبر ١٩١٢م وسط بيئة تعمل بالسياسة، فقد اشتهرت عائلته « النواصر» بتاريخها السياسى العريق، وكان والده محمد نصار - عمدة البدارى - عضوا بالهيئة الوفدية وعضوا بمجلس الأمه ١٩٣٨ - ١٩٤٢م.

تلقى ممتاز نصار تعليمه الاولى فى المدرسة الابتدائية بالبدارى، وحصل على الكفاءة عام ١٩٢٧م ثم نال شهادة البكالوريا عام ١٩٣٢ وكان ترتيبه

الأول على اسيوط، ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج عام ١٩٣٦.

بدأ ممتاز نصار حياته العلمية محاميا فى مكتب مكرم عبيد باشا الذى كان سكرتيراً عاماً لحزب الوفد فى ذلك الوقت، وتأثر ممتاز ببلاغة استاذه مكرم عبيد وفصاحته وتفوقه فى القانون والمرافعات.

فى عام ١٩٤٢ عين وكيلاً للنائب القضائى وسلك مسلك رجال النيابة والقضاء وظل يترقى الى ان اصبح مستشاراً بمحكمة النقض.

ولاينسى التاريخ مواقفه الشجاعة خاصة عند نظر تلك القضية الشهيرة التى وقعت أحداثها أوائل الخميسينيات عندما أتهم كل من احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاه، وابراهيم شكرى رئيس حزب العمل - وفتحى رضوان المحامى - بالعيب فى الذات الملكية عام ١٩٥١ وعندما عرضت القضية على المستشار ممتاز نصار أمر بالافراج الفورى عنهم، وفى ذلك الوقت وجه الملك فاروق نقداً لاذعاً لوزير العدل - أنذاك - عبد الفتاح باشا الطويل وقال له «انت غير قادر على ان تحمينى من القضاه الشيوعين «اللى» بيفرجوا عن الناس «اللى» «بيشتموا الملك» ونفى وزير العدل تهمة الشيوعية عن ممتاز نصار وقال للملك « ان الحكومة لاتستطيع أن تمس القضاء».

كرس ممتاز نصار وقتاً طويلا من حياته من أجل الحفاظ على استقلال القضاء، ففى عام ١٩٥١ انتخب عضوا بمجلس ادارة نادى القضاه ثم سكرتيراً للنادى عام ١٩٥٦، كما انتخب رئيسا للنادى مرتين الأولى كانت عام ١٩٦٢ وعندما فكر وزير العدل فى تعديل قانون استقلال القضاء عام ٦٣ على وجه يزيد من سلطان وزارة العدل فى الاشراف والهيمنة على القضاء ممايؤثر على أستقلاله اعترض مجلس ادارة نادى القضاه وأبرق

المستشار ممتاز نصار إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وطالبه بايقاف هذا المشروع ومنعه من الصدور فاستجاب عبد الناصر لرغبته ولكن فى أعقاب ذلك صدر قرار بحل مجلس ادارة نادى القضاه برئاسة ممتاز نصار فى اغسطس ٦٣ وتعيين مجلس مؤقت، وفى يونية ١٩٦٤ أعيد انتخاب ممتاز نصار مرة أخرى رئيساً للنادى وأمكن الغاء القيود التى فرضت على القضاء وصدر قانون السلطة القضائية رقم ٤٣ لسنه ١٩٦٥ محققاً لرجال القضاء ضمانات الاستقلال.

وعندما حلت بمصر كارثة ٥ يونيو ٦٧ كتب على صبرى رئيس الحكومة عدة مقالات نشرتها الصحف طالب فيها بوجوب خضوع القضاء للرقابة الشعبية وانتماءه للتنظيم السياسى، وواجه نادى القضاه وعلى رأسه ممتاز نصار الخداع واللعب بعقول الجماهير وسارع ممتاز باصدار بيان ٢٨ مارس ٦٨ الشهير الذى رفض فيه الانطواء تحت لواء الاتحاد الاشتراكى ووزع البيان ولم تنشره الصحف لكنه طبع ووزع يدويا ولم يكن امام التنظيم السياسى فى عهد عبد الناصر الا أجراء ماسمى بمذبحة القضاء.

* * *

ويعتبر المستشار ممتاز نصار شاهداً على مذبحة القضاء التى تمت عام ١٩٦٩، تلك الأحداث التى بدأت فى اغسطس وانتهت بصدور القرار رقم ٨٣ لسنة ٦٩ والقرارات المنفذة له باحالة ٢٠٨ قضاه الى المعاش من بينهم ١٢٠ مستشاراً منهم ١٤ مستشاراً بمحكمة النقض على رأسهم المستشار ممتاز نصار الذى ألف كتاباً فيما بعد – تحت عنوان «معركة العدالة فى مصر» وضمنه شهادته على مذبحة القضاء، وقد أدى ممتاز نصار الدور الأول فى صمود القضاه ووقف فى وجه تدابير المذبحة.

وفى منتصف السبعينات عاد المستشار نصار الى مزاولة العمل

السياسى فرشح نفسه لانتخابات مجلس الشعب مستقلاً عن دائرته الجد
عام ١٩٧٦، وفاز باغلبيه ساحقة ضد مرشح حزب مصر، وعندما
الرئيس الراحل انور السادات اتفاقيات كامب ديفيد كان لممتاز نصار
التحفظات وطالب بأن تعرض بنود الاتفاقية كاملة على اعضاء
الشعب، واراد الرئيس التخلص من معارضيه فقام بحل مجلس الشعب و
الانتخابات ونجح ممتاز نصار مرة اخرى عام ٧٩ مستقلاً وفى تلك
كان صوتاً جريئاً حراً تحت قبة البرلمان.

وتحت قبة البرلمان كان لممتاز نصار عدة استجوابات شهيرة أ،
استجواب هضبة الاهرام الذى قدمه عام ٧٨ وقد نجح الاستجواب فى
المشروع الاستثمارى الذى كان سيقام فوق هضبة الاهرام التاريخية و
كان سيفقد تلك المنطقة جمالها وأهميتها الاثريه ويهدد آثار مصر.

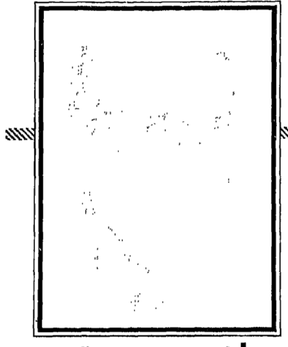
كما أعد مشروعاً يضمن الحصانة والاستقلال لرجال القضاء ويت
تعديلاً لقانون السلطة القضائية وترقيات العاملين بالقضاء.

وقد كان ممتاز نصار يفكر فى انشاء حزب العدالة ولكن حلمه
الكثير من العقبات فانضم لحزب الوفد فى يناير ١٩٨٤ وفى نفس
اختير رئيساً للهيئه الوفدية بمجلس الشعب ومتحدثاً رسميا باسم الوف
اختير زعيماً للمعارضة المصرية فى المجلس فى ابريل ١٩٨٤.

ظل المستشار ممتاز نصار زعيماً للمعارضة مدافعاً عن ال
والديمقراطية مسجلا اسمه فى ساحة الشرف والنزاهة على مدى تا
الطويل فى القضاء وتحت قبة البرلمان، الى ان وافته المنية فتوفى فى
أبريل ١٩٨٧م بعد ٧٥ عام قضاها من أجل تحقيق حلمه الاكبر.. ان ت
الديمقراطيه بمفهومها الواسع على أرض مصر، وبموته فقدت مصر علم
أعلام السياسه والقضاء ورجل من رجالات العدالة.

الصحفى

موسى صبرى



عاشق في بلاط صاحبة الجلالة

عاش هذا الكاتب الصحفى الكبير قرابة خمسين عاماً، يتنقل فى خفة وسرعة بين مصادر الأخبار ودور الصحف، عصرته الصحافة فحولته إلى كوب من العصير المعتق فى بلاطها، اخذت منه الكثير ... واعطته ايضا الكثير، واستقل وابعد عنها مرات ... لكنه ناضل وعاد اليها، حارب الفساد قبل الثورة وبعدها ابعدوه فكتب باسم مستعار،

شهدت مدينه الفشن، أحدى مدن محافظة بنى سويف، مولد موسى صبرى كامل بساده، وجاء مولده فى الثامن من أكتوبر عام ١٩٢٤م، وسرعان ما أنتقل مع والده إلى اسيوط، وهناك التحق بمدرستها الأبتدائية، وفى تلك المرحلة المبكرة تعلق بالصحف وكان شغوفاً بقراءتها، فكثيراً ما جلس عند «فؤاد العجلاتى» بأسيوط ليقرأ الصحف مقابل خمس مليمات بشرط أن يعيدها سليمة، ثم التحق بالمدرسة الثانوية بأسيوط، وحصل على شهادة التوجيهية عام ١٩٣٩، ثم سافر إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٤٣م، بمجموع ٧٥٪، وتقدم إلى نقابة المحامين لقيد أسمه لكنها رفضت

لصغر سنه الذى لم يكن قد تجاوز ١٨ عاماً، وكان قانون المحاماه يمنع الأشتغال بها قبل بلوغ سن الحاديه والعشرين، وهنا قرر موسى صبرى ان يبدأ نضالاً من أجل تعديل قانون المحاماه، فتوجه إلى الكاتب الصحفى مصطفى أمين وروى له قصته فكتب مصطفى أمين مقالا فى مجلة الأثنين بعنوان «جناية النبوغ» وكتب عنه فكرى أباظة مقالاً بعنوان «ذكاء المرء محسوب عليه»، ثم توجه موسى إلى عميد الأدب العربى طه حسين، الذى توسط له لدى وزير العدل الذى أمر بتعيين موسى وكيلاً للنيابة، وفى اليوم المحدد لحلف اليمين القانونية امام النائب العام، صدر أمر عسكرى باعتقال موسى صبرى، بعد ان عثر ضباط القلم السياسى عنده على نسخة من الكتاب الأسود، الذى اصدره مكرم عبيد للتنديد بفساد الحكم الوفدى.

وقد أعتقل موسى صبرى بسبب الكتاب الأسود وأودع معتقل الزيتون، وهناك التقى بأنور السادات، والشيخ أحمد حسن الباقورى، كما التقى بالصحفى جلال الحمامصى، وبعد سقوط حكومة الوفد خرج موسى من المعتقل ونجح فى العمل بمجلة «بلادى» وكتب لها أول حديث صحفى فى حياته مع نبويه موسى، أحدى الرائدات الأوائل فى مجال التعليم، ثم ترك مجلة بلادى وعمل فى مجلة «الأسبوع» مع جلال الحمامصى كسكرتير للتحرير، ولما تعطلت مجلة «الأسبوع» التحق بالعمل فى مجلة «الفصول» مع محمد زكى عبد القادر ولكن المرتب لم يكن كافياً، فأخذ يبحث عن عمل حكومى فعمل مأموراً للتركات لمدة ثلاثة أشهر وفى نفس الفترة كان مشرفاً على الصفحة الأدبية بجريدة «الأساس» التى أصدرها الحزب السعدى ومنها أنتقل إلى جريدة «الزمان» مع جلال الحمامصى وتركها بعد ثلاث سنوات [1].

[1] مجلة آخر ساعه /١٥/يناير/١٩٩٢

فى يناير ١٩٥٠م بدأت مرحلة جديدة فى حياة موسى صبرى، حيث اختاره مصطفى أمين للعمل بمؤسسة أخبار اليوم محرراً برلمانيا، براتب شهرى ٤٥ جنيهاً، ولم يمض على عمله البرلمانى سوى فترة قصيرة وأسند اليه على أمين مهمة نائب رئيس تحرير جريدة الأخبار، وخلال تلك الفترة لمع اسم موسى صبرى فى بلاط صاحبة الجلالة، وأشتهر بكتاباته الغزيرة، وتعمقه فى كواليس الحياة السياسية فى مصر منذ عهد ما قبل الثورة، وكان نجاحه سببا فى أن يسند اليه على ومصطفى أمين رئاسة تحرير مجلة «الجيل» بجانب عمله نائباً لرئيس تحرير جريدة الأخبار .

فى عام ١٩٥٩ أستقال موسى صبرى من الأخبار وعين رئيساً لتحرير جريدة الجمهورية، وبعد مرور ثلاث سنوات عاد مرة أخرى لدار أخبار اليوم كرئيس لتحرير جريدة الأخبار عام ١٩٦٢ .

فى عام ١٩٦٨ حدث أكبر صدام بين موسى صبرى والرئيس جمال عبد الناصر الذى عزله وأصدر قراراً بنقله إلى جريدة الجمهورية «بلا عمل»، وفى الجمهورية كان يكتب مقالين كل يوم بعنوان «آدم يصرخ» و «حواء تستغيث» ثم تدخل السادات ووافق عبد الناصر على عودة موسى صبرى إلى أخبار اليوم وظل بها حتى عام ١٩٧٥ عندما جمع بين رئاسة تحرير الأخبار ورئاسة مجلس الأدارة حتى خروجه على المعاش فى فبراير ١٩٨٥م .

لم يتوقف موسى صبرى عن الكتابه بعد الأحالة إلى المعاش، بل أستمر الكاتب السياسى الأول للأخبار، بمقاله الشهير على يسار الصفحة الأولى، كما كان يكتب بابا ثابتاً فى آخر ساعة بعنوان «بعيداً عن السياسة»

أشتهر موسى صبرى بشن المعارك الصحفية الساخنة ومن أشهرها تلك المعركة التى شهدتها الساحة الصحفية ضد الفنانه سهير البابلى لخروجها

على النص فى أحدى المسرحيات .

وأيضاً هجومة الشرس على قيادات حزب الوفد الجديد، ورغم كثرة معارضيه فى الموقف السياسى، إلا ان موسى صبرى كان وطنياً مصرياً نظيف اليد مما اكسبه احترام خصومه فى المهنة والمواقف الصحفية .

كما يذكر لموسى صبرى أنه أول من أدخل الصفحات المتخصصة فى الصحف المصرية، مثل صفحة السينما والمسرح والتلفزيون والأدب عندما ادخلها فى جريدة الأخبار عام ١٩٧٧م .

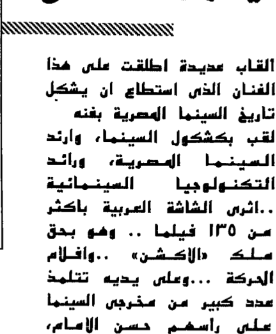
لم يكن موسى صبرى مجرد صحفى عادى بل خاض غمار القصة والرواية والحكاية الأنسانية .. فقد كتب عددا من القصص، التى تحولت إلى أفلام سينمائية، ومسلسلات تلفزيونية وأذاعية، مثل «الجبان والحب» التى قدمها للسينما حسن يوسف وشمس البارودى، وفيلم «دموع بلا خطايا» لحسين فهمى ونجلاء فتحى، و «رحلة النسيان» لمحمود ياسين ونجلاء فتحى، إلى جانب مسلسلات «غرام صاحبة السمو» و «الحب أيضاً يموت»

كما الف موسى صبرى عدة كتب سياسية مثل كتابة «ملك وأربع وزارات» وكتاب «وثائق ١٥ مايو»

كما كتب قصة كفاح الرئيس أنور السادات والتى قدمتها أذاعة الشرق الأوسط عام ١٩٧٣ وكتابه «اعترافات كيسنجر» .

أيضاً أصدر موسى صبرى عدة كتب عن رحلته الصحفية منها «الصحافة الملعونة» و «نجوم على الارض» و «سخبر صحفى وراء أحداث عشر ثورات» وأخيراً كتابة «٥٠ عاماً فى قطار الصحافة» الذى تضمن قصه حياته كاملة.

وبعد رحلة طويلة مع الصحافة والسياسة، أصيب موسى صبرى بمرض خبيث الزمه سرير المرض وتنقل للعلاج بين مستشفيات لندن وأمريكا، لكنه فى النهايه أستسلم للموت وتوفى فى منتصف يناير عام ١٩٩٢



المخـــرج
نيــازى مصطفى

القاب عديدة اطلقت على هذا الفنان الذى استطاع ان يشكل تاريخ السينما المصرية بفنه لقب بكشكول السينما، وارئد السينما المصرية، ورائد التكنولوجيا السينمائية ..اثرى الشاشة العربية باكثر من ١٣٥ فيلما .. وهو بحق ملك «الاكشن» ..وافلام الحركة ...وعلى يديه تتلمذ عدد كبير من مخرجى السينما على راسهم حسن الامام، وكمال الشيخ،وصلاح ابوسيف، ولذا لقب بشيخ المخرجين.



شيخ المخرجين المصريين

فى ١١ نوفمبر ١٩١٠ وفى مدينة اسيوط ولد نيازى مصطفى، وبسرعة البرق حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الجمعية الخيرية باسيوط، بعدها التحق بمدرسة اسيوط الثانوية، وفى فترة والشباب بدأت ميوله تتجه الى السينما، فكان يتردد على دار السينما الوحيدة باسيوط، ولم يكن يدخل السينما للتسلية بل كان عقله الصغير دائم التفكير فى كيف يتم تصنيع تلك الافلام. ثم انتقل الى القاهرة، والتحق بمدرسة التوفيقية، وكان دائم التردد ايضا على دور السينما بوسط القاهرة، مثل«اوليمبيا»، و«ايديال» وكان كلما

شاهد فيلما خرج وكتب مذكراته عن ذلك الفيلم.

فى عام ١٩٢٩ حصل نيازى مصطفى على البكالوريا، وسافر الى المانيا ليدرس السينما، واخبر والده انه سافر من أجل دراسة الهندسة الكهربائية، حتى لايمنعه من السفر خاصة وقد كان معروفا ان السينما ليس لها مستقبل، وفى المانيا دخل المعهد الحكومى بولاية بافاريا الخاص بالسينما، ودرس الاخراج والتصوير والتحميض وطبع الافلام، وهناك اكتشف فى نفسه موهبة التمثيل، وبالفعل مثل على المسرح والسينما، وعمل مساعد مخرج، وكلاكيت مع مشاهير مخرجى المانيا، مثل «روبرت مؤلوت «فى استديو» «ادفار» ببرلين، وفى هذه الفترة تهيأت له فرصة عظيمة، فقد شهد مولد الفيلم الألمانى الناطق فعكف على دراسته لكى يطبقه عند عودته الى مصر

* * *

عاد نيازى مصطفى من المانيا الى مصر عام ١٩٣٣م، وكان يوسف بك وهبى يقوم باخراج فيلم «الدفاع» عام ١٩٣٤، فاشتغل معه مونتير ومساعد مخرج باستديو رمسيس الذى كان يقع مكان مسرح البالون، وبعدها عين فى استديو مصر وكان الاستديو وقتئذ فى بدء التكوين واشتغل نيازى فى قسم المونتاج حتى عام ١٩٣٧، وعمل مونتاجا لجميع الافلام التى أخرجت فى تلك الفترة، ثم بدأ عمله فى الاخراج باسكتش «سوق الملاح» من تاليف ابو السعود الابيارى ثم اسند اليه اخراج فيلم قصير باسم «الشيخ شريّب الشاى»، ثم أخرج أول فيلم روائى طويل لنجيب الريحانى وهو «سلامة فى خير» وكان ذلك عام ١٩٣٩، ولم يكن عمر نيازى مصطفى فى ذلك الوقت قد تجاوز الثامنة عشرة، وهو بذلك يعتبر أصغر مخرج فى العالم .. ثم توالت بعد ذلك الأفلام التى أخرجها، ومنها فيلم «الدكتور» وكان أول فيلم مصرى

له نهاية، فقد كانت الافلام التى تخرج فى ذلك الوقت اشبه بالحواديت، ثم اخرج فيلم «سى عمر» الذى اعجب به العقاد ثم تبعه بأفضل افلامه فى بداية حياته الفنية وهو فيلم « مصنع الزوجات »

* * *

ويعتبر نيازى مصطفى رائد أفلام الحركه «الأكشن» وهو الذى لجأ الى الخدع السينمائية المعقدة باخراجه فيلم «طاقية الاخفاء» ، كما يعتبر واحداً من أهم مخرجى سينما الحركة والمعارك، وقدم أنجح الأفلام البدوية على الاطلاق «عنتر وعبلة»، بطولة «كوكا» التى تزوجها عام ١٩٣٧، وحقق هذا الفيلم نجاحاً ضخماً، وبعده قدم فيلم «رابحة»، كما قدم مع فريد شوقى أنجح أفلامه مثل «رصيف نمرة ٥» و «ابوحديد» و «حميدو» و «فتوات الحسينية» و «عنتر بن شداد » كما قدم أول فيلم استعراضى لسعاد حسنى تحت اسم «صغيرة على الحب» وهو من الافلام السكوب الملونه وقد كان نيازى مصطفى مولعا بتغذية اعماله بالوجوه الجديدة، لإيمانه بان الدماء الجديدة تثرى الحركه الفنية، وهو الذى اكتشف كمال الشناوى وحوله من مدرس رسم الى نجم فى فيلم «غنى حرب»، كما قدم ليلى فوزى فى دور البطولة فى «مصنع الزوجات»، وقدم محمد الكحلاوى وليلى طاهر ونادية لطفى، وفى فيلم «شلة المراهقين» قدم ليلى حمادة وحمدى حافظ .

لقد بلغت أعمال نيازى مصطفى ١٥٢ فيلما روائيا طويلاً وغلب على جميع افلامه طابع الكوميديا فقد كان يقول عن نفسه «انا لست مخرجاً عبقريا .. ولامفكر فلسفى انا رجل أخاطب عقول البسطاء بافكار غاية فى البساطة.. فالسينما اساسا خلقت للتسلية.. ولا اعنى بالتسلية التفاهة والسذاجه»

ومن اشهر أفلامه «دماء على النيل» و«البحث عن فضيحة»و«ليرفت أمين

وعادل امام و «انكل زيزو حبيبى»لمحمد صبحى وبوسى و «التوت والنبوت» و«سواق نص الليل» لفريد شوقى و «الرجل اللى باع الشمس» لعفاف شعيب ويونس شلبى، و «وحش الميناء» لفريد شوقى وفاروق الفيشاوى، أما أخر افلامه فكانت «تل العقارب» «والدباح» واخيراً القرداتى» الذى لم يعرض فى حياته .

* * *

قدم نيازى مصطفى أعمالا كبيرة للتلفزيون من بينها «الرجل الذى قال لا..» بطولة عمر الحريرى وايلى طاهر، ومسلسل «عقبه بن نافع» لعزت العلايلى، و «الفتوحات الاسلامية»، ثم اختلف مع المسؤلين عن التلفزيون عند اخراجه مسلسل «قافلة الزمان»

فى عام ١٩٧٥ بايع مخرجو السينما المصرية المخرج نيازى مصطفى بلقب «شيخ المخرجين» الذى كان يحمله الراحل محمد كريم، وذلك لما قدمه نيازى من خدمات فى مجال الاخراج باعتباره رائداً تخرج على يديه العديد من كبار المخرجين ،، فقد تتلمذ على يده حسن الامام، وصلاح ابو سيف وكمال الشيخ وابراهيم كمال، وأحمد فؤاد، كما عمل مساعداً له رمسيس نجيب والمخرج حلمى رفله ماكيير.

لقد حصل نيازى مصطفى على عدة جوائز من جمعية السينما وحصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى من الرئيس جمال عبد الناصر.

فى ٢٠ اكتوبر ١٩٨٦ كان نيازى مصطفى قد انتهى من تصوير اخر لقطات فيلمه «القرداتى»وفى مساء نفس اليوم اقتحم مجهول أومجهولون شقته ووجد فى صباح يوم ١٢ اكتوبر مقتولاً وكان منظراً غريبا ان يموت نيازى مصطفى بنفس اسلوبه فى السينما.. اسلوب الحركة .. فقد قتل مخرج أفلام العنف فى جريمة غامضة ولايزال مقتله لغزاً يحير رجال الامن.

السيدة

هدى شعراوى



زعيمة الحركة النسائية

من عروس الصعيد - المنيا -جاءت هدى شعراوى فهى سليلة بيت عز ومجد وفى سنوات معدودة اصبحت اشهر امراة فى مصر بعد ان قدمت اسهامات متعددة فى المجالين الاجتماعى والسياسى واستطاعت ان تنال للمراة المصرية حقوقها من الجمعيات الخيرية النسائية ..

فى ٢٣ يونية عام ١٨٧٩ ولدت هدى شعراوى من اصل عريق فى المجد .. فوالدها محمد سلطان باشا رئيس أول مجلس نيابى فى مصر وحاكم الصعيد العام ومفتش عموم الوجه القبلى، وقائمقام الخديوى أثناء الثورة العرابية، وكان سلطان باشا من اكبر أثرياء المنيا بصفة خاصة ومصر بصفة عامه فضلاً عما كان يحتله من مركز ادبى وأجتماعى.

وقد توفى والد هدى شعراوى وهى فى الخامسة من عمرها فتعهدتها والدتها بالعناية - وهى سيدة كريمة من أصل تركى - وربتها تربية عالية فجاءت لها بنخبة ممتازة من المعلمين والمعلمات، تلقت على أيديهم العلوم

والفنون فحفظت القرآن الكريم وختمته وهى فى التاسعة من عمرها وتعلمت العلوم الفرنسية والتركية ونبغت فيهما، ودرست الموسيقى والرسم فأبدعت فيهما ، كما عكفت على قراءة العديد من الكتب .

وقد تزوجت هدى وهى فى الثالثة عشرة من عمرها من ابن عمتها «الوجيه» الثرى على شعراوى باشا عضو الجمعية التشريعية وأحد أركان النهضة السياسية فى القرن العشرين وركن من أركان الأقتصاد فى مصر، وقد أنجبت منه محمد شعراوى وأبنة هى زوجة محمود سامى باشا الذى كان وزيراً مفوضاً لمصر فى واشنطن .

* * *

تميزت هدى شعراوى منذ صغرها بأنها محبة للخير تسعى اليه وتعطف على الفقراء بشتى الوسائل .

وقد بدأت أعمالها الأجتماعية وهى فى مستهل صباها، وكان الحجاب وقتئذ يحول دون ظهور السيدات فكانت تعمل مع بعض الفتيات والسيدات من وراء ستار على النهوض بالمرأة وتهيئة الفرص لألقاء المحاضرات العلمية فى الجامعة المصرية وعندما أندلعت الثورة الوطنية ضد الأنجليز عام ١٩١٩ تزعمت الحركة النسائية وأختيرت رئيسة للجنة الوفد المركزية للسيدات وظلت تجاهد وزميلاتها حتى أعترف للمرأة بشجاعتها وبسالتها .

فى عام ١٩٢٣ شكلت هدى شعراوى الأتحاد النسائى المصرى وشاركت فى أول مؤتمر للأتحاد النسائى العالمى الذى عقد فى روما فى نفس العام، وحرصت على حضور عدد من المؤتمرات النسائية العالمية ومنها مؤتمرات. جراتس عام ١٩٢٢ وباريس ٢٦ وأمستردام ٢٧ وبرلين ٢٩ ومارسلياللمطالبة بحق الأنتخاب للمرأة فى فرنسا عام ١٩٣٣ وأستامبول عام ٣٥ وبروكسل

عام ٣٦ وبودابست عام ٣٧ وكوبانهجن عام ٣٩ وبعد ان أنتهت الحرب العالمية الثانية شاركت فى مؤتمر جنيف ١٩٤٦ ووفدت مندوبة عن الأتحاد النسائى المصرى لحضور مؤتمر حيدراباد النسائى عام ١٩٤٦.

ولم يقتصر دور هدى شعراوى داخل مصر او مشاركتها فى المؤتمرات الدولية بل كانت لها اسهامات قومية وكانت حريصة على المشاركة فى قضية فلسطين وعقدت المؤتمر النسائى الشرقى عام ٣٨ والذى أشتركت فيه نساء البلاد العربية الشقيقة للدفاع عن حقوق عرب فلسطين، كما عقدت مؤتمراً نسائياً عربياً فى دار الأوبرا الملكية بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٤٤ وأسفر هذا المؤتمر عن تشكيل الأتحاد النسائى العربى العام .

وقد بذلت هدى شعراوى جهدواً كبيرة من أجل أدخال أصلاحات على قانون الأحوال الشخصية الخاص بالزواج والحضانة وطالبت بحقوق المرأة النيابية، وكانت وراء قانون تحديد سن السادسة عشرة كحد أدنى لزواج الفتاة ومساواتها ومنحها حقوق التعليم وبفضلها فتحت المدارس والكليات أبوابها أمام الفتاه المصرية .

وقد أختيرت هدى شعراوى نائبه لرئيس الأتحاد النسائى الدولى منذ عام ١٩٣٥ فى مؤتمر أستامبول كما أختيرت رئيسة لجمعية أصدقاء مختار ووكيل لجمعية أنقاذ الطفولة المشردة، وعضو شرف فى جمعية يوم المستشفيات، وعضو شرف فى جمعية الأتحاد النسائى الأردنى، ورئيسة لجمعية الهلال الأحمر المصرى، وجمعية الأمل للصم والبكم، وجمعية الأسعاف الأهلية .

كما أنشئت عام ١٩٢٣ دار الأتحاد النسائى المصرى والتى ضمت مدرسة أبتدائية ومدرسة لفنون التطريز وقسماً لتعليم الفتيات الأعمال

اليدوية والسجاد ومستوصفا خيريا لمعالجة السيدات والأطفال الفقراء.

وعندما سافرت لأداء فريضة الحج التقت بالملك عبد العزيز آل سعود وعرضت عليه أنشاء مدرسة لتعليم الفتيات ووصلت شهرتها إلى الصين فقصدها كثير من الصينيين وعرفت فى فرنسا باثارها الأدبية وساعدت منكوبى أسبانيا والحبشة ومنكوبى الزلزال فى تركيا .

* * *

نالت هدى شعراوى تكريماً كبيراً من عدد من الحكومات حيث حصلت على الوشاح الأكبر من نيشان الكمال منحه أياها الملك فاروق، كما أنعم عليها رئيس الجمهورية اللبنانية بميدالية الأستحقاق اللبنانية الفخرية الذهبية وأهداها رئيس الجمهورية السورى نيشان الأستقلال المرصع وكانت أول سيدة تحصل على هذا النيشان .

وقد كان لهدى شعراوى مواقف وطنية مشرفة فقد أتهمت الانجليز بأدخال الكوليرا مصر مما أدى إلى أهتمام مجلس العموم البريطانى بهذا الأتهام ومناقشتة فى أحدى جلساته .

وقد توفيت هدى شعراوى فى ١٣ ديسمبر ١٩٤٧ وكتب فيها العديد من الشعراء الرثاء وسار فى جنازتها عدد من رؤساء وملوك الدول العربية ودفنت فى مقابر أسرتها بالمنيا .

الأميرالاى

يوسف صديق



كان يستطيع هذا الرجل ان يحكم مصر ليلة ثورة ٢٣ يوليو، لكنه فضل الايفرض نفسه حتى لاتفشل الثورة، فقد كان بطلا .. يمشى بطلا.. ويفكر كبطل .. ويتحدث كبطل .. كان سببا فى انقاذ الثورة وحركة الضباط الاحرار من الفشل والقى القبض على كبار قاده الجيش الملكى .. وكان تمسكه برايه فى تطبيق الديمقراطية سببا فى الحرمان والنفى وتحديد اقامته فى قريته اكثر من ٢١ عام .

العملاق الذى انقذ الثورة

فى قرية زاوية المصلوب، احدى قرى الواسطى بمحافظة بنى سويف، ولد الثائر يوسف صديق منصور وكان مولده فى ٣ يناير ١٩١٠م من أب وجد عملا ضابطين بالجيش المصري، واتم يوسف دراستة الاولية بمدرسة الواسطى الابتدائيه، ثم مدرسة بنى سويف الثانوية، بعدها التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٣٣ ثم تخصص بعد ذلك فى التاريخ العسكرى وحصل على شهادة اركان الحرب عام ١٩٤٥م.

بمجرد أن تخرج يوسف صديق فى منتصف الثلاثينات التحق باحدى الكتائب

بالسلوم، وأخذ يمارس نشاطه السياسى فى بعض الاحزاب خاصة اليسار المصرى، وقرأ كثيراً فى الاقتصاد والتاريخ، وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية فى اواخر الثلاثينات شارك فى القتال الدائر بالصحراء الغربية، كما شارك فى حرب فلسطين، وقاد كتيبته بجرأة نادرة واستطاع ان يحتل نقطة مراقبة هامة على خط الدفاع بين «المجدل» و «اسدود» وكان الضباط يطلقون على المنطقة التى احتلها «شريط يوسف صديق» .

وقد أشتهر يوسف صديق بجرأته النادرة، ووطنيته المخلصة، وقدرته على الخطابة، وكتابة الشعر، وكان خطيبا مفوهاً داخل الجيش، وقد جرت عليه شجاعته ومواقفه الوطنية الكثير من المتاعب أبان حكم الملك فاروق، حيث تعرض للاضطهاد، وكان يؤمن انه لاخلاص لمصر الا عن طريق الجيش.

وقد بدات علاقة يوسف صديق بتنظيم الضباط الاحرار عندما تعرف على النقيب وحيد جودة رمضان أبان حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وبعدها بثلاث سنوات وفى عام ١٩٥١ عرض عليه وحيد رمضان الانضمام لتنظيم الضباط الاحرار فلم يتردد يوسف لحظة واحدة فى الموافقة، ولم يترك التنظيم بعد ذلك، وقبل الثورة بايام زاره جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى منزله للتنسيق على قيام الثورة.

وقد قام يوسف صديق بدور تاريخى فى ثورة ٣٢ يوليو، وبفضل هذا الدور تم انقاذ الثورة من الفشل الذى كان ينتظرها ..

وهذا الدور الذى قام به يوسف صديق اكده كل من عاصر الثورة وبصفة خاصة اللواء محمد نجيب، وعبد اللطيف بغدادى، وجمال حماد، وحمدى لطفى فى مذكراتهم، والتى جاءت مطابقة لمذكرات يوسف صديق.

بدأت قصة يوسف صديق مع الثورة قبل ليله ٢٣ يوليو بأيام قليلة،

حيث تحرك «الاميرالاى» يوسف مع مقدمة كتيبة مشاة مدافع ماكينة من العريش الى معسكرها فى «هايكستب» ومعه معاونه عبد المجيد شديد [1]

ويروى احمد حمروش فى كتابة «قصة ثورة يوليو» فيقول «اجتمعت اللجنة القيادية للثورة وقررت ان تكون الحركة ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو واعطيت الخطة اسما كوديا «نصر» وتحددت ساعة الصفر فى منتصف الليل، وكان يوسف فى تلك الليلة ينزف الدماء من صدره فقد كان مريضا بالصدر ولكنه أخذ حقنة اوقفت النزيف وأصبح فى حالة عالية وحدث خطأ بسيط لكنه كان عظيم الاثر .. فقد تصور يوسف صديق ان ساعة الصفر هى ٢٣٠٠ اى الحادية عشر مساءاً وليست منتصف الليل، وكان يوسف قائداً ثانياً للكتيبة مدافع الماكينة، ولم يخف يوسف الموقف على ضباطه ولاجنوده وخطب فيهم قبل التحرك وقال لهم انهم سيفخرون بما سينجزون فى هذة الليله ..

تحركت القوى من المعسكر «هايكستب» دون أن تدرى ما يدبر فى مركز قيادة الجيش ... كان يوسف صديق راكباً عربة جيب فى مقدمة طابور عربات الكتيبة الملىء بالجنود .. وفى الطريق فوجىء باللواء عبد الرحمن مكى قائد الفرقة يقترب من المعسكر، فاعتقله، وعند أوائل مصر الجديدة اعتقل ايضا الاميرالاى عبد الروف عابدين قائد ثان الفرقة، الذى كان يسرع بدوره للسيطرة على معسكر هايكستب، وركب الاثنان «المعتقلان» فى عربيتهما والمدافع موجهة عليهما من العربات الأقوى، والعلم يرفرف على مقدمة العربة .. ولم تقف الاعتقالات عند هذا الحد فقد فوجىء يوسف ببعض الجنود يلتفون حول اثنين تبين انهما جمال عبد الناصر وعامر وكانا حسب رواية يوسف - فى ملابس مدنية ولما استفسر يوسف صديق عن سر

---

[1] احمد حمروش - قصة ثورة يوليو

وجودهما أبلغاه بالموقف فى رئاسة الجيش وهنا أعد يوسف خطة تقضى بمهاجمة رئاسة الجيش، وكانت قواته هى الوحيدة التى تتحرك فى شوارع القاهرة وهى الوحيدة التى تتحرك نحو مركز رئاسة الجيش، وكانت الخطة التى وضعها يوسف للاقتحام بسيطة .. فصيلة تقطع الطريق عند مستشفى الجيش أمام كوبرى القبة .. وفصيلة اخرى تقطع الطريق عند كوبرى السيوف أمام سلاح خدمة الجيش .. وبقية القوة تقتحم الرئاسة

اقتحم يوسف صديق وجنوده مبنى القيادة [وفتشوا الدور الأرضى وكان خاليا وعندما ارادوا الصعود إلى الطابق الاعلى اعترض طريقهم شاويش حذره يوسف لكنه اصر على موقفه فاطلق عليه طلقة اصابته فى قدمه – شفى منها فيما بعد – وعندما حاول فتح غرفة القادة وجد خلف بابها مقاومة، فاطلق جنوده الرصاص على الباب، ثم اقتحموا الغرفة، وهناك كان يقف اللواء حسين فريد رئيس اركان حرب الجيش، واللواء حمدى هيبه وضابط آخر يرفع منديلاً ابيض، فطلب منهم يوسف ان يتحركوا حيث سلمهم لليوزباشى عبد المجيد شديد ليذهب بهم الى معسكر الاعتقال المعد حسب الخطة فى مبنى الكلية الحربية.

واخيراً جلس يوسف صديق يستنشق انفاسه مع ضباطه فى مكتب هيئة اركان حرب الجيش، ولم يكن جلوسه على كرسى الاركان ان الحركه انتصرت ولكنه كان يعنى ان اخطر مركز للسلطة قد سقط، ولم يعد فى القاهرة مركز يعطى اوامر مضادة لحركة الضباط الاحرار .

فى فجر ٢٥ يوليو تحرك عدد من قادة الثورة منهم يوسف صديق، وحسين الشافعى، وعبد المنعم امين، ليواجهوا الملك فاروق الذى كان متمركزاً مع اعوانه، ثم عاد الشافعى ويوسف الى القاهرة وعادا فى نفس اليوم الى

الاسكندرية في طائرة هليوكوبتر، مع انور السادات وجمال سالم ومحمد نجيب وزكريا محيى الدين وفى اغسطس ١٩٥٢ دخل يوسف صديق الهيئه التأسيسية للضباط الاحرار، مع محمد نجيب، وزكريا محى الدين، وحسين الشافعى، وعبد المنعم امين.

* * *

عقب نجاح الثورة فى السيطرة على الامور كان يوسف صديق منحازا بشكل مباشر ومحدد للديمقراطية، وعودة الحياه النيابية، وقد خاض مناقشات عنيفة من أجل الديمقراطية داخل مجلس قيادة الثورة .. ويقول يوسف عن تلك الخلافات فى مذكراته..

«كان طبيعياً ان اكون عضوا فى مجلس قيادة الثورة، وبقيت كذلك حتى أعلنت الثورة انها ستجرى الانتخابات فى شهر فبراير ١٩٥٣م، غير أن مجلس الثورة بدأ بعد ذلك يتجاهل هذه الاهداف فحاولت أكثر من مرة أن أن أترك المجلس واعود الى الجيش فلم يسمح لى بذلك، حتى ثار فريق من الضباط الاحرار على مجلس قيادة الثورة يتزعمه اليوزباشى محسن عبد الخالق فأيدت الثائرين فابعدت الى اسوان عام ١٩٥٣، فلما قام مجلس قيادة الثورة باعتقال الضباط الثائرين ومحاكمتهم اتصلت بالبكباشى جمال عبد الناصر تليفونيا من اسوان، واخبرته اننى لايمكن ان ابقى عضوا فى مجلس الثورة، وطلبت منه ان يعتبرنى مستقيلا، فاستدعانى للقاهرة ونصحنى بالسفر للعلاج فى سويسرا.»

كان سفر يوسف صديق لسويسرا نفيا تحت ستار العلاج وهناك قضى ثلاثة شهور ثم عاد الى قريته زاوية المصلوب فى بنى سويف وارسل برقية الى الرئيس محمد نجيب يبلغه فيها بعودته وباستقالته من الجيش ومن مجلس

الثورة .. فاسرعت عناصر الرئيس عبد الناصر بتحديد اقامته فى قريته .
وعندما وقعت ازمة فبراير ومارس ١٩٥٤ طالب يوسف صديق فى مقالاته ورسائله لمحمد نجيب بضرورة دعوة البرلمان المنحل ليمارس حقوقه الشرعية، وتأليف وزارة ائتلافية تمثل التيارات السياسية المختلفة، من الوفد والاخوان المسلمون والاشتركيين والشيوعيين، . وعلى اثرذلك اعتقل هو وزوجتة وابنائه واقاربه، واودع فى السجن الحربى فى أبريل ١٩٥٤م، ثم افرج عنه فى مايو ١٩٥٥ وحددت اقامته بقريتة زاوية المصلوب بقية عمره .

***

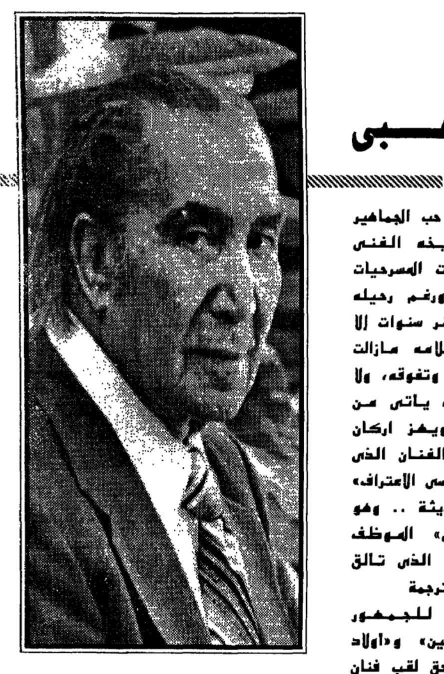
لقد كان يوسف صديق[١] عملاقاً بمعنى الكلمة، فقد وصفه محمد حسنين هيكل فى حوار اجراه معه «بأنه العملاق الاسمر ذوالعينين الحمراوين .عملاق طويل .. عريض .. لفحته الشمس فى معسكرات الجيش فجعلته أشبه مايكون بتمثال من البرونز لفارس محارب مدرع من القرون الوسطى، دبت فيه الحياة بمعجزة، فخرج الى عالم المغامرات وهناك لازمتان تميزانه .. شعر منكوش مهوش .. عينان حمراوان» لكن هذا العملاق كان له قصة مع المرض بدأت وهو طالب بالكلية الحربية عام ١٩٣٠م فقد اصيب بمرض تسوس عظام العمود الفقرى، وامضى ١٨ شهراً فى فترة الدراسه وهو حبيس جاكت من الجبس، وبعدها اصيب بمرض صدرى عضال ظل معه حتى ليلة الثورة ..»

فى عام ١٩٧٥ ساءت حالة يوسف صديق الصحية، ونقل الى مستشفى المعادى ، وفى صبيحة يوم ٣١ مارس ١٩٧٥ فاضت روحه الى بارئها وشيع جثمانه فى جنازة عسكرية مهيبة.

«١» آخر ساعة/٢٧/أغسطس ١٩٥٢ محمد حسنين هيكل

الفنان

يوسف وهبى



استحق هذا الفنان حب الجماهير فعلى مدى تاريخه الفنى الطويل قدم مئات المسرحيات وعشرات الأفلام. ورغم رحيله منذ أكثر من عشر سنوات إلا أن مسرحياته وأفلامه مازالت شاهدة على نبوغه وتفوقه، ولا يزال صدى صوته يأتى من الماضى يجلجل ويهز أركان المسرح .. فهو الفنان الذى بعث من على «كرسى الاعتراف» نهضة مسرحية حديثة .. وهو «بيومى أفندى» الموظف المطحون .. وهو الذى تألق فى المسرحيات المترجمة وقدم لأول مرة للجمهور المصرى «راسبوتين» و«أولاد الشوارع» .. واستحق لقب فنان الشعب عن جدارة واستحقاق فهو بالفعل .. عميد المسرح العربى .

عميد المسرح العربى

في ١٤ يوليو ١٨٩٨ م رفع الستار ليعلن عن مولد نجم جديد في عالم الفن وكان المولود هو يوسف الابن السادس لعبد الله باشا وهبي مفتش عموم الري في القطر المصري، وجاء مولده بالفيوم على بحر يوسف، ولذا اطلقوا عليه يوسف.

تلقى تعليمه في مدرسة الناصرية، ثم التحق بالمدرسة السعيدية الثانوية، ثم نقله والده إلى مدرسة الجمعية الخيرية الأسلامية ليكون تحت رقابته، وفي تلك الأثناء أنضم يوسف لفرقة التمثيل بالمدرسة، وعندما علم والده بنشاطة الفني والقاء المنولوجات والمشاركة بالتمثيل مع فرق الهواه، ابعده عن جو القاهرة، والحقه بمدرسة مشتهر الزراعية، ولكن عشقه للتمثيل كان يسري في دمه مما دفعه للهرب إلى ايطاليا لاشباع هوايته، وكان ذلك عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وعندما مات والده عاد إلى مصر .

تسلم يوسف وهبي نصيبه من الميراث، وأختار دار سينما راديو بشارع عماد الدين وشيد عليها مسرحاً أطلق عليه مسرح رمسيس وهو ما يعرف الان باسم «مسرح الريحاني»، ثم قام بتكوين فرقه رمسيس التي كانت تضم نخبة من نجوم الفن في ذلك الوقت، على رأسهم روزاليوسف، وأحمد علام، وحسين رياض، ومنسى مهنا، ومختار عثمان، وكان يقدم كل أسبوع رواية .

وفي عام ١٩٣٠ أنشأ يوسف وهبي مدينة رمسيس، وشيد بها مسرحاً تعمل عليه فرقته ومسرحاً آخر كان يتناوب العمل عليه فرقة نجيب الريحاني وفرقة منيرة المهدية، كما شيد بالمدينة أول أستديو للتصوير السينمائي، ومدينة للملاهي ومدينة رياضية .

عندما بدأت صناعة السينما تدخل مصر كان يوسف وهبي من أوائل الذين أسهموا في وجودها، ففي عام ١٩٣١ أنتج ومثل أول فيلم له ناطق

بأسم «اولاد الذوات» .

وعلى مدى تاريخه الفنى الطويل قدم للجماهير عدداً كبيراً من المسرحيات والأفلام، فقدم ٢٨٦ مسرحية أخرج منها ٢٤٦ مسرحية وكتب نصوص ٦٣ مسرحية، كما أشترك فى تاليف وأخراج وتمثيل ٦٣ فيلماً .

وكانت أولى المسرحيات التى قدمها مسرحية «المجنون» كما قدم عدد كبيراً من المسرحيات العالمية المترجمة والمقتبسة من نوع المليو دراما أهمها «راسبوتين» و «بنت مدارس» و «ناكر ونكير» و «اولاد الشوارع» .

لقد تتلمذ على يد يوسف وهبى ٨٠٪ من نجوم الأربعينات والخمسينات. امثال فاتن حمامة، ونور الهدى وأمينة رزق وفاطمة رشدى وزينب صدقى وراقية ابراهيم وعلويه جميل وزوزو نبيل، ومن الفنانين فاخر فاخر وفريد شوقى واحمد علام وحسن الامام

كانت طريقة القاء يوسف وهبى خطابية تعتمد على الصوت الجمهورى الذى أهتزت له أركان المسرح ولا تنسى جماهير المسرح عباراته فى أفلامه ومسرحياته « أغرب يا عدو الله .. عليك اللعنة» وكلمته المشهورة «يااللهول» .

وقد لاقت الأفلام التى قدمها يوسف وهبى نجاحاً كبيراً ، مثل فيلم «غرام وأنتقام» و «جوهرة» و«سفير جهنم» و «اولادى الفقراء» و «بنت الهوى» و «سيف الجلاد» و «بيومى أفندى» و «بنات الريف» و «حبيب الروح»

وقد قام برحلات فنية إلى أكثر من ٤٠ دولة لتقديم مسرحياته فى البلاد العربية وشمال أفريقيا وأمريكا الجنوبية،كما مثلت فرقته موسماً فى باريس

كانت أخر افلامه فكان مع فريد الأطرش «زمان يا حب» ، كما قدم حلقات أذاعية فكاهية بعنوان «معيط افندى» .

نال يوسف وهبى خلال مشوار حياته تكريماً خاصاً ويعتبر من أكثر

الفنانين الذين كرموا فى حياتهم ، وبدأت حياته مع الأوسمه والنياشين فى عام ١٩٢٦ عندما منحه موسوليني وسام ولقب «كومندا تورى» ، وفى عام ١٩٢٧ نال وسام الفاتيكان على ادائه الرائع لدور «الكار دينال» فى مسرحية «كرسى الأعتراف» ، وفى عام ١٩٣٥ منح لقب «جراند» من مراكش ثم من «باى» تونس .

فى عام ١٩٤٥ كان أول فنان مصرى يمنحه الملك لقب البكوية، كما منحته حكومة لبنان وسام الأرز الذهبى، وفى عام ٦٤ منحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الأستحقاق من الدرجة الأولى، وفى عام ٦٧ منحه الرئيس الحبيب بورقيبة وسام الفنون التونسى، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٧٠ م .

فى عام ١٩٧٢ منح لقب فنان الشعب وبعدها منح قلادة الجمهورية من الرئيس الراحل أنور السادات وكان الفنان المصرى الوحيد الذى يحمل هذه القلادة وكان ذلك بمناسبة الأحتفال بيوبيله الذهبى عام ١٩٧٣ كما كان أول نقيب لنقابه الممثلين المصرية .

بعد حياة حافلة أستمرت ٤٣ عاماً كرس فيها جهده ووقته وماله للمسرح والفن رحل الأستاذ الذى علم الجماهير أحترام المسرح، ففى ١٧ أكتوبر ١٩٨٢ أسدل الستار على مرحلة هامة من تاريخ مصر المسرحى وطوى التاريخ صفحات هامة سجل فيها قصة حياة عميد المسرح العربى وفنان الشعب يوسف وهبى .

اهم المراجع العربية

* د/ احمد البدوي ---------------- نقاد الادب - سيد قطب - هيئه الكتاب
* احمد حسن الباقوري ------------ بقايا ذكريات
* د/ احمد حسن الزيات ------------- مقالات - مجله الرساله
*
* احمد حمروش ------------ قصه ثوره يوليو «الجزء الاول»
* الجبرتي ---------------- عجائب الاثار فى التراجم والاخبار
* حلمي البلك --------------- اشهر قراء القران الكريم
* رشاد كامل ---------------- الصحافه - السلطان - الغضب
* سعد زغلول ---------------- مزكرات سعد زغلول
* د/ طه حسين --------------- حافظ وشوقى
* عباس العقاد ---------------- شعراء مصر وبيئاتهم فى العصر الحديث
* عبد الرحمن الرافعي ------------- الثوره العرابيه والاحتلال البريطانى
* عبد الرحمن الرافعي ------------- فى اعقاب الثوره المصريه ١٩١٩ «الجزء الثالث»
* د/ مصطفى الفقى -------------- الاقباط فى مصر - مكرم عبيد ودوره فى الحركه الوطنيه
* موسي صبرى --------------- الصحافه الملعونه
فؤاد دواره ------------------- المسرح المصرى - هيئه الكتاب
* نعم الباز ------------------- ثائر تحت العمامه

التصحيح والمراجعه	/ عبد العزيز جيره
الخطوط	/ عبد الله المراغى
المونتاج الفنى	/ وائل سلامه
الجمع بالكمبيوتر	/ ايمان عبد الحكيم

عمالقه من صعيد مصر

ديسمبر ١٩٩٢

الفهرس

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٢/١٠٣٥٢

الترقيم الدولي I.S.B.N.977-00-4089-4

طبعت بمطابع وكالة ندا للاعلان ت : ٢٥٦٢٧١٣ \ ٢٥٦٢٧١٢

هـــذا الكتـــاب



خمسون علماً من اعلام مصر من مفكرين، وسياسين وصحفيين صاغوا وجدان الشعب المصرى بصفة خاصة والعربى بصفة عامة، جمعهم هذا الكتاب بين صفحاته وكل منهم عملاق فى مجاله وهؤلاء العمالقة نبتوا من ارض خصبه فى مختلف قرى ومدن صعيد مصر، واثروا حياتنا الثقافيه والسياسية واصبحوا رواداً ومصلحين وعلماء، وتلك الصفحات اضافة جديدة لتعريف القارئ بهؤلاء الأعلام من خلال سيرهم الذاتية وأهم مواقفهم

وهذا الكتاب هو الجزء الثانى من الموسوعة الذهبية للأعلام، صاغه بقلمه الصحفى محمد صادق وهو ابن من ابناء دار أخبار اليوم الصحفية وسبق له أن أصدر الجزء الأول من هذه الموسوعة تحت عنوان «أعلام وادى المرمر»

النـــاشـــر ...

